القول الدال

على

حياة الخضر ووجود الأبدال

للشيخ نوح بن مصطفى الرومي الحنفي

المتوفى ١٠٧٠ هـ

ويليه

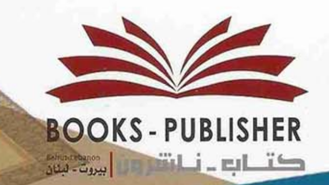
الدر الأعلى شرح الدور الأعلى

للشيخ محمد بن التافلاتي الخلوتي

مفتي القدس الشريف

تحقيق

رمضان محمد بن علي الصفناوي



BOOKS - PUBLISHER

كتاب - ناشرون | بيروت - لبنان

القول الدال

على

حياة الخضر ووجود الأبدال

للشيخ نوح بن مصطفى الرومي الحنفي

المتوفى ١٠٧٠ هـ

ويليه

الدر الأعلى شرح الدور الأعلى

للشيخ محمد ابن التافلاتي الخلوتي

مفتي القدس الشريف

تحقيق

رمضان محمد بن علي الصفناوي



القول الدالّ
على حياة الخضر ووجود الأبدال
ويليه: الدرّ الأغلى
شرح الدور الأعلى

Al-qawl al-dāll
ʿalā ḥayāt al-ḫaḍir wa wujūd al-ʾabdāl
Followed by: Al-Durr al-ʾaġlā
šarḥ al-dawr al-ʾaʿlā

Author - المؤلف

الشيخ نوح بن مصطفى الرومي
والشيخ محمد ابن التافلاتي الخلوتي
Al-šayḫ Nūḥ ben Muṣṭafā al-Rūmī
and Al-šayḫ Muḥammed ben al-Taflātī al-Ḫalwatī

Editor - المحقق

رمضان محمد بن علي الصفتاوي
Ramaḍān Muḥammed al-Ṣaftāwī

Classification - التصنيف

تصوف
Sufism

Pages ,Size - القياس، عدد الصفحات

*128 p. 17*24 cm*

Year - سنة الطباعة

2013 A.D. _1434 H.

Printed in - بلد الطباعة

Lebanon - لبنـــــان

Edition - الطبعة

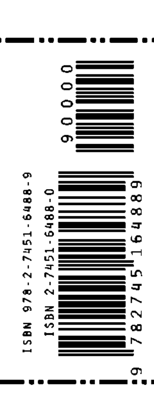
First الأولى

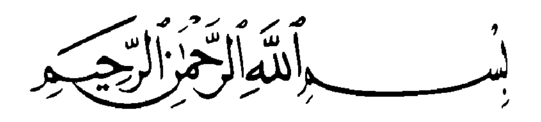
ISBN : 978-2-7451-6488-9



BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon | بيروت - لبنان | كتاب - ناشرون

Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com





مقدمة

هذه المخطوطة مع صغر حجمها عظيمة الأثر والنفع، فهي تناقش جزءاً بسيطاً وصغيراً من جزئيات التصوف وهو وجود سيدنا أبي العباس الخضر وإثبات حياته أو موته، وسرد قول القائلين هؤلاء وهؤلاء بالأدلة والأحاديث النبوية.

كما تناقش وجود طائفة من طوائف الأولياء رضوان الله عليهم وهم الأبدال وأعدادهم وأماكن وجودهم في العالم. والمخطوطة تسرد بقية طوائف أهل الديوان رضوان الله عليهم مثل: النجباء والأوتاد والأقطاب والغوث وهو واحد فرد ومكانه في مكة المكرمة.

وهذه الأمور تحديداً فيها المادح والقادح، وكلٌّ عنده دلائله وإثباتاته، ما بين حديث صحيح ومرفوع وضعيف يرقى إلى درجة الحسن.

وتلك الطبقة التي اصطفاها الله من بين خلقه وهم محل نظره هم الأصفياء الأوفياء قوّامو الليل صوّامو النهار المسبّحون لله المصلّون على سيد الأنام بالآلاف الرّاؤون لسيدنا النبي ﷺ يقظةً ومناماً ومشافهة، فهم رضي الله عنهم قد خبأهم الله في خلقه لأن الله غيور عليهم فهنيئاً لمن أحبوه وقرّبوه إلى رحابهم وأعتابهم وزيارتهم.

فهي مخطوطة جدير قراءتها والفوز بمطالعة أسرارها والحمد لله رب العالمين.

المحقق

رمضان محمد بن علي الصفتاوي البدري

ترجمة المؤلف

هو نوح بن مصطفى الرومي الحنفي. فقيه، صوفي، مشارك في بعض العلوم، أفتى (بقونية) وتوفي بالقاهرة في 22 ذي القعدة من سنة 1070 هـ.

من تصانيفه الكثيرة:

القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال (الذي يحقّق في هذه الورقات) وأشرف المسالك في المناسك، والفوائد السنية في المسائل الدينية، والدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم، وتحفة الذاكرين وعمدة الراغبين في معرفة أحكام عماد الدين.

انظر ترجمته الموسعة في:

خلاصة الأثر 458/4 – كشف الظنون 253، 1018، 1199 – هدية العارفين 498/2 – عقود الجوهر 273 – 279 - فهرس الخديوية 104/2 – 202 – معجم المؤلفين لكحالة 119/13.



صورة من الغلاف الخارجي للمخطوطة من مكتبة الأزهر للمخطوطات



مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى جعل العلم مصباح الهدى، وإماماً به فى أمور الدين يقتدى، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعاملين، وفضله على سائر الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى الذين اتبعوه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيقول العبد المذنب الضعيف الراجى عفو مولاه اللطيف نوح بن مصطفى الحنفى عاملهما الله تعالى بلطفه الخفى وأعاد عليهما من بره الوفى:

إن بعض الإخوان قد سألونى فى جامع قوصون عن الخضر عليه السلام هل هو حى موجود الآن أم لا؟ وعن الأبدال والنجباء والأوتاد والأقطاب هل لذلك أصل أم لا؟

فأجبت على وجه الاختصار بما أجاب به العلماء الأخيار من أن الخضر عليه السلام فيه قولان: أحدهما: أنه حى موجود بين أظهرنا، وهو قول الاكثرين، وثانيهما: أنه ميت، وهو قول الأقلين، وأما الأبدال والنجباء والأوتاد والأقطاب فقد وردت الأحاديث والآثار بذلك فلا يلتفت إلى قول من قال: إنه لا أصل لذلك.

ولما قرع قولى هذا سمع بعض الناس مجّوه، ولم يحصل لهم به استئناس، فرفعوا إليَّ ثانياً سؤالاً فى هذا الشأن وأرادوا به بيان الحال بالبنان، فكتبت لهم فى الخضر ما صورته: اللهم يا ولى العصمة والتوفيق نسألك الهداية

إلى سواء الطريق [1] . قول من قال: إنه [2] حي موجود مقدم على قول من قال: إنه ليس بحي موجود لأن المثبت مقدم على النافي [3] مع أن النافين في الصورة المذكورة آحادي من العلماء والأولياء، وشهادة واحد منهم كشهادة ألف بلا امتراء.

قال الإمام النووي[4] (في (تهذيب الاسماء واللغات): اختلفوا في حياة الخضر ونبوتة فقال: الأكثرون من العلماء: إنه حي موجود بين أظهارنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية، وأهل الصلاح والمعرفة، وحكايته في رؤيته والاجتماع به، والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه، ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح [5] في (فتاويه): هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين، وقال :[6] هو نبي، واختلفوا في كونه مرسلاً [7] ، وكذا قاله بهذه الحروف غير الشيخ من المتقدمين، وفي آخر صحيح مسلم في أحاديث الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يحييه، قال إبراهيم بن سفيان صاحب سفيان يقال: إن هذا الرجل هو الخضر، وكذا قال معمر في مسنده: أنه يقال:

---

(1) هذا حسن ابتداء وبراعة استهلال من المؤلف رحمه الله لأنه شرع في الكلام على ما وقع فيه الخلاف فاحتاج لهذا إلى سؤال العصمة والهداية ابتداء.

(2) في المخطوط (اني) وهو سهو والصحيح المثبت.

(3) هذه من القواعد المعروفة لدى أهل الخلاف، هذا والنفي فرع الإثبات فمن نفى شيئاً تحتم عليه أن يأتي بدليل يخرجه من حيز الثبوت إلى حيز النفي.

(4) الإمام يحيى بن شرف الدين أبو زكريا النووي شيخ المذهب الشافعي صاحب المنهاج والروضة وشرح صحيح مسلم توفي سنة 767 هـ.

(5) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي المشهور بابن الصلاح صاحب المقدمة في علوم الحديث، والفتاوى، وشارح صحيح مسلم، وغير ذلك توفي سنة 643 هـ.

(6) يعني الإمام ابن الصلاح وليس بعض المحدثين فقد يتوهم هذا من الكلام.

(7) الرسول هو من أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، والنبي: من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه وإنما أمر بالعمل به في نفسه.

إنه الخضر.

وذكر أبو إسحاق الثعالبى المفسر اختلافاً فى أن الخضر كان فى زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أم بعده بقليل أم بعده بكثير ثم قال: والخضر نبى معمر على جميع الأقوال، محجوب عن الأبصار - أى أبصار أكثر الناس - قال: وقيل: إنه لا يموت إلا فى آخر الزمان حين يرفع القرآن. انتهى كلامه.

قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة): وروى الدارقطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: ينسأ الخضر فى أجله حتى يكذب الدجال، وقال فيها: يروى عن الحسن البصرى قال: وكل إلياس بالفيافى، ووكل الخضر بالبحور، وقد أعطيا الخلد [8] فى الدنيا إلى الصيحة الأولى، وإنهما يجتمعان فى الموسم [9] كل عام.

وسئل الحافظ السيوطى[10] عن إلياس والخضر وإدريس هل هم أحياء إلى هذا الحين أم لا؟ فأجاب أن الثلاثة أحياء. أخرج ابن حاتم فى تفسيره عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ ﴾ [11] قال: رفع إدريس كما رفع عيسى ولم يمت. وقال بعض العلماء: أربعة أنبياء أحياء اثنان فى السماء إدريس وعيسى، اثنان فى الأرض إلياس والخضر. روى ابن عدى فى الكامل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعاً: أن إلياس والخضر يلتقيان كل عام بالموسم فيلحق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات:

(8) يعنى طول المكث كما ورد فيمن قتل مؤمناً متعمداً: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ الآية 93 سورة النساء، فليس المراد الخلود الأبدى.

(9) الموسم هنا: هو موسم الحج.

(10) الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق توفى سنة 911 هـ.

(11) يشير إلى قولة تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ ﴾ الآيتان (56: 57) سورة مريم.

بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .[12]

أخرج ابن عساكر عن أبيه أبي داود قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة، ويشربون من ماء زمزم بكفيهما إلى مثلها من قابل. انتهى كلامه[13].

وقال الأقلون: إنه ميت، واستدلوا بقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾[14] والجواب أن المراد بالخلد في الآية بقاء الحياة من غير موت، والخضر يموت في آخر الزمان فليس بمخلد، ولا ينكر طول العمر لمن وهبه الله ذلك خصوصاً ممن يريد الله به أمراً هو بالغه، وبقوله صلى الله علية وآله وسلم: (أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض أحد)[15] وأجيب عنها بوجوه منها: أنه فيمن يشاهده الناس ويخالطه غالباً لا فيمن ليس كذلك كالخضر [16].

---

(12) في هامش المخطوط: أربعة أنبياء أحياء إلخ، وبيان كلمات كان يقولها إلياس والخضر عليهما الصلاة والسلام إلخ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قالهن حين يصبح وحين يمسي أمنه الله تعالى من الغرق والسرق قال: وأحسبه قال: من الشيطان والسلطان والحية والعقرب ا هـ الشيخ عبد الله علي المعراج.

(13) أفتى خاتمة الفقهاء والمحدثين ابن حجر الهيثمي في فتاويه الحديثية عندما سئل عن كون الخضر وإلياس أنبياء أم لا فقال: المعتمد حياتهما ونبوتهما، وأنهما خصا بذلك في الأرض كما خص إدريس وعيسى صلى الله عليهما وسلم ببقائهما حيين في السماء. الفتاوى الحديثية ص 180 ط مصطفى الحلبي.

(14) من الآية (34) من سورة الأنبياء.

(15) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه.

(16) ومن قواعدهم: أنه يجوز استنباط معنى من النص يخصصه ولا يجوز استنباط معنى يكر عليه بالبطلان، وهذا المعنى يخصص الحديث بمن يشاهده الناس ويخالطونه وليس هذا يكر على الحديث بالبطلان، والله أعلم.

ومنها: أنه كان فى ذلك الوقت على البحر[17]. ومنها: أنه مخصوص من هذا الحديث كما خص منه إبليس[18]، ولو بأنه لو كان حياً لاجتمع بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولم يثبت فى حديث يعتمد عليه أنه اجتمع به، وأجيب بأنا لا نقطع بعدم اجتماعه به فيحتمل أنه اجتمع به ولم يخبر بذلك، لأن ذلك ليس من الأمور التى يجب عليه تبليغها. قال الحافظ الغيطى: وقد يقال: الحكمة فى عدم اجتماعه بنبينا ظاهراً خشية انفتاح باب الإنكار لأهل العناد فيقولون: إن ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من العلوم الغامضة الغائبة إنما استفاده من الخضر، وتعلمه منه فلم يأتيه الناموس الأكبر[19] فيقدحون فى رسالته، والمقصود الأسنى ثبوتها. انتهى.

وكتب لهم فى الأبدال والنجباء والنقباء والأوتاد والأقطاب ما صورته: نعم وردت فى ذلك أحاديث شريفة، وآثار لطيفة، ذكرها العلماء فى تآليفهم، وبينوا طرقها فى تصنيفهم، والحافظ السيوطى أفردها بتأليف سماه: (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال)[20] وقال فى (النكت البديعات على الموضوعات): خبر الأبدال الصحيح أفردته بتأليف استوعبت فيه الأحاديث الواردة فى ذلك، والحاصل أنه ورد من حديث عمر رضى الله تعالى عنه أخرجه ابن عساكر من طريقين، ومن حديث عمر رضى الله تعالى عنه أخرجه الإمام أحمد، والطبرانى، والحاكم وغيرهم، من طرق أكثر من عشرة بعضها على شرط الصحيح، ومن حديث أنس رضى الله تعالى عنه، وله ست طرق منها طريق فى معجم الطبرانى الأوسط حسنه البيهقى فى مجمع الزوائد، ومن حديث

---

(17) فالحديث الشريف يتكلم عمن هو على ظهر الأرض.

(18) فإن اللعين إبليس كان موجوداً لا محالة فى ذلك الوقت.

(19) الناموس الأكبر: هو سيدنا جبريل عليه السلام، وناموس الرجل: صاحب سره.

(20) هذا الكتاب مطبوع ضمن مطبوعات دار جوامع الكلم، وسلك فيه الإمام السيوطى مسلك المحدثين فى سرد الأحاديث والأخبار وبين مخرجيها مستدلا بها على ما عمد إلى بيانه فهو جيد فى بابه.

حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه أخرجه الحكيم[21] الترمذى فى (نوادر الأصول)، ومن حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه، أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح، ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وله ثلاث طرق فى (المعجم الكبير) للطبرانى، و(كرامات الأولياء) للخلال و(الحلية) لأبى نعيم، ومن حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه، وله طريقان فى (المعجم الكبير) و(الحلية)، ومن حديث عوف رضى الله تعالى عنه، أخرجه الطبرانى بسند حسن، ومن حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه، أخرجه الديلمى، ومن حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه - أخرجه البيهقى فى (الشعب)، ومن حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وله طريق أخرى غير التى أفردها ابن الجوزي أخرجها الخلال فى (كرامات الأولياء)، ومن حديث أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أخرجه الحكيم الترمذى فى (نوادر الأصول)، ومن حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والحاكم، والبيهقى، وغيرهم ومن حديث واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه أخرجه ابن عساكر، من مرسل الحسن، أخرجه ابن أبى الدنيا فى (السخاء)، والبيهقى فى (الشعب)، الحكيم الترمذى فى (نوادر الاصول)، من مرسل عطاء، أخرجه أبو داود فى سننه، ومن مرسل بكر بن خنيس، أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب (الأولياء) ومن مرسل شهر بن حوشب أخرجه ابن جرير فى تفسيره، وأما الآثار عن الحسن البصرى، وقتادة، وخالد بن معدان، وأبى الزاهدين، ابن شوذب، وعطاء، وغيرهم من التابعين، ومن بعدهم فكثير جداً، ومع ذلك بلغ حد التواتر المعنوى لا محالة يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة. انتهى كلامه.

قلت: والأوتاد والنقباء والنجباء فى معناهم مع أنه ورد فى بعض طرق حديث على رضى الله تعالى عنه - أن الأوتاد من أبناء الكوفة، ومن طرقه (قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنجباء بمصر، والأبدال بالشام) وفى بعض

(21) فى المخطوط: (الحاكم) والمثبت هو الصواب.

طـرقه: (الأبـدال مـن أهـل الـشام، والنجـباء مـن أهـل مـصر، والأخـيار مـن أهل العراق).

وورد فى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (ولله فى الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام). قال الحافظ السيوطى نقلاً عن الإمام اليافعى نفعنا الله تعالى ببركته: قال بعض العارفين: والقطب هو الواحد المذكور فى حديث ابن مسعود أنه على قلب إسرافيل عليه السلام، ومكانه من الأولياء كالنقطة فى الدائرة التى هى مركز يقع به صلاح العالم[22] وروى الخطيب عن الكنانى أن النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة والعمد أربعة، الغوث واحد فمسكن النقباء الغرب ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سياحون فى الأرض، والعمد فى زوايا الأرض، ومسكن الغوث بمكة، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث، فلا تتم مسألة حتى تجاب دعوته[23] . انتهى كلامه نفعنا الله ببركاتهم وبركات علومهم فى الدنيا والآخرة.

وبعد تحرير هذة الحروف وتسطير هذة الصنوف بلغنى أن هؤلاء المعاندين أنكروا هذا كله، وسلكوا مسالك المنكرين، وقالوا: إن القول بحياة

---

(22) بمعنى أنه سلمين مثلا وهدايتهم وتوفيقهم فيقبل الله تعالى دعاءه فيهم، وأنه يعلو همته وصدق نيته وحسن ظنه بربه وكمال صلته وقربه منه يجرى الله على يديه الأمور ويحرك به الخلائق ويصلح به أمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، والله تعالى ينظر إلى قلب وليه فإذا أطاع أحدهم الله فى مراده أطاعه الله فى مراده كما ورد فى الخبر، وورد أن نية المؤمن خير من عمله، وورد فى الحديث القدسى: (عبدى أطعنى تقل للشئ كن فيكون)، وورد فى الحديث القدسى أيضا: (أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء إن خيرا فخير وإن شرا فشر)، وعلم من قواعد العلماء أن من نوى شيئا حصل له، فهذا هو المقصود بإصلاحه العالم بنيته وهمته وحسن ظنه بربه.

(23) يعنى أن الله سبحانه وتعالى يجرى هذا عليهم عن قصد منهم، وإنما هذا بفعل الله فإنه ليس شئ أحب عند الله من ثناء عليه فيتعبدهم الله بهذا ثم إن شاء أجابهم أو إن لم يشأ جعل الغوث يدعوه فيستجيب، والله أعلم.

الخضر الآن ضعيف جداً بل باطل كما نص عليه غير واحد من الأفاضل، وتمسكوا بكتاب الحافظ السيوطي فى ذلك، وظنوا أنى غافل عما هنالك، وما علموا أن الحافظ السيوطى قصد به البحث ورد الاعتراض، وإلياس وإدريس أجاب بأن الثلاثة أحياء، فالبحث شيء والإفتاء شيء، ومن لم يفرق بين هذا وهذا ركب متن عمياء[24]، وخبط خبط عشواء، وقالوا: إن الأحاديث الواردة فى الأبدال ومن بمعناهم كلها موضوعة لا أصل لها ولما سمعت هذة الطامة الكبرى والفرية العظمى تعجبت من تجرئهم على مثل هذا الأمر الذى يخشى عليه ما يخشى فإن فيها حسناً وصحيحاً كما أشرنا إليه فى الفتوى، وتمسكوا فى ذلك بكلام ابن الجوزى فى (الموضوعات)، وما علموا أنه من جملة ما وقع له من المسهلات، ومساهلاته فى (الموضوعات) مشهورة بين العلماء، وقد بينها غير واحد من الفضلاء، وآخرهم الحافظ السيوطى ألف كتاباً سماه بـ (النكت البديعات على الموضوعات) مع أن الحديث قد تكون له طرق مختلفة، ويختلف وصفه من الصحة والحسن والضعف والوضع باختلاف طرقه، فمن وصل إليه من طريق صحيح حكم بصحته، ومن وصل إليه من طريق حسن حكم بحسنه، ومن وصل إليه من طريق ضعيف حكم بضعفه، ومن وصل إليه بطريق موضوع حكم بوضعه، وبهذا اعتذر بعضهم عن ابن الجوزى، لكن الحكم بوضع الحديث قبل استيعاب طرقه غير سديد، ثم عرضت هذة المسألة على المفتين، نفع الله بوجودهم المسلمين، فكتب شيخ الإسلام والإمام الهمام، على النبتينى الحنفى، عامله الله بلطفه الخفى ما اشتهر عن السادة الأولياء نفعنا الله بهم وأمدنا بمددهم أن فيهم قطباً وأبدالاً ونجباء ونقباء صحيح منقول عن الأئمة، وقد ذكر فى (المواهب) أنه من خصائص هذة الأمة، فقد وردت فى الأحاديث والآثار فى إثباته مرفوعة وموقوفة ومرسلة بأسانيد سديدة، من طرق عديدة، من حديث عمر بن الخطاب،

---

(24) أى ركب ظهر دابة عمياء، وتخبط تخبط الناقة العشواء التى لا ترى ما أمامها فتخبط كل شئ بيدها.

وعلى بن أبى طالب، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وابن عباس وابن عمر، وعوف بن مالك، ومعاذ بن جبل، وواثلة بن الأسقع، وأبى سعيد الخدرى، وأبى هريرة، وأبى الدرداء، وأم سلمة، ومن مرسل الحسن، وعطاء وبكر بن خنيس، ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ما لا يحصى فقد جمعها الحافظ السيوطى فى جزء لطيف شريف منيف سماه (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال)، ولا ينكر ذلك إلا من ليس له اطلاع على كتب الحديث، لا فى القديم ولا فى الحديث، ولم يسلك مسالك القوم، ولم يعرف أمس من اليوم، أو من هو مناهل العناد الغاوين[25] عن طريق الرشاد، فما له من مدد الأولياء إلا ما له من حرمان بركتهم نصيب.

وكتب تحته العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ عامر الشبراوى الشافعى: الجواب الصحيح ولم ينكر ذلك إلا معاند محروم، وكتب تحت هذا الشيخ الفاضل يوسف الواسطى المالكى: جوابى كذلك، وكتب تحت هذا الشيخ الفاضل أبو السرور الديسطى الحنفى، جوابى كما أفاده شيخ الاسلام الحنفى، عامله الله بلطفه الخفى، وكتب فى مقابلة خطه شيخ الاسلام الحنفى الشيخ الإمام، والفاضل الهمام، العالم الربانى، والعالم الصمدانى الشيخ أحمد الشوبرى الحنفى: جوابى كذلك وكتب فى مقابلته أيضاً الشيخ الفاضل المنصور البهوتى الحنبلى: جوابى كذلك، ثم كتب على سؤال مستقل أخونا وصاحبنا العالم العامل، الإمام الفاضل الكامل، الشيخ رمضان الخضرى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى، وفسح فى مدته، ونفع المسلمين بحياته: أما السادة الأبدال فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم وجودهم، وان الأرض لا تخلو منهم، وأما السادة النجباء والأقطاب فهم بمعناهم عند ذوى البصائر والألباب، وأما الخضر عليه السلام فالخلاف فى وجوده الآن فى الكتاب مسطور، وأمره عند العلماء بل العامة مقرر مشهور، لكن ظهر أكثر العلماء، وجميع السادة الصوفية إلى وجوده الآن وموته فى آخر

(25) فى المخطوط (العاوين) بالعين والصحيح المثبت.

الزمان، حين يرفع القرآن، والحالة هذه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

فاختلج فى صدرى أن أكتب رسالة متكلفة ببيان النقول فشرعت فيها معرضاً عن الإطناب والتطويل مقتصراً على ما يتعلق بالمحل من التفصيل، وجعلتها بعون الملك الوهاب مشتملة على تسعة من الأبواب، وسميتها القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال، ومن الله تعالى أرجو العناية والتوفيق، وهو نعم المولى ونعم الرفيق.

الباب الأول

فى نسبة الخضر عليه السلام،

واسمه ولقبه، وسبب تلقيبه، وكنيته، واسم أبيه، وزمانه

اختلف الناس فى حال الخضر عليه السلام: ذهب الجمهور إلى أنه من نوع البشر، وذهب بعضهم إلى أنه ملك من الملائكة يتصور فى صورة الآدميين إذا شاء. قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) وقال أبو الخطاب بن دحية: لا يدرى هل هو ملك أو نبى أو عبد صالح. انتهى.

وقال الإمام النووى فى تهذيبه، وقال الماوردى فى تفسيره: قيل: هو ولى، وقيل: هو نبى، وقيل: إنه من الملائكة، وهذا الثلث غريب ضعيف أو باطل، والقائلون إنه من نوع البشر اختلفوا فى نسبه على ستة عشر قولاً، واقتصروا على ثلاثة منها.

مطلب الخضر قيل: إنه ابن آدم من صلبه

القول الأول: إنه ابن آدم عليه السلام - لصلبه. أخرجه الدارقطنى وابن عساكر من طريق وارد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس. قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) رواد ضعيف متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس. انتهى قالت: الضعف والانقطاع لا يضران فى مثل هذا المقام بل يكفى فيه أدنى دليل إذ لو شرطنا الصحة والاتصال فيه لصار الأمر مشكلاً.

مطلب حد الانقطاع أى الحديث المنقطع

والمشهور فى حد الانقطاع - أى الحديث المنقطع - أنه ما سقط من رواته راو واحد غير الصحابى أو اثنان فأكثر بشرط عدم التوالى، وعندنا وعند

الجمهور حجة بعد ثقة الراوى كالمرسل والمشهور فى حد الحديث المرسل أنه ما رفعه التابعى إلى النبى صلى الله عليه وسلم سواء كان كبيراً أو صغيراً صورته أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا، وفعل كذا، أو فعل بحضرته كذا، أو نحو ذلك، وهو عندنا وعند مالك وجمهور العلماء حجة، وقال شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن زين الدين العراقى فى ألفيته:

واحتج مالك كذا النعمان وتابعوا هما به ودانوا

أى احتج مالك بن أنس، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت وأتباعهما بالحديث المرسل، وجعلوه ديناً يدينون به وقال بعضهم: المرسل ما سقط راو من إسناده فأكثر من أى موضع كان، فعلى هذا المرسل والمنقطع واحد.

وقال ابن الصلاح: والمعروف فى الفقه وأصوله أن ذلك يسمى مرسلاً.

وبه قطع الخطيب: قال الخطيب: إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقطع الحاكم وغيره من أهل الحديث أن الإرسال مخصوص بالتابعين. وقال ابن عبد البر: المنقطع ما لم يتصل إسناده، والمرسل مخصوص بالتابعين فالمنقطع أعم.

وحكى ابن الصلاح عن بعضهم أن المنقطع مثل المرسل، وكلاهما شامل لكل ما لم يتصل إسناده: قال: وهذا الذهب أقرب، صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم، وهو الذى ذكره الخطيب فى كفايته، إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأكثر ما يوصف بالانقطاع ما رواه من دون التابعين عن الصحابة مثل مالك عن ابن عمر، ونحو ذلك. انتهى.

والقول الثانى: إنه ابن قابيل بن آدم عليه السلام ذكره ابن حاتم فى كتاب (المعمرين) رواه عن أبى عبيدة وغيره. قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة: وهذا معضل قلت: المعضل - بفتح الضاد - ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً من أى موضع كان، وسواء سقط الصحابى والتابعى، أو التابعى وتابعه، أو اثنان قبلهما، لكن بشرط أن يكون سقوطهما من موضع واحد، أما إذا سقط واحد من

بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد آخر فهو منقطع فى موضعين.

قال العراقى: ولم أجد فى كلامهم إطلاق المعضل عليه، وإن كان ابن الصلاح أطلق عليه سقوط اثنين فصاعداً فهو محمول على ذلك انتهى. وحكمه حكم المنقطع.

والقول الثالث: إنه من ولد فارس جاء ذلك من عبد الله بن شوذب. أخرجه الطبرانى من رواية ضمرة بن ربيعة. قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) وسنده جيد.

مطلب بيان اسم الخضر ولقبه

اختلفوا فى اسمه، ذكر ابن قتيبة فى (المعارف) عن وهب بن منبه انه بليا بفتح الباء الموحدة، وسكون اللام، وبالياء آخر الحروف. وقال الدميرى فى (حياة الحيوان): إنه لا يصح وقال الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) وهو أشهر. وقال العلامة العينى فى (شرح البخارى المسمى بعمدة القارى): وهو مشهور.

ولقبه الخضر، بفتح الخاء وكسر الضاد، ويجوز إسكان الضاد مع فتح الخاء وكسرها فى نظائره، ودخول حرف التعريف عليه مع كونه علماً بدون بناء على تنكيره بالتأويل المشهور، وجاء فى الحديث بدونها وبها، واختلفوا فى سبب تلقيبه بذلك، فقال الأكثرون: لأنه جلس على قروة بيضاء فإذا هى تهتز من خلفه خضراء، وهذا هو الصحيح؛ لأنه الموافق للحديث الصحيح الذى أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إنما سمى الخضر لأنه جلس على قروة بيضاء فإذا هى تهتز من خلفه خضراء) قال الحافظ ابن الحجر فى (فتح البارى): وقد زاد عبد الرزاق فى مصنفه بعد ان أخرجه بهذا الإسناد: القروة الحشيش الابيض وما أشبه، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل بعد ان رواه عن أبيه عنه: أظن هذا تفسيراً من عبد الرزاق. انتهى كلامه، وجزم به القاضى عياض، وقال الحوفى: القروة من الأرض قطعة يابسة من حشيش، وهذا موافق لقول عبد الرزاق، وعن ابن

الأعرابي: القروة أرض بيضاء ليس فيها نبات، وبهذا جزم الحطاب ومن تبعه. انتهى.

وقال الفاضل الكرمانى فى شرح البخارى المسمى (الكواكب الدرارى) والقروة: وجه الأرض، وقيل النبات المجتمع اليابس. انتهى كلامه.

وتبعه العلامة العينى فى عمدة القارى.

مطلب بيان كنية الخضر وبيان اسم ابيه

وكنيته أبو العباس، قال الإمام النووى: وهذا متفق عليه، واختلفوا فى اسم أبيه فقيل: ملكان وقيل كلبان، قيل: عابيل، وقيل: قابيل. قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى والأول أشهر. انتهى

مطلب بيان زمانه

واختلفوا فى زمانه، والصحيح أنه كان فى زمن الاسكندر بن فيلقوس اليونانى الملقب بذى القرنين الأكبر، وكان الإسكندر هذا على عهد إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

قال الملاخسرو فى (الدرر والغرر) سئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن المعانقة فقال: أول من عانق إبراهيم خليل الرحمن كان فى مكة فأقبل إليها ذو القرنين فلما وصل بالأبطح قيل له: فى هذه البلدة خليل الرحمن. فقال ذو القرنين: ما ينبغى لى أن أركب فى بلدة فيها إبراهيم خليل الرحمن. فنزل ذو القرنين ومشى إلى إبراهيم فسلم عليه إبراهيم، واعتنقه فكان هو أول من عانق. انتهى

واختلفوا فى سبب تلقيبه بذى القرنين على أقوال، والظاهر منها قولان: أحدهما: لأنه بلغ قرنى الشمس مشرقها ومغربها، وثانيهما:

لأنه انقرض فى عهده قرنان[26] واختلفوا فى نبوته بعد اتفاقهم على

---

(26) القرن: ثمانون سنة، وقيل ثلاثون سنة، والقرن فى الناس أهل زمان واحد قال الشاعر:

إذا ذهب القرن الذى أنت فيهم وخلفت فى قرن فأنت غريب

وقيل: إن ذو القرنين سمى بذلك لأنه دعا قومه إلى الله فضرب على قرنيه أى على =

إسلامه وولايته، والصحيح أنه لم يكن نبياً بل كان ملكاً عادلاً داعيا إلى الله تعالى سائراً فى الخلق بالعدالة[27] التامة، وكان الخضر عليه الصلاة السلام على مقدمة جيشه بمنزلة المشاور الذى هو من الملك بمنزلة الوزير، وهذا هو الإسكندر الأول المذكور فى التنزيل، وأما الإسكندر الثانى الملقب بذى القرنين الأصغر فقد كان متأخراً بدهر طويل بأكثر من ألفى سنة، وكان قبل عيسى عليه الصلاة والسلام بنحو ثلثمائة سنة، وكان وزيره أرسطو الفيلسوف، وإنما ذكرت هذا لأن كثيراً من الناس يعتقدون أنهما واحد وأن المذكور فى القرآن العظيم هو المتأخر فيقع بذلك خطأ كثير وفساد كبير. كيف لا والأول كان عبداً صالحاً وملكاً عادلاً، لأنه قيل: أنه كان نبياً ووزيره الخضر، والثانى: كان كافراً، ووزيره أرسطو الفيلسوف، وكان بينهما من الزمان أكثر من ألفى سنة فأين هذا من ذاك؟! والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

=

جانبى رأسه.

(27) فى المخطوط (العدالة) من ألف والصحيح المثبت.

الباب الثانى

فى كون الخضر عليه الصلاة والسلام نبيا على القول الصحيح

اختلف الناس فى الخضر عليه السلام هل هو نبى أو ولى؟

حكى ابن عطية، والبغوى عن أكثر أهل العلم أنه نبى، وجزم به الحوفى، والثعلبى، وأبو عمرو بن الصلاح، وقال بعضهم: إنه ولى، وجزم به القشيرى فى رسالته، وإليه مال بعض الصوفية، وصححه بعض من أدركناه من المشايخ، لكن غالب أخباره مع موسى عليه الصلاة والسلام يدل على تصحيح قول من قال إنه نبى. قال العلامة العينى فى (عمدة القارى): والصحيح أنه نبى، وجزم به جماعة، وقال الثعلبى: هو نبى معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار، وصححه ابن الجوزى أيضاً فى كتابه لقوله تعالى حكاية عنه: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾[28] فدل على أنه نبى أوحى إليه، ولأنه كان أعلم من موسى فى علم مخصوص، ويبعد أن يكون ولى أعلم من نبى، وإن كان يحتمل أنه يكون أوحى إلى نبى فى ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك، ولأنه أقدم على قتل ذلك الغلام، (وما)[29] ذلك إلا لوحى إليه فيه؛ لأنه بغير الوحى لا يجوز له الإقدام على قتل النفس بمجرد ما يلقى فى خلده؛ لأن خاطره ليس بواجب العصمة. انتهى.

وقال الإمام القرطبى: هو نبى عند الجمهور، والآية تشهد بذلك لأن النبى لا يتعلم ممن دونه، ولأن الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلا الأنبياء عليهم

---

(28) من الآية (82) من سورة الكهف.

(29) فى الأصل: (من).

الصلاة والسلام.

وقال الإمام أبو حيان النحوى فى تفسيره: والجمهور على أنه نبى، وكان علمه بواطن أوحيت إليه، وعلم موسى عليه السلام بالظاهر، ورجح الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) كونه نبياً بوجوده: منها قوله تعالى فى خبر موسى عليه السلام حكاية عنه: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾، وهذا ظاهر فى أنه فعل بأمر الله تعالى، والأصل عدم الواسطة، وقيل: يحتمل أن يكون بواسطة نبى آخر لم يذكر وهذا بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام؛ لأن ذلك لا يكون من غير النبى وحياً حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق، فإن قلنا إنه نبى فلا إنكار فى ذلك.

ومنها: أن غير النبى لا يكون أعلم من النبى، وقد أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث أن الله سبحانه وتعالى قال لموسى: بل عبدنا الخضر [30].

ومنها أن النبى لا يكون تابعا لغير النبى.

وقد قال الثعلبى: هو نبى فى سائر الأقوال.

وقال الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى): إن قوله تعالى لموسى عليه السلام: إن عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك ظاهر فى أن الخضر عليه السلام نبى بل نبى مرسل. إذ لو لم يكن كذلك للزم تفضيل العالى على الأعلى وهو باطل من القول.

ولهذا أورد الزمخشرى سؤالا وهو: دلت حاجة موسى إلى التعلم من غيره أنه موسى بن ميشا كما قيل. إذ النبى يجب أن يكون أعلم أهل زمانه، وأجاب عنه بأنه لا نقص بالنبى فى أخذ العلم من نبى مثله.

---

(30) هذا جزء من حديث رواه الإمام البخارى والإمام مسلم فى صحيحيهما من رواية أبى بن كعب مع اختلاف فى اللفظ، وقصته أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قام خطيبا قائلا: ليس فى الناس أعلم منى. فرد عليه الله تعالى بقوله: بل عبدنا الخضر أى هو أعلم منك، والخلاف فى تفصيل معنى أعلم منك أورده المصنف.

قلت: وفى الجواب نظر لأنه يستلزم نفى ما أوجب [31].

والحق أن المراد بعد ذلك: إنى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمك الله لا أعلمه أنا، والمراد بكون النبى أعلم أهل زمانه أى: ممن أرسل إليه، ولم يكن موسى مرسلا إلى الخضر، فلا نقص به إن كان الخضر أعلم منه إن قلنا إنه نبى مرسل، أو أعلم منه فى أمر إن قلنا: إنه نبى أو ولى، وتنحل بهذا التقرير إشكالات كثيرة، ومن أوضح ما يستدل به على نبوة الخضر قوله: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾، وينبغى اعتماد كونه نبيا لئلا يبتدع بذلك أهل الباطن فى دعواهم أن الولى أفضل من النبى، حاشا وكلا. انتهى.

قال صاحب الكشاف: المراد من الرحمة فى قوله تعالى: ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾[32] الوحى. وقال الحافظ السيوطى فى (الدر المنثور): أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى: ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ قال: أعطيناه الهدى والنبوة. قلت: ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى فله حكم الرفع [33].

مطلب اختلفوا فى رسالة الخضر عليه السلام

والقائلون بنبوته اختلفوا: هل كان مرسلا أم لا على قولين:

---

(31) المعنى أنه أوجب أولا أن يكون النبى أعلم أهل زمانه ثم أجاب عن السؤال المشتمل على هذا الإيجاب بأنه لا نقص يلحق بالنبى فى أخذ العلم من نبى مثله فاستلزم الجواب نفى أن يكون النبى أعلم أهل زمانه؛ إذ لو كان كذلك لما احتاج إلى أخذ العلم من نبى مثله، والمقصود بقوله مثله فى كونه نبياً لا أنه مساو له من كل الوجوه علما ومرتبة، فالأنبياء والرسل تتفاوت درجاتهم ومراتبهم، والله أعلم.

(32) هو قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الآية (65) من سورة الكهف.

(33) يعنى أن سيدنا ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا يقوله من قبل رأيه وإنما يقوله مما سمعه من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكأنه قال: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا.

قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة): فجاء عن ابن عباس، ووهب بن منبه أنه كان نبياً غير مرسل فجاء عن إسماعيل[34] بن أبى زياد، ومحمد بن إسحاق، وبعض أهل الكتاب أنه أرسل إلى قومه فاستجابوا له، ونص على هذا القول أبو الحسن الرمانى ثم ابن الجوزى. انتهى كلامه، والله أعلم.

(34) فى الأصل (ابن) بإثبات الألف والصحيح عدم إثباتها فى هذا الموضع.

الباب الثالث

فى كونه عليه السلام موجوداً حيا بين أظهرنا على القول الصحيح

اختلف الناس فى حياة الخضر عليه السلام ووفاته ذهب جمهور العلماء وعموم الأولياء [35] إلى حياته، وذهب بعض العلماء إلى وفاته. منهم: البخارى، وإبراهيم الجعبرى وأبو جعفر بن المناوى، وأبو يعلى ابن الفراء، وأبو طاهر العبادى، وأبو بكر ابن العربى.

والمذهب أن العلماء إذا اختلفوا فى مسألة ينظر إلى ما عليه أكثر المشايخ فيفتى به ويعتمد عليه. قال العلامة العينى فى (عمدة القارى): اختلفوا فى حياة الخضر فالجمهور على أنه باق إلى يوم القيامة. وقال الشيخ ابن فرشته فى (شرح المشارق) والجمهور على أنه حى، وقال الشيخ أكمل الدين فى شرح الكتاب المذكور: إنه حى عند أكثر العلماء. وقال الفاضل الكرمانى فى (الكواكب الدرارى): والجمهور على حياته وموجود بين أظهرنا. وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى فتاواه: وأما الخضر فهو من الأحياء عند جماهير الخاصة من العلماء والصالحين، والعامة معهم فى ذلك [36]، وإنما شذ بإنكار ذلك بعض

(35) يعرف الحكم على الأولياء بكونهم أولياء الله بحكم أهل العلم والصلاح والورع عليهم فى زمانهم، كشهادتهم بذلك للجم الغفير منهم: القشيرى وبشر الحافى ومعروف الكرخى ويجمع كثيرا منهم كتاب (حلية الأولياء) لأبى نعيم.

(36) من مسائل أصول الفقه: أنه إذا أجمع العلماء على حكم حادثة فهل يعتمد فى حصول الإجماع بوفاق العامة أم لا، وكان شيخ المحدثين ابن الصلاح وهو من الأصوليين يرجح الاعتداد بقولهم فى مثل هذه المسائل لأنهم إنما ينقلون حكم حادثة اجتمع عليها علماء عصرهم لا أنهم طرف فى الفتوى أو أنه يستأنس بوفاقهم ههنا وإن كان لا يعتد به.

أهل الحديث، وهو عليه السلام نبى، واختلفوا فى كونه مرسلا، وقال الإمام النووى فى (شرح مسلم) وفى (تهذيب الأسماء واللغات): اختلفوا فى حياة الخضر فقال الأكثرون من العلماء: هو حى موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به، والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه، ووجوده فى المواضع الشريفة، ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر [37].

وقال الإمام الثعلبى: هو نبى معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار.

قال الحافظ الغيطى فى فتاواه: يعنى أبصار أكثر الناس.

انتهى. فإن قلت: كيف يصح قوله (هو نبى معمر على جميع الأقوال) مع وجود الخلاف فى كل منهما؟ قلت: لما كان الصحيح نبوته وتعميره عند الجمهور جعل القول المقابل له فى حكم العدم، فكأنه قول المتفق عليه لا خلاف لأحد فيه، وهذا كثير فى كلام العلماء.

وقال الخيضرى فى (الروض النضر فى أخبار الخضر) والظن بهؤلاء الأعلام هداة الأنام أنهم لا يخرجون القول فى مثل ذلك إلا بعد النظر والاجتهاد وطلب الدليل وترجحه عندهم كما هو شأنهم فى الأمور الشرعية، ودينهم فى الأحكام الفرعية، وإن كان كلامهم فى هذه المسألة لم يكن تعرَّض لذكر الدليل، لكنهم قلدوا فى ذلك من قبلهم من الأئمة وتقوى عندهم ترجيحه بقرائن

(37) من ذلك ما أخبرنا به شيخنا الأجل الأستاذ الدكتور على جمعة: أنه كان فى مجلس فضيلة الشيخ العالم التقى سيدى صالح الجعفرى رحمه الله فى يوم الجمعة بالأزهر الشريف فى درسه المعهود للعامة ثم أتاهم آت من خلف الصفوف يسأل سؤالاً فأجابه الشيخ عنه. ثم قال للحاضرين: هذا الخضر أتاكم يعلمكم أمور دينكم، فهؤلاء هم نقلة العلم الشريف ونقلة حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأسانيده، وهم خيرة من عرفنا، ومن أقر لهم العلماء ولا يزالوا يقرون لهم بالتقدم والعلم والصلاح والفضل أخبروا عن رؤيتهم له وعن حضورهم لهذه المشاهد بل وعن حضور العامة لها فكفى بهذا للمستبصر أن يهديه إلى المراد ويصد عنه اللجوج فى كل واد.

ودلائل، ومثل هذا يكفى فيه أقل دليل صحيح [38] مع أن القائلين لهذا القول المنتصرين له ذكروا أشياء كثيرة تدل على صحته. انتهى.

قلت: كما سيأتى فى بعض منها إن شاء الله تعالى. وقال الإمام اليافعى رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فى (روض الرياحين): الصحيح عند جمهور العلماء أن الخضر الآن حى، وبهذا قطع الأولياء، ورجحه الفقهاء والأصوليون وأكثر المحدثين، وممن حكى ذلك عن جميع المذكورين الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح، ونقله عنه الإمام يحيى بن شرف [39] الدين النووى وقرره، وسأل جماعة من الفقهاء الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام قالوا له: ما تقول فى الخضر أحى هو؟ قال: ما تقولون لو أخبركم ابن دقيق العيد [40] أنه رآه بعينه أكنتم تصدقونه أم تكذبونه؟ فقالوا: بل نصدقه فقال: والله قد أخبر سبعون صديقاً أنهم رأوه بأعينهم كل واحد منهم أفضل من ابن دقيق العيد. ثم قال: [41] لا شك أن من اعتقد فى الأولياء وصدق بكراماتهم صدق أن الخضر حى لأن الصديقين لم يزالوا فى كل مكان يخبرون أنهم اجتمعوا به، وذلك مشهور مستفيض عنهم ومروى فى الكتب المشهورات التى رواها العلماء والثقات، وقد ذكرت فى هذا الكتاب [42] أن جماعة من الشيوخ الكبار اجتمعوا به فى حكايات متفرقة حذفت أسانيدها. انتهى كلامه.

والقائلون بوفاته افترقوا فرقتين: فرقة منهم قالوا: إنه عاش إلى تمام

(38) لأن الحكم على نبوة إنسان أولى وأحوط للدين من الحكم بعدم نبوته عند ورود أقل دليل صحيح، ولأن عدد الأولياء تجاوز الالآف وإن كنا لا نعلم أسماءهم على التفصيل، فنحن نؤمن بهم على الإجمال، وإن ورد دليل يكون إنسان منهم آمنا بذلك واعتقدناه لا محالة.

(39) فى الأصل (محيى الدين) والصحيح (يحيى بن شرف الدين).

(40) العز بن عبد السلام هو سلطان العلماء وهو من أعلم أهل زمانه، وابن دقيق العيد الفقيه المالكى الذى بلغ مرتبة الاجتهاد، وكلاهما معروف بالعلم والتقدم والإمامة والجلالة لكل قاص ودان.

(41) يعنى الإمام اليافعى.

(42) يعنى الإمام اليافعى فى كتاب (روض الرياحين) السابق ذكره.

المائة سنة التى أخبر عنها الصادق المصدوق أنه لا يبقى على وجه الأرض بعد أحد ممن هو موجود فى ذلك اليوم. فعلى هذا يكون مدركاً زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا محالة، والظاهر أن الإمام البخارى ومن تبعه من هذا الفريق؛ لأنهم استدلوا على وفاته بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد)، ومقتضى الاستدلال بهذا الحديث أن يكون موجوداً حين هذه المقالة [43] . قال الإمام السهيلى فى كتاب (التعريف والأعلام) قال البخارى وطائفة من أهل الحديث: مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة، قال: ونصر شيخنا أبو بكر ابن العربى هذا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فإن على رأس مائة...). الحديث: يريد من كان حيا حين هذه المقالة.

وفرقة منهم قالوا: إنه مات من قبل ذلك، ولم يدرك زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا زمن عيسى عليهما الصلاة والسلام، وسيأتى ذكر أدلتهم إن شاء الله تعالى.

(43) فى الأصل (المقاتلة) وهو سهو، والصحيح المثبت.

الباب الرابع

فى سبب تعميره عليه الصلاة والسلام

القائلون بتعمير الخضر عليه الصلاة والسلام اختلفوا فى سبب ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عمر من أجل أن يكذب الدجال. أخرج الدارقطنى وابن عساكر من طريق مقاتل بن سليمان الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: الخضر ولد آدم لصلبه نسئ له فى أجله حتى يكذب الدجال، ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى، فله حكم الرفع.

فإن قلت: تقدم أن هذا الحديث ضعيف ومنقطع قلت: نعم إلا أنه وقع فى آخر صحيح مسلم فى أحاديث الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحييه فيقول الرجل المذكور: أشهد أنك الدجال الذى حدثنا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه.

قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم وراوى صحيحه: يقال: إن ذلك الرجل هو الخضر، ومفهومه أنه هو لا غير فهذا يقويه.

وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر بن راشد البصرى أنه قال فى مسنده: بلغنى أنه الخضر. وهذا يؤيد تفسير الراوى [44].

ومعمر بفتح الميم وسكون العين: إمام جليل، ومن فضائله: أنه ليس بتابعى وقد روى عنه أربعة من التابعين.

فإن قلت: إن (يقال) من صيغ التمريض والتضعيف، فقد دل على أن هذا التفسير غير معتبر عند المفسر قلت: هذا غير متعين لاحتمال أنه أراد بها

---

(44) يعنى صاحب الإمام مسلم إبراهيم بن سفيان المتقدم.

الإشارة إلى الكثرة، والشهرة، وغير ذلك مما علم فى علم المعانى نعم اصطلح بعض المحدثين أن الحديث إذا كان ضعيفاً لا يقال فيه: (قال) لأنه من صيغ الجزم: بل يقال: حكى أو قيل أو يقال بصيغة الحديث الضعيف يعبر عنه بحكى. أو قيل. أو يقال إلا أن من الاصطلاح غير لازم (45) . وما قيل: إن إبراهيم بن سفيان ليس ممن يرجع إليه فى تفسير المعانى فمردود على قائله لأن هذا قدح فى صحيح مسلم، لأن القدح فى الراوى قدح فى المروى. مع أن علماء الشرق والغرب اتفقوا على أنه ليس بعد كتاب الله أصح من صحيحى البخارى ومسلم.

فإن قلت: إنه لو كان هذا الرجل هو الخضر ما الذى منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيانه مع علمه بحياته على قولكم؟ قلت: هذا السؤال ساقط جدا، ومورده متعصب قطعاً؛ لأنه وردت فى كثير من الأحاديث أمور مبهمة فسرها العلماء رضى الله تعالى عنهم منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كان العلم متعلقاً بالثريا (46) لتناوله رجل من أبناء فارس (47) . حمله العلماء على أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه، وما سمعنا أحدا قال: لو كان هذا الرجل هو أبا حنيفة ما الذى منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيانه.

ومنها: (48) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن عالم قريش يملأ طبق الأرض علما (49) . حمله العلماء (50) على الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه، ما

(45) يعنى سريان هذا الاصطلاح من كون كل ما عبر عنه بحكى أو قيل أو يقال فهو من الضعيف غير مطرد وشائع فى كل الأحوال، فقد يقال: حكى ويكون صحيحاً أو قيل ويكون حسناً أو صحيحاً أيضاً، فكما يقال: لا مشاحة فى الاصطلاح فقد يستعمل البعض هذا الاصطلاح على معناه، وآخرون لا يعلمون بهذا الاصطلاح، ولا يلتزمون به فى كتاباتهم.

(46) الثريا: نجم فى السماء.

(47) أخرجه الإمام مسلم عن أبى هريرة بلفظ (لو كان الدين فى الثريا لذهب إليه رجل من فارس أو قال: من أبناء فارس حتى يتناوله).

(48) فى الأصل (ومن) والصحيح (ومنها) مشاكلة لما سبق ومراعاة للمعنى.

(49) رواه الإمام أحمد، والطيالسى فى مسنده مرفوعا بلفظ: (لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علماً).

(50) لفظ (علماء) غير موجود بالأصل.

الذى منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيانه [51].

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يوشك أن يضرب الناس آباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة [52] حمله العلماء على مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه، وما سمعنا أن أحدا قال: لو كان هذا العالم هو مالكا ما الذى منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيانه مع أن هذا القائل جوز حمل البعض فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعله سيدركه بعض من رآنى أو سمع كلامى [53] على ابن صياد فيقال له: لو كان هذا البعض هو ابن صياد ما الذى منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيانه؟

فإن قلت: قوله فى حديث مسلم: أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه يدل على أنه اجتمع بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وسمع كلامه.

قلت: نعم ورد فى بعض الأحاديث أنه عليه السلام اجتمع بنبينا عليه الصلاة والسلام حتى عده بعض العلماء من الصحابة، فيكون نبيا وصحابيا كما قيل فى عيسى عليه الصلاة والسلام.

قال الحافظ ابن حجر: وعلى تقدير بقائه إلى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحياته بعد فهو داخل فى تعريف الصحابى على أحد الأقوال [54] انتهى.

أخرج الترمذى وغيره عن أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعله سيدركه بعض من رآنى أو سمع

(51) هكذا بالأصل ولعل هناك سقطاً تقديره (وما سمعنا أحدا قال) كالذى قبله.

(52) أخرجه الحميدى فى مسنده عن أبى هريرة.

(53) أخرجه الترمذى، وابن حيان فى صحيحه.

(54) ومبنى هذا القول أن الصحابى هو من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومبنى القول الثانى أنه من طالت مجالسته على طريق التبع، وعن سعيد بن المسيب أنه لا يعد صحابياً إلا من أقام مع رسول الله سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين، وهو قول ضعيف كما قال الإمام النووى فى (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير).

كلامى - الشك من الراوى - فحمل هذا البعض على الخضر مستنداً إلى دليل فى الجملة، وأما الحمل على غيره فمجرد رأى غير مستند إلى دليل.

القول الثانى: عمر لدعاء آدم عليه السلام بذلك. روى ابن إسحاق فى (المبتدأ) عن أصحابه أن آدم عليه السلام أخبر بنيه عند الموت بأمر الطوفان، ودعا لمن يحفظ جسده بالتعمير حتى يدفنه، فجمع نوح عليه السلام بنيه لما وقع الطوفان، وأعلمهم بذلك، فحفظوه حتى كان الذى تولى دفنه الخضر. والحق من ابن إسحاق هو الوثيق، وقد قال شعبة فيه: هو أمير المؤمنين فى الحديث، وذكره ابن حبان فى الثقات.

القول الثالث: عمر لشربه من عين الحياة. أخرج ابن عساكر فى ترجمة ذى القرنين من طريق خيثمة بن سليمان عن جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه أن يدله على شئ يطول عمره فدله على عين الحياة، وهى داخل الظلمة، فسار إليها والخضر على مقدمته فظفر بها، ولم يظفر بها ذو القرنين.

وقال الإمام السهيلى فى كتاب (التعريف والإعلام) إن الخضر وجد عين الحياة فشرب منها فهو حى إلى أن يخرج الدجال، فإنه الذى يقتله الدجال ثم يحييه، وقد وقع ذكر عين الحياة فى صحيح البخارى وجامع الترمذى، فدل على أن لها أصلا إذ لو لم يكن لها أصل لما ذكرت، سيما البخارى فإنه التزم الصحة فى كتابه وقبل ذلك منه.

قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) لكن لم يثبت ذلك مرفوعا فليحرر. انتهى.

الباب الخامس
فى بعض ما ورد أنه حى موجود بين أظهرنا

أخرج ابن شاهين بسند ضغيف إلى خصيف قال: أربعة من الأنبياء أحياء اثنان فى السماء عيسى وإدريس، واثنان فى الأرض الخضر والياس فأما الخضر فإنه فى البحر، وأما صاحبه فإنه فى البر، يعنى معظم إقامة الخضر فى البحر، ومعظم إقامة إلياس فى البر.

وقال النسفى فى (العقائد)[55] وأفضل البشر بعد نبينا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه، وقال التفتازانى فى الشرح: لابد من تخصيص عيسى عليه السلام، وقال المحشى: وكذا إدريس والخضر وإلياس عليهم السلام.

مطلب أربعة من الأنبياء أحياء

إذ قد ذهب العظماء من العلماء إلى أن أربعة من الأنبياء فى زمرة الأحياء: الخضر وإلياس فى الأرض، وعيسى وإدريس فى السماء.

ويروى عن الحسن البصرى أنه قال: وكل إلياس بالفيافى، ووكل الخضر بالبحور، وقد أعطيا الخلد إلى الصيحة الأولى، وإنهما يجتمعان فى موسم كل عام.

وأخرج الحارث بن أبى أسامة عن أنس رضى الله تعالى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الخضر وإلياس فى البحر يجتمعان كل ليلة عند الردم[56] الذى بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل.

---

(55) يعنى كتابه (العقائد النسفية).

(56) الردم: السد.

قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة): إسناد الحديث ضعيف لأن فيه متروكين وهما: عبد الرحمن، وأبان.

مطلب: الكلمات التى يذكرها الخضر وإلياس كل عام فى الموسم

وأخرج ابن عدى فى (الكامل)، والدارقطنى فى (الافراد)، والعقيلى وابن عساكر عن ابن العباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يلتقى الخضر وإلياس كل عام فى الموسم، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله. لا يسوق الخير إلا الله. ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله. ما كان من نعمة فمن الله. ما شاء الله. لا حول ولا قوة إلا بالله.

واسناد هذا الحديث ضعيف لأن فيه الحسن بن رزين وهو ضعيف.

وأخرجه ابن الجوزى من طريق أحمد بن عمار عن محمد بن مهدى بن هلال وزاد: قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: ما من عبد قالها فى كل يوم إلا أمن من الحريق والغرق والسرقة وكل شئ يكرهه حتى يمسى.

وكذلك حتى يصبح. قال ابن الجوزى: أحمد بن عمار متروك عند الدارقطنى، ومهدى بن هلال مثله. وقال ابن حبان: مهدى بن هلال يروى الموضوعات، وحاصل الكلام أن الحديث ضعيف لا أنه موضوع.

اعلم أن قول المحدثين: فيه مجهول، أو متروك، أو مدلَس، أو مضطرب الحديث، أو كذاب، أو وضاع، أو شيعى، أو من لا تحتج به، أو من لا يعتمد عليه، أو فيه فلان وهو ليس بشئ، أو ليس بالقوى، أو فيه مقال، أو تكلم فيه لا يقتضى وضع الحديث وغاية الأمر فى ذلك كله الضعيف، والضعيف غير الموضوع فلا يجوز إطلاق الوضع عليه، وكذا أنكروا على ابن الجوزى فى جعله بعض الأحاديث الضعيفة من قبيل الموضوعات ورد عليه هذا الأمر غير واحد من الثقات.

قال الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى) وأخرج ابن عساكر من طريق

هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن أبى رواد نحو حديث ابن عباس، وزاد: (ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل)، وهذا معضل قلت: تقدم أنه عندنا وعند أكثر العلماء حجة بعد ثقة الرواة لأنه فرق عندنا بين المرسل والمنقطع والمعضل قال الشيخ عبد القادر بن محمد الحنفى فى كتابه المسمى بـ(العناية فى تخريج أحاديث الهداية).

اعلم أن أصحابنا أكثر اتباعا للسنه من غيرهم، وذلك أنهم اتبعوا السلف فى قبول المرسل، فإن السلف لم يزالوا على قبوله.

قال القرطبى: أجمع العلماء على قبول المرسل، ولم يأت عن أحد منهم إنكاره إلى رأس المائتين. قال الراوى: كأنه يعنى الشافعى، وأشار إلى ذلك أبو عمر بن عبد البر فى (التمهيد) فقال: ومن ينسب أصحابنا إلى مخالفة السنة، والعمل بالحديث الضعيف فقد غلط، وسبب الغلط فى ذلك أن المتأخرين اصطلحوا على تقسيم الحديث إلى أنواع: صحيح وحسن ومرسل ومنقطع ومنعضل إلى غير ذلك المرسل وما بعده مما ذكرنا، وأما المتقدمون من السلف فلم يردوا من ذلك شيئا، ولا فرق عندهم بين المرسل والصحيح والحسن، ويطلقون المرسل على المنقطع والمعضل. انتهى.

قال: ورواه الإمام أحمد فى (الزهد) لابإسناد صحيح عن ابن رواد.

زاد أنهما يصومان رمضان ببيت المقدس.

وروى الطبرانى من طريق عبد الله بن شوذب نحوه، وقال فى (الإصابة): أخرج ابن عساكر من حديث على بن الحسين بن ثابت الدورى عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الحسينى عن أبى وارد قال: الخضر وإلياس يصومان، ببيت المقدس، ويحجان فى كل سنة، ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل. ثم وجدت فى كتاب زيادات الزهد لعبد الله بن أحمد بن حنبل قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه حدثنا مهدى بن جعفر حدثنى ضمرة عن السرى عن عبد العزيز بن أبى رواد مثله. وقال ابن جرير فى تاريخه حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الحكم المصرى حدثنا محمد بن المتوكل حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذاب قال: الخضر من ولد فارس، وإلياس من

ولد بنى إسرائيل، يلتقيان فى كل عام فى الموسم. انتهى كلامه فثبت بهذه الأحاديث والآثار أن الخضر عليه السلام حى موجود بين أظهرنا ثبوتا لا شك فيه، لأن الحديث الضعيف ينتهى بطرقه إلى درجة الحسن المجتمع به، وهذا أمر معلوم لمن له أدنى معرفة بعلم الحديث.

مطلب

قال الحافظ ابن حجر فى (القول المسدد): المقبول عند أهل الحديث ما اتصل سنده، وعدلت رجاله، واعتضد بعض طرقه ببعض حتى تحصل له القوة بالصورة المجموعة، ولو كان كل طريق منها لو انفردت غير قوية، وبهذا عذر أهل الحديث فى تكثيرهم طرق الحديث الواحد ليعتمد عليه، إذ الإعراض عن ذلك يستلزم الفقيه العمل بكثير من الأحاديث اعتماداً على الطريق التى اتصلت إليه. انتهى.

وقال الحافظ السيوطى فى (النكت البديعات على الموضوعات): الموضوع والمنكر إذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الضعيف القريب من الحسن، بل ربما يرتقى إلى درجة الحسن. انتهى.

وقال العلامة الحلبى فى (شرح منية المصلى) الحسن والصحة إنما هو باعتبار السند ظنا أما فى الواقع فيجوز وضعف الصحيح وصحة الضعيف، وعن هذا جاز فى الحسن أن يرتقى إلى الصحة إذا تعددت طرقه، وفى الضعيف، أن يصير حجة بذلك لأن تعددها قرينة على قوته فى نفس الأمر. انتهى.

قلت: هذا هو المشهور عند الجمهور.

الباب السادس

فيما ورد أنه عليه السلام كان موجود فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج ابن أبى عدى فى (الكامل) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان فى المسجد فسمع كلاما من ورائه فإذا هو بقائل يقول: اللهم أعنى على ما ينجينى مما خوفتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين سمع ذلك: ألا تضم إليها أختها! فقال الرجل: اللهم ارزقنى شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب يا أنس إليه فقل له: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: استغفر لى. فجاءه أنس فبلغه فقال الرجل: يا أنس أنت رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال له: نعم. فقال له اذهب فقل له إن الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل شهر رمضان على الشهور، وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، فذهب ينظر إليه فإذا هو الخضر. نص البيهقى فى الدلائل على أن هذا الحديث ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر: كثير بن عبد الله ضعفه الأئمة لكن جاء من غير روايته.

قلت: المراد بالأئمة أكثرهم لا كلهم لأن بعض الأئمه وثقوه.

أخرج ابن ماجه والترمذى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبر فى العيدين فى الأولى سبعا قبل القراءة، وفى الأخرى خمسا. قال الترمذى: حديث حسن، وهو أحسن شئ روى فى هذا الباب.

وقال فى (العلل الكبرى): سألت محمدا يعنى البخارى عن هذا الحديث فقال: ليس فى هذا الباب أصح منه. انتهى.

وأخذ الشافعى فى تكبيرات العيدين بهذا الحديث. وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن سلام المنجى عن وضاح بن عباد الكوفى عن عاصم بن سلمان الأحول عن أنس بن مالك قال: خرجت ليلة من الليالى أحمل مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم الطهور [57] فسمع مناديا ينادى فقال: يا أنس صه. فسكت أستمع فإذا هو يقول: اللهم أعنى على ما ينجينى مما خوفتنى منه قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو قال أختها معها! فكأن الرجل لقن ما أراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: وارزقنى شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس، ضع لى الطهور، وائت هذا المنادى فقل له: ادع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعينه على ما ابتعثه به، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم من الحق. قال: فأتيته فقلت رحمك الله ادع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعينه على ما ابتعثه، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم من الحق فقال لى: ومن أرسلك؟ فكرهت أن أخبره، ولم يستأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت له: رحمك الله سأبصرك من أرسلنى ادع بما قلت لك فقال: أو تخبرنى من أرسلك قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له: يا رسول الله إنه أبى أن يدعو بما قلت له حتى أخبره بمن أرسلنى فقال: ارجع إليه فقل له: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجعت إليه فقلت له فقال لى: مرحبا يا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا كنت أحق أن آتيه اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى السلام، وقل له: يارسول الله الخضر يقرأ عليك السلام ورحمة الله، ويقول لك يا رسول الله، إن الله قد فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام قال: فلما وليت سمعته يقول: اللهم اجعلنى من هذه الأمة المرشدة المرحومة المتاب عليها.

وأخرج الطبرى فى (الأوسط) وقال: ولم يروه عن أنس إلا عاصم، ولا

---

(57) الطهور: ماء الوضوء.

عنه إلا وضاع تفرد به عن محمد بن سلام المنجى. انتهى.

وضعف هذا الحديث بالوضاع لأنه متكلم فيه.

وقال الحافظ السيوطى: ولهذا الحديث طرق أخرى ليس فيها الوضاع. انتهى. وأخرج ابن عساكر من طريق آخر عن أنس فذكر نحوه. وأخرج ابن شاهين من طريق آخر عن أنس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة لحاجة فخرجت خلفه، فسمعنا قائلا فذكر نحوه وقال فيه: بعد أن دعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقرأ عليه السلام وقل له أنا أخوك الخضر، وأنا كنت أحق أن آتيك، قال: فلما وليت سمعته يقول اللهم اجعلنى من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها.

وأخرج الدارقطنى فى (الأفراد) عن أحمد بن العباس البغوى عن أنس بن خالد عن محمد بن عبد الله به نحوه. قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة): محمد بن عبد الله هذا هو سلمة الأنصارى واهى الحديث جدا، وليس هو شيخ البخارى قاضى البصرة ذاك ثقة، وهو أقدم من أبى سلمة روينا فوائد أبى إسحاق إبراهيم بن محمد المزكى تخريج الدارقطنى. انتهى وبالجملة أحاديث هذا الباب أيضا ضعيفة لا موضوعة، والحديث الضعيف يتقوى بكثرة طرقه، ويصل إلى درجة الحسن المحتج به كما تقدم، والمنكر مكابر.

قال الحافظ السخاوى: الحديث إذا كانت له طرق يشهد بعضها لبعض لا يسوغ معها الحكم عليه بالوضع. انتهى.

الباب السابع

فيما جاء بقائه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه

أخرج ابن أبى حاتم فى التعبير عن على بن أبى على الهاشمى عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه [أن] [58] على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه [59] ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة. إن فى الله عزاء من كل مصيبة، فارجوه، فإن المصائب من حرم الثواب.

قال جعفر: أخبرنى أبى أن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال: تدرون من هذا؟ هو الخضر، وهذا الحديث منقطع وضعيف، لأن محمد بن على بن الحسين هذا هو الذى يعرف بأبى جعفر الباقر ولم يدرك جده على بن أبى طالب، وعلى بن أبى على الهاشمى ضعيف، وأخرجه محمد بن منصور الجواز عن محمد بن جعفر بن محمد، وعبد الله بن ميمون القداح كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين سمعت أبى يقول: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت التعزية، فجاء آت يسمعون حسه، ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت إن فى الله عزاء كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات، فبالله ثقوا، وإياه فارجوا،

---

(58) زيادة يقتضيها السياق.

(59) الحس والحسيس: الصوت الخفى.

والمحروم من حرم الثواب فقال على: أتدرون من هذا؟ هو الخضر. وإسناد هذا الحديث ضعيف؛ لأن القداح متروك، ومحمد بن جعفر هذا هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وغيره. قال البخارى: أخوه إسحاق أوثق منه، وللحديث متاع ضعيف رواه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر، ورواه الواقدى أيضا عن محمد بن جعفر، ورواه محمد بن أبى عمر عن محمد بن جعفر قال ابن الجوزى: محمد بن صالح ضعيف، ووثقه الواقدى. قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى (الإمام) جمع شيخنا أبو الفتح فى أول كتاب (المغازى والسير) من ضعفه ومن وثقه، ورجح توثيقه، وذكر الأجوبة عما قيل فيه. انتهى.

وابن عمر ليس بمجهول بل هو معروف كالشمس.

قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) هذا إطلاق صعب فإن أبى عمر أشهر من ثقة، حافظ صاحب مسند مشهور مروى عنه وهذا الحديث فيه: أخبرنى به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل بن الحسين أخبرنى محمد ابن القيم أخبرنا أبو الحسين النجارى عن محمد بن معمر أخبرنا سعيد بن أبى الرجاء أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان أخبرنا أبو بكر ابن المقرى أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاعى. حدثنا محمد بن يحيى عن أبى عمر العدنى. حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال أبى جعفر بن محمد الصادق يذكر عن أبيه عن جده عن ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه دخل عليه نفر من قريش فقال: ألا أحدثكم عن أبى القاسم قالوا: بلى. فذكر الحديث بطوله فى وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وفى آخره فقال جبريل: يا أحمد عليك السلام هذا آخر وطئي الأرض إنما كنت أنت حاجتى من الدنيا، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه، ولا يرون شخصه، وقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله إن فى الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم فقال

على: هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر. متكلم فيه كما تقدم. وأخرج منه خبر التعزية ابن عساكر[60] فى تاريخه من طريق الثورى عن عبد الله بن محرز عن يزيد بن الأصم عن على به، وهذا أيضا ضعيف فإن ابن المحرز غير ثقة. قاله ابن معين.

وأخرج البيهقى عن كامل بن طلحة عن عباد بن عبد الصمد عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدق به أصحابه فبكوا حوله، واجتمعوا، فدخل رجل أشهب اللحية بسيم صبيح، فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن فى الله عزاء عن كل مصيبة، وعوضا من كل فائت، وخلفا من كل هالك، فإلى الله فأنيبوا، وإليه فارغبوا، فإن المصاب من لم يجز بالثواب، وانصرف، فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلى: نعم هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخضر. قلت: دل هذا الحديث على أنهما كانا جازمين ببقائه إلى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحياته بعده، وذلك لا يكون إلا بسماع من النبى صلى الله عليه وآله وسلم. كما يدل حديث عمر الآتى ذكره.

فإن قلت: سلمنا أنهما سمعا من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ببقائه إلى الوقت المذكور لكن من أين علما أن المغزى هو الخضر.

قلت: علما ذلك بالفراسة الإيمانية التى أشار إليها النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»[61] ومن ينظر بنور الله فإنه يرى الحق حقا والباطل باطلا، أو بعلامة ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهما كما وقع ذلك فى حق أويس القرنى، ويؤيد هذا ما نقل عن المشايخ العظام والأولياء الكرام من أن الخضر عليه السلام علامة يتعرف بها بين الأنام. وأخرجه ابن أبى الدنيا عن

---

(60) فى المخطوط سقطت همزة (ابن).

(61) الحديث أخرجه الإمام الترمذى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

كامل بن طلحة عن عباد بن عبد الصمد. وفى متنه مخالفة لهذا السياق، وأخرجه الطبرانى فى (الأوسط) عن كامل بن طلحة، وقال: تفرد به عباد بن عبد الصمد عن أنس، وقال البيهقى: عباد بن عبد الصمد ضعيف، وهذا منكر بمرة وأخرجه الحاكم وقال هذا شاهد تقدم، وإن كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب. وأخرج سيف بن عمر رضى الله عنهما قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء أبو بكر حتى دخل عليه، فلما رآه مسجى قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم صلى عليه فرفع أهل البيت عجيجا[62] سمعه أهل المصلى، فلما سكن ما بهم سمعوا تسليم رجل على الباب صيت جليل يقول: السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة. ألا وإن فى الله خلفا عن كل أحد، ونجاة من كل مخافة. فالله ارجوا، وبه فثقوا، فإن المصاب من حرم الثواب، فاستمعوا له، وقطعوا البكاء، ثم طلعوا له فلم يروا أحدا، فعادوا لبكائهم فناداهم مناد آخر: يا أهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال وكونوا من المخلصين إن فى الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل هلكة. فبالله ثقوا، وإياه فأطيعوا[63] فإن المصاب من حرم الثواب فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه: هذان الخضر وإلياس قد حضرا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال ابن حجر فى (الإصابة): سيف فيه مقال، وشيخه لا يعرف. قلت: حاصل هذا الكلام الضعف. وأخرج البيهقى من طريق الزنى قال: حدثنا الشافعى عن القاسم بن عبد الله بن عمرو بن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: ألا أحدثكم عن قريش دخل على أبيه على بن الحسين وقال: ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: بلى فحدثنا عن أبى القاسم قال: لما

---

(62) العجيج: رفع الصوت.

(63) فى الأصل (فأطلعون) وهو خطأ.

توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية البيت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن فى الله عزاء كل مصيبة، وخلفا من هالك، ودركا من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب. فقال على: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر وأخرجه من طريق الربيع بن سليمان المرادى قال: إن الشافعى قال: أخبرنى القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول: إن فى الله عزاء من كل مصيبة، وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب.

وأخرجه من طريق أبى الوكيد المخزومى قال: حدثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزتهم الملائكة وجاء آت يسمعون الحس، ولا يرون الشخص، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن فى الله عزاء كل مصيبة، وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا، وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال البيهقى: هذان الإسنادان[64] أحدهما يتأكد بالآخر، ويدل على أصل من حديث جعفر، قال شهاب الدين المقريزى في كتابه المسمى بـ(إمتاع الأسماع)، وقد خرج الحاكم فى مستدركه حديث جابر هذا من طريق أبى الوليد بهذا السند، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، والمخزومى هذا ليس بخالد بن إسماعيل الكوفى إنما هو هشام بن إسماعيل الصنعانى[65]، وهو ثقة مأمون. انتهى قلت: حديث الربيع بن سليمان أورده الشافعى فى (الأم) فى كتاب (الجنائز) نقلا عن شيخه القاسم، ولم يذكر عنه أنه الخضر لكن الأخبار بعضها يفسر البعض، فالمبهم فى هذا الخبر جاء مفسر فى أخبار أخرى كما

---

(64) فى الأصل (هذا) والصحيح المثبت.

(65) فى الهامش لعله (الصاغانى).

تقدم ذكرها.

وجزم الشيخ أبو إسحاق فى (المهذب) فى حديث التعزية بأن المعزى هو الخضر، فكلام الإمام النووى شرحه يرشد إلى أن أصحاب الشافعى ذكروه كصاحب المهذب، والنووى إمام جليل، وعالم نبيل، لم يأت بعده من يدانيه فضلا عمن يفوقه. فإن قلت: هذا الحديث مرسل ضعيف فلا يجوز الاحتجاج به لأن على بن الحسين لم يدرك جده، وشيخ الشافعى القاسم هذا ضعيف جزم به البيهقى وغيره. قلت: المرسل عندنا وعند مالك وأحمد حجة والضعيف يتقوى بكثرة الطرق كما مر مرارا مع أن نقل المجتهد إياه فى كتاب، وسكوته عنه يشعر بأن له أصلا ثابتا عنده على أن حديث جابر صحح الحاكم إسناده كما ذكرنا آنفا.

وقال العلامة الحلبى فى شرح منية المصلى: رئى الخضر عزى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن فى الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت. فبالله ثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب. رواه الإمام الشافعى فى (الأم)، وذكره إلينا، وفيه دليل على أن الخضر حى وهو قول أكثر العلماء ذكره السروجى فى (شرح الهداية). انتهى.

وأخرج ابن شاهين فى (كتاب الجنائز) له عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يصلى على جنازة إذا هاتف من خلفه ألا لا تسبقنا بالصلاة رحمك الله، فانتظره حتى لحق بالصف فكبر فقال: إن تعذبه فقد عصاك، وإن تغفر له فإنه فقير إلى رحمتك، فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل، فلما دفن الميت سوى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال: طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفا [66] أو جابيا [67] أو

(66) العريف هو النقيب أيضا وهو ما دون الرئيس.

(67) الجابى: هو الذى يجمع المال عن السلطان.

خازنا[68] أو كاتبا أو شرطيا فقال عمر: خذوا لى هذا الرجل نسأله عن صلاته وعن كلامه، فتوارى الرجل عنهم، فإذا أثر قدمه ذراع فقال عمر: هذا هو والله الخضر الذى حدثنا عنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم. قال ابن الجوزى: فيه مجهول وانقطاع بين ابن المنكدر وعمر. قلت: حاصل هذا الكلام أن الحديث ضعيف.

مطلب: أقسام المجهول من الرواة

مع أن قوله فيه مجهول لا بد له من بيان. إذ المجهول على ثلاثه أقسام:

أحدها: مجهول الرواية، وهو لا يعرف إلا بحديث أو حديثين، فإن روى عنه السلف، وشهدوا له بصحة الحديث أو اختلفوا فى قبول حديثه، وسكتوا عن الطعن بعدما بلغهم الحديث صار ذلك المجهول كالمعروف فيقبل حديثه. وإن لم يظهر من السلف إلا الرد كان مستنكرا، ويسمى منكرا فلا يقبل عند الأكثر، وقبله ابن عباس، وقال به الحسن وعطاء والشعبى، وإن لم يظهر حديثه فى السلف، فلا يقبل بل يرد، ولا قبول يجوز العمل به فى قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم أما بعد الثالث[69] فلا لغلبة الكذب.

وثانيهما: مجهول العدالة والضبط وهو المسمى بالمستور، وظاهر المذهب أن خبر المستور مقبول فى القرون الثلاثة وغير مقبول فى غيرها، وعن أبى حنيفة قبوله ما لم يرده السلف.

وثالثهما: مجهول النسب، وهذه الجهالة غير مانعة من قبول حديثه كذا فى التقرير.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد بن يحيى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه قال: بينما أنا أطوف بالبيت إذا أنا برجل متعلق بالأستار، وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه

---

(68) الخازن: القائم على خزانة مال الولاة.

(69) أى بعد القرن الثالث لحديث: (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم).

السائلون، يا من لا يتبرم[70] بإلحاح الملحين. أذقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك، قال: قلت: أعد لي هذا عافاك الله لعلي أعتمده، قال: والذي نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين.

وأخرجه البيهقي في (الدلائل) من طريق الحجاج بن قرفصة أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان أحدهما يكثر الحلف، فبينما هو كذلك إذ مر بهما رجل فقام عليهما[71] فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله اتق الله، ولا تكثر الحلف، فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف. قال: امض لما يعنيك قال: إن هذا مما يعنيني. قالها ثلاث مرات، ورد عليه قوله. فلما أراد أن ينصرف عنهما قال: إن من الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، ولا يكن في قولك فضل على فعلك. ثم انصرف. فقال عبد الله بن عمر: الحقه واستكتبه هذه الكلمات فقال: يا عبد الله اكتب لي هذه الكلمات يرحمك الله. فقال: الرجل: ما يقدر الله يكن. وأعادهن عليه حتى حفظهن. ثم مشى ووضع إحدى رجليه في المسجد فما أدرى أرض لحسه أم سما.

قال ابن عمر: فكانوا يرون أنه الخضر أو إلياس. وذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه روى كل ما في الزهد عن رجل يُرى له، غاب عنه فلا يدري كيف ذهب فكان يرى أنه الخضر عليه السلام حي، وكفى بمثل هذا الصحابي الجليل قدوة، على أن الظاهر أنه ما اقتبس هذا إلا من مشكاة النبوة كما هو اللائق بشأن الصحابة. وروى سيف في (الفتوح) أن جماعة كانوا مع سعد بن أبي وقاص فرأوا أبا محجن وهو يقاتل، فذكر قصة أبي محجن بطولها وأنهم قالوا وهم لا يعرفونه: ما هو إلا الخضر. قال الحافظ ابن حجر: وهذا يقتضي أنهم كانوا جازمين بوجود الخضر. قلت:

---

(70) التبرم: السآمة.

(71) في المخطوط (عليها) والصحيح المثبت.

هذا الجزم لا يكون إلا بالتوفيق [72] من قبل الشارع.

وأخرج أبو نعيم في (الحلية) عن مشرف على الناس حسن بينما أنا أطوف بالبيت إذ أنا برجل مشرف على الناس حسن الشيبة فقال بعضنا لبعض: ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم، فأتيناه حتى قضى طوافه فصار إلى المقام فصلى ركعتين، فلما سلم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت إلينا وقال: هل تدرون ما قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال؟ قال: قال ربكم أنا الملك أدعوكم أن تكونوا ملوكا. ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات فأعاد كلامه لكن قال: قال ربكم أنا الحي الذى لا أموت أدعوكم إلى أن تكونوا أحياء لا تموتون. ثم أقبل على القلبة فدعا بدعوات. ثم التفت إلينا فقال: تدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: ماذا قال ربنا حدثنا يرحمك الله؟ قال: قال ربكم أنا الذى إذا أردت شيئا كان لكم. قال ابن عيينة: ثم ذهب فلم نره قال: فلقيت سفيان الثورى فأخبرته بذلك فقال: ما أشبه أن يكون هذا الخضر، أو بعض هؤلاء الأبدال. تابعه محرز بن أبى خديجة عن سفيان، وروى رباح بن أبى الأزهر عن العباس بن يزيد عن سفيان نحوها.

وقال أبو عبد الرحمن السلمى فى تصنيفه: سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول: سمعت بلالا الخواص يقول: كنت فى تيه [73] بنى اسرائيل فإذا برجل يماشينى فعجبت ثم ألهمت أنه الخضر، فقلت: بحق الحق من انت؟ قال: أنا أخوك الخضر فقلت: ما تقول فى الشافعى؟ فقال: من الأوتاد قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: صديق قلت: فبشر بن الحارث؟ قال: لم يلحق بعده مثله. قلت بأى وسيلة رأيتك؟ قال: ببرك [74] رآه بعد أن رآه شيخا كبيرا على حالته الأولى فنهاه عن ذلك أيضا.

---

(72) هكذا بالمخطوط وتصحيحه (التوقيف): أى كون الأمر موقوفا على صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم، ويجوز كونه التوفيق على تأويل أن هذا على وفق ما بلغ به النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا أعلم أنهم استخدموا لفظة التوفيق فى كلامهم.

(73) هى المفازة أو الصحراء التى جعلوا فيها.

(74) فى المخطوط (ببرى) والصحيح المثبت.

قال: فالتفت لأكلمه [75] فلم أره فوقع فى نفسى [76] أنه الخضر. قلت: هذا يعنى أنه كان جازما بوجوده.

وروى يعقوب بن سفيان فى (تاريخه) من طريق رياح بن عبيدة قال: رأيت رجلا يماشى عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه، فلما انصرف قلت له: من الرجل الذى كان معك معتمدا على يديك آنفا؟ قال: وقد رأيته يا رياح؟ قلت: نعم، قال: إنى لا أراك إلا رجلا صالحا. ذاك أخى الخضر بشرنى أن سألى وأعدل.

وقد أخرج أبو عروبة فى (تاريخه)، وأبو نعيم فى (الحلية) رياح بالتحتية وثقه أبو زرعة، وابن معين، والنسائى، وابن حبان.

قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) هذا أصلح إسناد وقفت عليه فى هذا الباب، وقال فى (فتح البارى): ولم يقع لى إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره [77] وهذا لا يعارض الحديث الأول فى مائة سنة فإن ذلك كان قبل المائة. انتهى.

قلت: هذا التسليم منه لبقائه إلى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحياته بعده، لكن فى قوله: ولم يقع لى إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره نظر، لأنه فى (الإصابة)، و(فتح البارى) حكم بحسن بعض الأخبار والآثار بل بصحتها [78].

---

(75) فى المخطوط (لا أكلمه) وهو خطأ والصحيح المثبت.

(76) فى المخطوط (نفسه) وهو خطأ أيضا.

(77) ولم لم يكن فى مسألة حياة الخضر عليه السلام غير هذه الرواية بهذا الإسناد لكان كافيا للتسليم بالمسألة خاصة وقد صح سندها وهو جيد، ولكن النفوس تميل إلى التصديق بالمحسوس الملموس أكثر منها إيمانا بغيره فمن لم يره من هؤلاء أو هؤلاء يجنح لعدم الحكم بوجوده غير أن فقدان الوجدان لا يلزم منه فقدان الوجود فمتى شهد بوجوده هؤلاء الصالحون الأكابر فلا وزن لقول المتهافتين الجاهلين المعاندين من غيرهم.

(78) الأمر يحتمل كون الحافظ ابن حجر رحمه الله تأخر حكمه على هذا البعض من الآثار والأخبار عما سبق فكان فيه زيادة علم وتعضيد للسند الجيد السابق أيضا.

واعلم أن هذا الأثر دل على أن عمر بن عبد العزيز [79] كان يذهب إلى حياة الخضر عليه السلام، وكان يجتمع به، وعمر بن عبد العزيز تابعى جليل أجمعوا على جلالته وفضله ووفور علمه وشفقته على المسلمين.

صلى أنس بن مالك خلفه قبل خلافته ثم قال: ما رأيت أحدا أشبه صلاة رسول الله عليه وآله وسلم من هذا الفتى، وقال سفيان الثورى: الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز. وقال أحمد بن حنبل: يروى فى الحديث أن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يصحح لهذه الأمة دينها فنظرنا فى المائة الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز. انتهى، ما [80] قاله بعد ما ورد عن عمر بن عبد العزيز، لكن منكر حياته قد يقول: إن عمر بن عبد العزيز كان ممن يذهب إلى حياته، ورأى رجلا صالحا أخبره بطريق الكشف [81] عن أمره فغلب على ظنه أنه الخضر فصرح به فقد استعجل فى الكلام، ولم يتأمل فى المقام؛ لأن قوله: إن عمر بن عبد العزيز كان ممن يذهب إلى حياته، وقوله: ورأى رجلا صالحا إلخ كلام خرج عن فيه من غير أن يتأمل ما فيه [82] لأن قول عمر بن عبد العزيز وقد رأيته يا رياح؟ إنى لا أراك إلا [83] رجلا صالحا يدل على أن ذلك الرجل ليس ممن يراه كل أحد، بل ممن يراه الصالحون [84]، ولو كان رجلا صالحا غير الخضر لاستوى فيه الراؤون الصالحون والطالحون.

وروى عمرو الجمحى فى فوائده، والفاكهى فى كتاب (مكة) عن

(79) فى المخطوط (عمر بن العزيز) وهو سهو.

(80) فى المخطوط (من) والصحيح المثبت.

(81) الكشف: أمر يجده المؤمن فى قلبه لا يستطيع مدافعته يكاد يصل إلى درجة اليقين وشبه العلم القطعى الذى لا يختلف التصديق به، والكشف أنواع غير هذا كما أنهم فرقوا بين الفراسة والكشف.

(82) (فيه) الأولى بمعنى الفم والثانية بمعنى الظرفية.

(83) لفظ (إلا) غير موجود بالأصل وزيادته متحتمة.

(84) ولا شئ فى هذا أن يراه الصالحون دون غيرهم بل بعض الصالحين لا كلهم، فالدجال مثلا مكتوب على جبينه كافر يقرؤوها كل مؤمن قارئ أو غير قارئ، ولا يراها الكافر والمشرك فضلا عن أن يقرأها..

جعفر بن محمد أنه رأى شيخا كبيرا يحدث أباه ثم ذهب فقال له أبوه: رده على. قال: فطلبته فلم أقدر عليه، فقال لى أبى: ذاك الخضر. قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة): فى سنده مجهول. قلت يعنى أنه ضعيف. وعن محمد بن عمر عن جعفر الصادق أنه كان مع أبيه فجاءه رجل فسأله عن مسألة قال: فأمرنى أن أرد[85] الرجل فلم أجده فقال: ذلك الخضر. وعن جعفر المنصور أنه سمع رجلا يقول فى الطواف: أشكو إلى الله ظهور البغى والفساد. فدعاه فوعظه ثم خرج فقال: اطلبوه فلم يجدوه فقال: ذلك الخضر.

وقال الحافظ السيوطى فى كتابه المسمى بـ(الحقيقة العلية)[86]. ومما أنكر على الصوفية قديما أمر الخضر واجتماعهم به وحياته، وممن أنكر ذلك ابن الجوزى وقال: إنه لو كان حيا لاجتمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولو اجتمع لورد، وقد رد الناس على من أنكر ذلك. قال ابن الصلاح: الخضر حى عند جماهير العلماء والصالحين، وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين. وقال النووى فى (شرح مسلم): جمهور العلماء على أنه حى موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية، وأهل الصلاح والمعرفة. انتهى. وألف غير واحد كتبا أخر فى ذلك آخرهم شيخ الإسلام ابن حجر. وقد ورد فى عدة أحاديث اجتماعه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وإن كانت ضعيفة، فكثرة الطرق والأخبار تقويها، وتعزيته للصحابة عند موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقول على: هذا الخضر، وسكوت الصحابة يكاد يكون إجماعا. وقصة اجتماعه بعمر بن عبد العزيز إسنادها صحيح، والأخبار فى شأنها كثيرة، وقد سقتها فى كتاب (علية الأولياء) وفى (تفسير المأثور)، انتهى كلامه.

وقال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة): ذكر لى الحافظ أبو الفضل العراقى أن الخضر حى، فذكرت له ما نقل عن البخارى والحربى من إنكار ذلك فغضب وقال: من قال إنه مات غضبت عليه. قال: فقلنا: رجعنا عن اعتقادنا

---

(85) فى المخطوط (أراد) والصحيح المثبت.

(86) هو كتاب (الحقيقة العلية فى تأييد الطريقة الشاذلية) وهو مطبوع.

موته. انتهى.

اعلم أن الأخبار الورادة فى حياة الخضر كثيرة بحيث بلغت حد التواتر المعنوى وذلك لا محالة يقطع بصحة حياة الخضر ضرورة. قال الحافظ ابن حجر: يستفاد من هذه الأخبار التواتر المعنوى لأن التواتر لا يشترط فيه ثقة رجاله ولا عدالتهم، وإنما العمدة على ورود الخبر بعدد يستحيل فى العادة تواطؤهم على الكذب، فإن اتفقت ألفاظه فكذلك، وإن اختلفت فهو التواتر المعنوى. انتهى.

قلت: الخبر المتواتر موجب للعلم قطعا. فإن قيل: كل واحد لا يفيد إلا الظن وضم الظن لا يفيد اليقين. وأيضا جواز كذب كل واحد يوجب جواز كذب المجموع؛ لأنه نفس الآحاد قلنا: يكون مع الاجتماع ما لا يكون مع الانفراد كقوة الحبل المؤلف من الشعرات، وكذا قالوا فى الحديث الضعيف إذا تعددت وكثرت طرقه يتقوى وإن كان كل طريق منها ضعيفا. نسأل الله التوفيق والغفران، ونعوذ به من الخذلان والحرمان.

تنبيه: إذا قلنا إن الخضر نبى أو رسول فهو تابع لشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، لأن شريعته ناسخة لما قبلها من الشرائع، فهو من جملة أمته كسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام حين نزوله فما قيل فيه من كيفية أخذه شريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يقال فى الخضر عليه السلام، وأما إذا قلنا إنه ملك فله أمر يخصه، وأما إذا قلنا: إنه ولى فيتعين عليه التقليد لأحد الأئمة الأربعة أو الاجتهاد إن قدر عليه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الباب الثامن
فى حجج القائلين بوفاته

استدل القائلون بوفاة الخضر عليه السلام بالكتاب والسنة والمعقول. أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾(87) فلو دام البقاء له لكان خالداً، وأجاب القائلون بحياته بأن المراد بالخلد فى الآية بقاء الحياة من غير موت، والخضر يموت فى آخر الزمان قبل أن يرتفع القرآن، ولا ينكر طول العمر لمن وهبه الله ذلك وخصوصاً لمن يريد الله به أمراً هو بالغه.

فقد وردت أخبار بتعمير طائفة من الجان أعماراً طويلة ودهوراً كثيرة(88)، وكذلك من بنى آدم فليس هذا بخلد بل نسىء(89) له فى عمره، ولهذا قال ابن العباس: نسىء له فى أجله ومن جوز هذا فى ابن الصياد والدجال ومنعه فى الخضر فقد خرج عن طريق الإنصاف وسلك مسلك الاعتساف.

وأما السنة فأربعة أحاديث: الأول: قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر حياته: (أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو منها على ظهر الأرض أحد).

أخرجه البخارى فى كتاب العلم عن ابن عمر بهذا اللفظ. قال الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى): أجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث كما خص منه إبليس باتفاق وقال الفاضل

---

(87) من الآية (34) من سورة الأنبياء.

(88) أخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال: الجن يموتون ولكن الشيطان بكر البكرين لا يموت. قال قتادة: أبوه بكر وأمه بكر وهو بكرهما، ومر فى خبر هامة ما يدل على طول أعمارهم. وقوله: لا يموت أى إلى أجل طويل معلوم ثُم يموت.

(89) فى المخطوط (شئ) والصحيح المثبت.

الكرماني في (الكواكب الدراري) وقد احتج بهذا الحديث من شذ من المحدثين: فقال الخضر عليه السلام ميت، الجمهور على حياته ووجوده بين أظهارنا، ويؤولون الحديث على أنه كان في البحر لا على الأرض، وقال بعضهم: هذا على سبيل الغالب[90]. انتهى. وقال الشيخ ابن مالك في (شرح المشارق) احتج بهذا الحديث من قال: إن الخضر ميت والجمهور على أنه حي وأولوا الحديث بأن الخضر كان في ذلك الوقت على البحر. وضعف هذا التأويل بأن الأرض تتناول البحر والبر والمقابل للبحر هو البر لا الأرض، بل الوجه أن يقال: إن الخضر مخصوص من هذا الحديث انتهى.

ومن ذهب هنا إلى منع التخصيص والأصل عدم التخصيص فقد شذ وخالف أصل مذهبه، لأن من مذهبه أن كل عام يقبل التخصيص، ولهذا قالوا: ما من عام إلا وقد خصص.

والثاني: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما، أخرجه البخاري في حديث طويل، فهذا يدل على أنه لم يكن حالة هذه المقالة موجوداً إذ لو كان موجوداً لأمكن أن يصحبه بعض أكابر الصحابة فيرى منه نحوا مما رأى موسى عليه السلام قال الحافظ ابن الحجر في الإصابة: أجاب عن هذا من ادعى بقاءه بأن التمني إنما كان يقع بينه وبين موسى عليه السلام وغير موسى لا يقوم مقام موسى.

والثالث: قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض. أخرجه البخاري، وأين كان الخضر عليه السلام حينئذ؟ قلت معناه والله اعلم اللهم إن تهلك هذه العصابة بتسليط الكفار على غيرهم من المؤمنين ويقاتلوهم فتخلو الأرض عن هذا البشر[91] وهذا إنما يتصور في حق من أمكن تسلطهم عليه، وأما من لا يمكن تسليطهم عليه كالخضر فلا لأنه نسيء له في أجله إلى أن يخرج الدجال.

---

(90) أي: غالب من على ظهر الأرض وليس كلهم.

(91) هذا اللفظ غير واضح بالمخطوط ولعله ما أثبته.

والرابع: حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه، والمقصود أن الله تعالى أخذ ميثاق على كل نبي أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعثت محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه، فإن الخضر إن كان نبياً أو ولياً فقد دخل فى هذا الميثاق، فلو كان حياً فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكان الواجب عليه أن يؤمن به وينصره ولم ينقل عنه سند صحيح ولا حسن أنه اجتمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، أجيب عنه وإن لم ينقل عنه سند صحيح ولا حسن أنه اجتمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، لكنه نقل عنه بأسانيد ضعيفة أنه اجتمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، وكثرة الطرق والأخبار تقويها كما سبق، قلت: والحاصل أن من ادعى اجتماع الخضر بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم استند إلى أخبار ضعيفة من حيث الانفراد قوية من حيث الاجتماع. ومن ادعى عدم اجتماعه به لم يستند إلى شيء أصلاً مع أن الاجتماع ليس بواجب، بل الواجب الإيمان فقط، لأن كثير من الناس آمنوا به صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يجتمعوا به كالنجاشى، وأهل اليمن، وغالب العرب، والله سبحانه وتعالى اعلم.

وأما الدليل على وفاته عليه السلام من المعقول فمن عشرة أوجه تركت ذكرها مع سهولة الجواب عنها لأنها تصرفات عقلية غير مستندة إلى دلائل نقلية، والتصرفات العقلية لا مدخل لها فى الأمور النقلية [92] .

اعلم أن أعظم من اهتم بالنقول فى وفاته وشنع على من قال بحياته ابن الجوزى، وأحمد ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وأبو الخطاب بن دحية.

أما ابن الجوزى فتساهله فى الأحاديث الشريفة مشهور بين الأئمة الأعلام، وإنكاره وتعصبه على السادة الصوفية معلوم للخواص والعوام، بين العلماء فى كتبهم خلل ما ذهب إليه وردوا حتى سبطه إنكاره عليه. قال الحافظ

(92) ومن جهة العقل فإن حياة سيدنا الخضر عليه السلام جائزة الحصول ليس هناك ما يمنعها فإن أقسام حكم العقل ثلاثة فى قول بعضهم.

أبو الفضل فى (شرح ألفية الحديث): وقد ذكر الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد الوجوه التى تدخل الآفة منها فى ذلك وهى خمسة:

إحداها: الهوى والغرض وهو شرها، وهو فى تاريخ المتأخرين كثير.

والثانى: المخالفة فى العقائد.

والثالث: الاختلاف بين المتصوفة وأهل العلم الظاهر [93].

والرابع: الكلام بسبب الجهل بمراتب العلوم، وأكثر ذلك فى المتأخرين لاشتغالهم بعلوم الأوائل وفيها الحق كالحساب والهندسة والطب، وفيها الباطل كالطبيعيات وكثير من الإلهيات وأحكام النجوم.

والخامس: الأخذ بالتوهم مع عدم الورع [94] وهذا حاصل كلامه وهذا واضح جلى. انتهى كلامه.

وأما أحمد ابن تيمية فحاله مشهور بين أئمة الدين، وحاله مسطور فى الدواوين. قال الشيخ شهاب الدين أحمد الشهير بزروق الفاسى نفعنا الله ببركته، وحشرنا فى زمرته: إن أحمد ابن تيمية رجل مسلم له باب الحفظ والإتقان مطعون عليه فى عقائد الإيمان، مشهور بنقص العمل فضلاً عن العرفان. وقد سئل عنه الإمام تقى الدين ابن السبكى فقال: هو رجل علمه أكبر من عقله. قلت: ومقتضى ذلك أن يعتبر بنقله لا بتصرفه فى العلم، والله تعالى أعلم.

وأما ابن القيم فإنه تبع شيخه فى الإنكار والرد على الأخيار وابن الجوزى فى المجازفة فى أحاديث سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء أجمعين.

قال فى كتابه المسمى بـ(المنار المنيف فى الصحيح والضعيف): ومن موضوعات الأحاديث التى تذكر الخضر وحياته كلها كذب.

---

(93) هذا ولا تناقض مطلقا بين الحقيقة والشريعة، ولأنما الحقيقة من فضل الله ومنته على بعض خلقه، والصوفية رضى الله تعالى عنهم يقولون: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق. ويقولون: من ذاق عرف، ومن حرم انحرف.

(94) قال الشاعر فى هذا المعنى:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم.

قلت هذا خطأ عظيم وتجسر جسيم لأن الأحاديث التى يذكر فيها الخضر وحياته ضعيفة لا موضوعة، نص على هذا غير واحد من أئمة الحديث فى القديم والحديث، والحديث الضعيف لا يجوز إطلاق الوضع عليه مع أن بعضها حسن الإسناد وجيد الطريق. صرح بذلك جماعة من أهل التحقيق.

فالقول بأنها موضوعة جهل وكذب.

وأما أبو خطاب بن دحية فقد تكلم فيه - والله سبحانه وتعالى أعلم - الخيضرى لما قال ما قال ورجع[95] فى آخر كلامه إلى الحق الصريح والمذهب الصحيح: فقال كيف يسوغ للمنازع الكلام فيمن سلف من الأئمة المقتدى بأقوالهم، المهتدى بأفعالهم وأحوالهم فلا يشك ذو ذوق سليم فى أنهم أكثر اطلاعاً، وأنور قلوباً، وأهدى إلى الصواب منا، فزماننا بعد زمانهم، فهم كانوا فى خير مما نحن فيه فينبغى للواحد منا لو ظهر له خلاف مقالهم أن يعرف لهم حقهم وأنا لو أدركناهم وناظرونا على ما قلناه لألزمونا الحجة وأوضحوا، ولكنا إنما ذهبنا إلى ما قلنا بحسب ما ظهر لنا لا أنه الحق المحض القطعى الذى يحرم مخالفته ويلزم متابعته، ونعوذ بالله أن نقول بذلك أو نلتزمه. انتهى

(95) أثبت (الواو) فى هذا الموضوع ليستقيم المعنى.

الباب التاسع
فى وجود الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال

قال الحافظ السيوطى فى رسالته التى سماها بـ(الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال): وبعد فقد بلغنى عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السادة الأولياء من أن فيهم أبدالا ونقباء ونجباء وأوتاداً وقطبا، وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك، فجمعتها فى جزء ليستفاد، ولا يعول على إنكار أهل العناد، وقال فى كتابه المسمى بـ(الحقيقة العلية): وأنكر على الصوفية بعض العلماء ذكر الأبدال والنجباء والأوتاد والأقطاب قائلا: إنه لا أصل لذلك فى الحديث، وليس كما زعم. وردت الأحاديث والآثار بذلك، وقد جمعتها فى مؤلف، وقال فى (النكت البديعات على الموضوعات): خبر الأبدال صحيح فضلا عما دون ذلك، وإن شئت قلت متواتر، وقد أفردته بتأليف استوعبت فيه طرق الأحاديث الواردة فى ذلك. انتهى.

وقال القسطلانى فى (المواهب): ومن خصائص هذه الأمة أن فيهم أقطاباً وأوتاداً ونجباء وأبدالاً. ثم ساق الأحاديث والآثار، وكذا قال غيره.

مطلب: القطب يسمى غوثاً

قال مولانا ابن كمال فى (التعريفات): القطب: وقد يسمى غوثاً [96]

(96) وليس فى هذه التسمية إشكال إذا علم أن الاستغاثة بالقطب لدعاء الله للخاصة والعامة يكون محوطاً بالعلم بأن الفاعل المختار الأوحد هو الله وإنما هو من جملة الأسباب التى أمرنا بالأخذ بها، وأن هذا إنما يفعلونه فى الغالب عند تأخر الإجابة لدعائهم من الله، فينظرون القطب الذى علموا من حاله أنه مستجاب الدعاء وقد جربوا هذا معه، وقد ثبت أن الصحابة كانوا يتوجهون إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو الله لهم ولم
=

باعتبار النجباء: الملهوف إليه.

وهو عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله تعالى فى كل زمان، أعطاه الله الطلسم الأعظم من لدنه[97]، وهو يسرى فى الملكوت وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح فى الجسد بيده فسطاط الفيض الأعم[98] وقال: النجباء المشغولون بحمل أثقال الخلق، وهى من حيث الجملة كل حادث لا تفى القدرة البشرية بحمله، وذلك لاختصاصهم بوفور الشفقة والرحمة الفطرية، فلا يتصرفون إلا فى حق الغير؛ إذ لا مزية لهم فى ترقياتهم إلا من هذا الباب. وقال: النقباء هم الذين تحققوا بالاسم الباطن فأشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر عن وجود السرائر.

وقال: الأوتاد هم أربعة رجال منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العلم شرق وغرب وشمال وجنوب. انتهى كلامه.

أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن شريح بن عبيد فال: ذكر أهل الشام عند على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو بالعراق فقالوا: العنهم يا أمير

=

ينكر عليهم فيقول إن الله قريب بل يثبت أنه طلب من سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه الدعاء له صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا تنسنا من صالح دعائك. فالأمر فيه سعة فليتأمل.

(97) الطلسم الأعظم: السر الأعظم وهو أن الله جعله على قدم راسخ فى المعرفة به وجعله أعرف الخلق به فى زمانه وأفاض عليه من المعارف الإلهية، وسميت بالطلسم الأعظم لأنها غيب بالنسبة لغيره فهى كالطلسم عنده على أنها من أعظم المعرفة عند القطب، ولا مشاحة فى الاصطلاح.

(98) لأن الأخلاق التى ورثها الأنبياء للعلماء والصالحين كما ورد: وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم، (أى بالعمل به وأخلاقه وآدابه وسلوكه ثم يورثها العلماء لمن بعدهم يؤثرون بأحوالهم فى الناس وعلى الأخص على العارفين بشيمهم وصفاتهم الحسنة الواقفين على حسنها) ويفيضون عليهم منها فإنه كما قال بعضهم: قول ألف رجل فى رجل لا ينفع كعمل رجل فى ألف رجل، وكما قال بعض الناس: من لم ينفعك لحظة لم ينفعك وعظه فهذا مقام التربية والإفاضة بإذن الله ممن أراد على من أراد من عباده.

المؤمنين قال: لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا يسقى بهم الغيث، ويستنصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب. قال السيوطي: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة [99] قلت: فيكون الحديث صحيحا.

وأخرج ابن عساكر من طريق أخرى عن شريح بن عبيد قال: ذُكِرَ أهل الشام عند على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، وكرم وجهه فقالوا: يا أمير المؤمنين العنهم فقال: لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الأبدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا بهم تسقون الغيث، وبهم تنصرون على أعدائكم، ويصرف عن الشام بهم البلاء والغرق. قال ابن عساكر: هذا منقطع بين شريح وعلى، فإنه لم يلقه. انتهى. قلت: وهو عندنا وعند السلف حجه بعد ثقة الرواة. والرواة هنا ثقات.

مطلب: حديث لا تسبوا أهل الشام

وأخرج الطبراني فى الأوسط عن زيد بن أبى الزرقا عن عبد الله بن زرير الغافقى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال.

زاد فى رواية: فبهم ينصرون، وبهم يرزقون. إسناده حسن. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث إلا زيد بن أبى الرزقا، وقال ابن عساكر: هذا وهم من الطبرانى بل رواه الوليد بن سلم أيضاً عن أبى لهيعة، ورواه الحارث بن يزيد المصرى عن عبد الله بن زيد الغافقى فوقفه على على ولم يرفعه، عن أبى شريح أنه سمع الحارث بن يزيد يقول، حدثنى عبد الله بن زيد الغافقى أنه سمع على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يقول: لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال، وسبوا ظلمتهم.

---

(99) والإمام السيوطى من أهل التوثيق.

وأخرج الحاكم فى (المستدرك) من طريق أحمد بن الحارث بن يزيد به، وقال: صحيح، واقره الذهبى فى مختصره.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عبد الله بن صفوان قال: قال رجل يوم صفين: اللهم العن أهل الشام فقال على لا تسب أهل الشام فإن فيها الأبدال. أخرجه البيهقى، الخلال، وابن عساكر.

وأخرج الخلال عن على رضى الله تعالى عنه قال: قبة الاسلام بالكوفة [100]، والهجرة بالمدينة، والنجباء بمصر والأبدال بالشام وهم قليل، وأخرجه ابن عساكر عنه من طريق أخرى.

وأخرج ابن عساكر من طريق أخرى عن على رضى الله تعالى عنه قال: الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق. وأخرج ابن عدى، وابن شاهين، والخلال عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: البدلاء أربعون رجلاً: اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر فإذا أَمَرَ قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة.

وأخرج الخلال فى (كرامات الأولياء) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله رجلاً مكانه، وإذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة.

وأخرج الديلمى عنه من طريق أخرى، وأخرج ابن عدى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن بدلاء أمتى لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم ولا صيامهم، ولكن دخلوها بسلامة صدورهم وسخاوة أنفسهم.

وأخرجه الخلال، وزاد فى آخره: والنصح للمسلمين.

وأخرج الحكيم الترمذى فى (نوادر الأصول) عن أبى الدرداء رضى الله

---

(100) هذا خرج مخرج الغلاب فإنها كانت دار الخلافة، ومنها انتشر الإسلام، وفيها نشأ اكابر العلماء كالإمام أبى حنيفة والحسن البصرى وابن سيرين وغيرهم كثير، وليس المعنى دوام كونها قبة للإسلام فى كل عصر وزمان.

تعالى عنه قال: إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوماً من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقال لهم الأبدال لم يفضلوا بكثرة الصوم ولا صلاة ولا تسابيح، ولكن بحسن الخلق [101] وصدق الورع وحسن النية [102]، وسلامة القلوب لجميع المسلمين [103] والنصيحة لله [104] وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب (السخاء) عن الحسن البصرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن بدلاء أمتى لم يدخلوا الجنة بكثرة صيامهم ولا صلاتهم، ولكن دخلوها بسلامة صدورهم وسخاوة أنفسهم. وأخرجه الترمذى فى (نوادر الأصول) عنه من طريق أخرى ولفظه: إن بدلاء أمتى لم يدخلوا [105] الجنة بكثرة صوم ولا صلاة، ولكن دخلوها برحمة الله، وسلامة الصدور، وسخاوة الأنفس والرحمة لجميع المسلمين. وأخرجه البيهقى من طريق أخرى.

---

(101) فإنه كما ورد فى الصحيح من الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن أقربكم منى منزلة يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا) وكما ورد: (نية المؤمن خير من عمله) فقد لا يفعل الكثير من الخيرات ولكن بنيته الحسنة يود لو استطاع فعل كل الخيرات مع خروج هذا عن حيز السعة، وتكون نيته خيرا من عمله من هذا الوجه.

(102) فإنه كما ورد فى الصحيح من الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن اقربكم منى منزلة يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا) وكما ورد: (نية المؤمن خير من عمله) فقد لا يفعل الكثير من الخيرات ولكن بنيته الحسنة يود لو استطاع فعل كل الخيرات مع خروج هذا عن حيز السعة، وتكون نيته خيرا من عمله من هذا الوجه.

(103) ورد فى الحديث: (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده) واللسان واليد لا يفعلان شيئا إلا بالقلب فعليه صلاح الأمر وفساده، وكما ورد فى الحديث: (الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

(104) ورد فى الحديث: (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده) واللسان واليد لا يفعلان شيئا إلا بالقلب فعليه صلاح الأمر وفساده، وكما ورد فى الحديث: (الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

(105) فى المخطوط (يدخل) وهو سهو أو خطأ.

مطلب: حديث لا تزال أربعون من أمتي...

وأخرج أبو نعيم فى (الحلية) والطبرانى فى (الكبير) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزال أمتى قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام، يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال، إنهم لم يدركوها بصلاة ولا صوم ولا بصدقة قال: فبم أدركوها يا رسول الله؟ فقال: بالسخاء والنصيحة للمسلمين.

وأخرج الطبرانى فى (الأوسط) عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل خليل الرحمن فبهم تسقون، وبهم[106] تنصرون. ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر قال الحافظ أبو الحسن الهيثمى فى (مجمع الزوائد): إسناده حسن.

أخرج الإمام أحمد فى مسنده، والحكيم الترمذى فى (نوادر الأصول)، والخلال فى (كرامات الأولياء) عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة بن الصامت عن النبى عليه أفضل الصلاة والسلام قال: الأبدال فى هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا. قال الحافظ السيوطى فى (الخبر الدال) رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد، وقد وثقه العجلى، وأبو زرعة، وجزم فى (النكت البديعات) بصحة سند هذا الحديث.

وأخرج الطبرانى من طريق أخرى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: الأبدال فى أمتى ثلاثون رجلاً بهم تقوم الأرض، وبهم تمطرون، وبهم تنصرون، قال قتادة: إنى أرجو أن يكون الحسن منهم. إسناده صحيح. قاله المناوى فى (شرح الجامع الصغير)، ولا ينافى خبر الأربعين خبر الثلاثين؛ لأن الجملة أربعون رجلاً ثلاثون على قلب إبراهيم، وعشرة ليسوا كذلك.

أخرج الطبرانى عن شهر بن حوشب قال: لما فتحت مصر سبوا أهل

---

(106) فى المخطوط (وفيهم) والصحيح (وبهم).

الشام، فأخرج عوف بن مالك رأسه من برنسه[107] ثم قال: يا أهل مصر أنا عوف بن مالك لا تسبوا أهل الشام، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فيهم الأبدال بهم تنصرون، وبهم ترزقون. قال الحافظ السيوطى فى (النكت البديعات): سنده حسن.

وأخرج الطبرانى: وأبو النعيم، وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة، الأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الأربعون. كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه، وأدخل فى الأربعين مكانه قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال: يعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويتواصون فيما آتاهم الله.

وأخرج الخلال فى (كرامات الأولياء) من طريق أخرى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال أربعون رجلاً يحفظ الله بهم الأرض كلما مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلاً آخر وهم فى الأرض كلها.

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده، وابن أبى شيبة فى (المصنف)، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقى عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالت: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة، وإذا رأى الناس أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعون[108] . الحديث.

وأخرج أبو نعيم، وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن لله عز وجل فى الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه الصلاة والسلام ولله فى الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام، ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه

---

(107) البرنس: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها فى صدر الإسلام.

(108) هذا الحديث وارد فى سيدنا المهدى محمد بن عبد الله الذى يكون فى آخر الزمان.

السلام، ولله فى الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام، ولله فى الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل عليه السلام، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة [109] ، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة، وإذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة، فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء، قيل لعبد الله بن مسعود: كيف يحيى بهم ويميت؟ قال: لأنهم يسألون الله إكثار الأمم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنبت لهم الأرض، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء.

وفى كفاية المعتقد للإمام اليافى نفعنا الله ببركته قال بعض العارفين: والقطب هو الواحد المذكور فى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه على قلب إسرافيل، ومكانه من الأولياء كالنقطة فى الدائرة التى هى مركزها به يقع صلاح العالم.

قال [110] وقال بعضهم: لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن واحداً على قلبه إذ لم يخلق الله فى عالمى الخلق والأمر أعز وألطف وأشرف من قلبه صلى الله عليه وآله وسلم فقلوب الملائكة والأولياء بإضافة إلى قلبه صلى الله عليه وآله وسلم كإضافة سائر الكواكب إلى كمال الشمس [111] . انتهى.

---

(109) ولم يتقدم ذكر ما صفة هؤلاء السبعة فى الحديث والظاهر أن هناك سقطا.

(110) يعنى الإمام اليافعى فى كفايته.

(111) وكون قلب أحدهم على قلب نبى من الأنبياء أى تخلقوا بأخلاقه أو بعضها مع القصور عن الكمال فيها كالنبى والمعنى أنه ممن تخلق بأخلاق هؤلاء الأنبياء بدرجة كبيرة حتى استحق هذه المنزلة أو أن الله أعطاه إلى جانب التخلق بدرجة كبيرة حتى استحق هذه المنزلة أو أن الله أعطاه إلى جانب التخلق بعض الطبائع الموافقة لهم أيضا مع قصوره بالإجماع وعجزه عن إدراك منزلة أى نبى منهم، وهذا من قبيل ما ورد فى الحديث: (تخلقوا بأخلاق الله) وليس هناك مجال للمقارنة بين الخالق والمتخلق بأخلاقة فالعبد عبد والرب رب.

مطلب: لم يزل على وجه الأرض سبعون مسلمون

وأخرج عبد الرزاق فى (المصنف) عن ابن جريج قال: قال ابن المسيب: قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لم يزل على وجه الدهر فى الأرض سبعون مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الأرض ومن عليها. قال الحافظ السيوطى: سنده صحيح على شرط الشيخين، وهذا أيضاً له حكم الرفع. انتهى.

وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال: لن تخلو الأرض من أربعين بهم يغاث الناس، وبهم ينصرون، وبهم يرزقون، كلما مات منهم أحد أبدل الله مكانه رجلاً قال قتادة: إنى لأرجو أن يكون الحسن منهم.

وأخرج الخلال، وابن عساكر عن خالد بن معدان قال: قالت الأرض رب كيف تدعنى وليس على نبى قال: سوف أدع عليك أربعين صديقاً بالشام.

وأخرج الجلال عن إبراهيم النخعى قال: ما من قرية ولا بلدة إلا يكون فيها ما يدفع الله بهم عن أهل الأرض.

وأخرج عن زاد أنه قال: ما خلت الأرض بعد نوح من اثنى عشر فصاعدا يرفع الله بهم عن أهل الأرض.

وأخرج الإمام أحمد فى (الزهد) عن كعب قال: لم يزل بعد نوح فى الأرض أربعة عشر يدفع بهم العذاب.

وأخرج الخطيب فى (تاريخ بغداد) عن الكنانى قال: النقباء ثلثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد، فمسكن الأبدال الشام، والأخيار البدلاء أربعون، والأخيار سياحون فى الأرض، والعمد فى زوايا الأرض، ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل[112] النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث فلا تتم مسألة حتى تجاب دعوته. قال سهل بن عبد الله التسترى: صارت الأبدال

(112) الابتهال: الدعاء.

أبدالاً بأربعة: قلة الكلام وقلة الطعام، وقلة المنام، والاعتزال عن الأنام[113]

وقال معروف الكرخى: من قال كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرج عن أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، كتب من الأبدال، نسأل الله الكريم أن ينفعنا ببركات الصالحين، وأن يلطف بنا فى جميع أمورنا، والمسلمين. آمين آمين يا من لا يخيب رجاء السائلين، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الاثنين تاسع عشرين ربيع الثانى من شهور سنة 1158 هـ، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الكلام على: (أما بعد)، فى بداية التأليف قوله: (وبعد) التقدير: أما بعد، هى كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر أى من غرض إلى غرض آخر فإن كان بين ما قبلها وما بعدها مناسبة سمى اقتضاباً أى اقتطاعا وارتجالاً وتعلقا.

وقد رواها الحافظ عبد القادر الرهاوى عن أربعين صحابيا، وإنما اختلف فى أول من تكلم بها فقيل: داود فرجح، وقيل ابنه سليمان، وفى خبر ضعيف إنه يعقوب، وقيل قس بن ساعدة الأيادى، وقيل: كعب بن لؤى، وقيل يعرب بن قحطان، وقيل سحبان بن وائل لقوله:

ولقد علم القوم اليمانيون أننى   إذا قلت اما بعد أنى خطيبها[114]

وأقرب الاقاويل داود وهى قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾[115] ويليه سحبان، ويليه كعب، ويليه يعرب[116]. وما نقل عن سحبان

(113) يمكن حمل هذا على أن هذه الأربعة هى التى تثمر سخاوة النفس والرحمة لجميع المسلمين وصدق الورع والإحسان التى جاء ذكرها فى الحديث أنها سبب كون الأبدال صاروا أبدالا فلا تعارض بين كلام الإمام التسترى والحديث وإنما هو يفسره، والله أعلم.

(114) البيت من بحر الطويل وأجزاؤه مفعولن مفاعيلين مفعولن مفاعلين.

(115) من الآية (20) من سورة (ص).

(116) نظم هذا الخلاف بعضهم فقال :

جرى الخلف أما بعد من كان بادئا   بها خمس أقوال وداود أقرب

=

الوائلى فيه نظر لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقولها فى خطبه، وهو قبل سحبان إجماعا؛ لأن سحبان كان فى زمن معاوية بن أبى سفيان، وأجيب بأنه أول من قالها فى الاسلام بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وقس على هذا أول من كتب من فلان إلى فلان، وأول من خطب بعصى، وأول من أقر بالبعث من غير سماع [117] قيل: إنه عاش ستمائة سنة، وقد رآه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسوق عكاظ - سوق معروف قرب مكة، وهو على جمل أحمر، وهو يقول: يا أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا [118]، فإذا وعيتم فانتفعوا، من عاش مات أى كل ذى روح لا بد من موته، ومن فات مات، أى من مات فاته العمل الصالح أو فاته ما كان يحرص على بقائه، وكل ما هو آت آت، أى كل مستقبل لابد من حضوره، فإن (آت) الأولى للمستقبل، والثانية للحاضر، إن فى السماء لخبرا، وإن فى الأرض لعبرا - وخص السماء بالخبر لأن ما فيها لا يبلغنا إلا بالخبرة، والأرض بالعبر لأنه يمكن المسير فيها والاعتبار بغرائبها، مهاد موضوع - وهو الأرض - وسقف مرفوع - وهو السماء - ونجوم تمور - أى تذهب وتجيء - وإن كان فيها الثوابت التى لا تذهب من مكانها، وبحار لا تغور، أقسم قس قسماً حتماً لئن كان فى الأرض ليكونن شخصاً، إن لله لديناً - أى لغوياً وإلا فقس ما كان يعرف الأحكام الشرعية - أحب من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟ ارضوا بالمكان فأقاموا؟ أم تركوا هناك فناموا؟ أقسم قس قسماً لا حاشا فيه ولا إثماً إن لله نبياً قد حان حينه وأظلكم - أى أقبل عليكم زمانه - طوبى لمن آمن به فهداه، وويل لمن خالفه وعصاه. اهـ أجهورى على الجوهرة بالحرف. قوله: وبعد، والأصل مهما يكن من شيء بعد إلخ.

=

وكانت له فصل الخطاب وبعده فقس فسبحان فكعب فيعرب

(117) أى من غير وحى ينبئ عن ذلك.

(118) فعل أمر مشتق من الوعى أى الفهم.

مهما مبتدأ، والاسمية لازمة للمبتدأ، ويكن فعل الشرط، والفاء لازمة له [119] غالبا فحيث تضمنت (أما) معنى الابتداء والشرط لزمها الفاء لصوق الاسم إقامة للازم وهو الفاء، ولصوق الاسم مقام الملزوم وهو الابتداء والشرط، وإبقاء لأثره في الجملة. اهـ اجهورى على التحرير.

قوله: (الرهاوى) بضم الراء. كذا بخط القسطلانى، وقال: الحافظ السيوطى: رها بالفتح قبلية، وبالضم بلد، وفى (القاموس): رها كهدا بلد فيها عبد القادر. اهـ. والله أعلم.

ثم إن قوله وبعد لها فى العربية أربعة أحوال:

الحالة الأولى: أن يذكر المضاف إليه نحو: جئت بعد زيد فهى فى هذه الحالة منصوبة من غير تنوين لئلا يجتمع التنوين والإضافة أو مجرورة بمن نحو من بعد يزيد.

الثانية: أن يحذف المضاف إليه، وتنوى ثبوت لفظه نحو: جئت بعد التقدير: بعد زيد.

الثالثة: أن لا ينوى شىء نحو: جئت بعدا فهى منصوبة أو مجرورة مع التنوين نحو: قبلاً وبعداً، ومن قبل، ومن بعد، منه قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[120] على قراءة، ومنه قول الشاعر: فساغ لى الشراب وكنت قبلاً إلخ [121]

فهى معربة فى هذه الأحوال الثلاثة.

الرابعة: أن يحذف المضاف وينوى ثبوت معناه نحو: وبعد فهى فى هذه الحالة مبنية على الضم، وإنما بنيت لافتقارها إلى ما تضاف إليه، وعلى حركة لئلا يلتقى ساكنان [122]، وكانت ضمة تبنيها على أصالتها فى الإعراب، أو جبراً

(119) يعنى جواب (أما) بمعنى مهما.

(120) من الآية (4) من سورة الروم.

(121) البيت تمامه: (وكنت أغص بالماء الفرات) والبيت من بحر الوافر.

(122) الساكنان هما: العين الساكنة من الكلمة والدال بعدها إن سكنت.

لما فاتها من حظ الإعراب، وهذا معنى كلام الخلاصة: والاسم منه مبنى ومعرب إلخ والله أعلم بالصواب قوله: (فهذه) إشارة إلى المؤلف الحاضر فى الذهن استحضاراً قريباً من المحسوس وما فى الذهن مجمل، والمؤلف اسم لمفصل فهو على مضاف [123] محذوف أى مفصل وهذا مجمل، ولما كان المؤلف لا يختص بهذا الفرد احتيج إلى مضاف آخر أى نوع مفصل، ذلك وأسماء الكتب وغيرها من أعلام الجنس موضوعة بإزاء الألفاظ أى على قدرها باعتبار دلالتها على المعانى، وقيل: بإزاء الألفاظ، وقيل: المعانى، وقيل النقوش، وقيل اثنان منهما، وقيل الثلاث احتمالات سبعة غير الأول، وبما ذكر علم أن الإشارة لما فى الذهن وإن تأخرت الخطبة خلافاً لمن زعم خلافة اهـ. قليوبى. والصحيح أنها للألفاظ باعتبار دلالتها على المعنى.

(123) هكذا بالمخطوط ولعله (على تقدير) ليستقيم الكلام.

الدر الأغلى
شرح الدور الأعلى

للشيخ محمد ابن التافلاتي الخلوتي
مفتي القدس الشريف

تحقيق
رمضان محمد بن علي الصفناوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعتبر كتاب الدر الأعلى لسيدنا القطب الفرد الجامع مولاي محيي الدين بن العربي من درر المخطوطات وأهم وأشمل الأوراد والأحزاب على الإطلاق وقد شرحه الكثير من العلماء العاملين.

ترجمة قطب الواصلين وإمام

المحبين سيدي محيي الدين بن عربي

صاحب الحزب الأشهر

هو محمد بن علي بن محمد الحاتمي الشيخ الأكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن عربي، الطائي، الحاتمي، المرسى، حكيم صوفي، متكلم، فقيه، مفسر، أديب، شاعر، مشارك في علوم أخرى، ولد في مرسية بالأندلس في رمضان وانتقل إلى أشبيلية وسمع من ابن بشكوال، ورحل إلى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم وأنكر عليه أهل مصر آراؤه، فعمل بعضهم إلى إراقة دمه وحبس فسعى في خلاصه علي بن البجائي فنجا، واستقر بدمشق وتوفى بها في 22 ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون:- من تصانيفه الكثيرة:- الفتوحات المكية محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، وجامع الحكام في معرفة الحلال والحرام.

ترجمة الشارح الإمام الشيخ

محمد بن التافلاتي المغربي الخلوتي
مفتي القدس الشريف
وأحد أكابر الآخذين عن سيدي
مصطفى البكري

فقيه حنفي، أصولي، محدث، أديب، شاعر، ناثر ولد بالمغرب الأقصى ورحل إلى طرابلس الغرب صغيرا ثم إلى مصر فدرس بالجامع الأزهر وقدم دمشق مرارا وتوفي في بيت المقدس في ذي القعدة من تصانيفه الكثيرة.

غاية الإرشاد في أحاديث البلاد، حسن التباين في مدلول القرآن النفح المعنوي في المولد النبوي، الإسعاد شرح تخميس بانت سعاد وديوان شعر.

أسرار وفوائد الحزب

قال الإمام محمد التافلاتي في المقدمة وذكر خواص الحزب المجربة عند أهل التحقيق: المحبة والمعزة في القلوب والحفظ من قرين السوء وأم الصبيان والريح الأحمر والقولنج والنجاة في السفر بحرا وبرا والأمان من لسعة العقرب والحية وتيسير تعسير الولادة وقضاء الحوائج في جميع المعاملات والحفظ من السلاح والطاعون.

ومداومته تبطل السحر وتورث حفظ العلم والقرآن وتصفية الأذهان وإذا قرئ في كل يوم بعد سورة الواقعة بعد العصر يكثر الرزق وينفي الفقر.

ومن حمله كان آمنا من البليات الأرضية والسماوية ومصونا من جميع الأذيات الشيطانية والجنية والإنسية وينفع من الطعن والطاعون ومن الريح الأحمر وهو حصن حصين وحرز متين وكنف أمين من كيد الأعداء.

وقبل الشروع في قراءته أن يقرأ الفاتحة وآية الكرسي مرة وأول سورة الأنعام ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾.



الحمد لله العلي الأعلى الفتاح الذي وهب أحبابه الدور الأعلى والصلاة والسلام على نبيه المنزل عليه سبح اسم ربك الأعلى أما بعد...

فيقول محمد التافلاتي مفتي القدس منحه مولاه لطفاً وأولى قد اقترح عليَّ أخوان صدق وصفا شرح الدور الأعلى للعارف بن العربي منار الاصطفاء فبلغتهم أمنيتهم بعد استخارة المنان رجاء أن أدرج في سلسلة أولى العرفان **والخلق عيال الله، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله** هكذا روينا عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقد أجريت يراعي في ميدان أهل المحابر.

والعناية تلحق العاجز بالقادر ولم تزل الأصاغر تتشبث بأذيال الأكابر وفضل الله ليس له آخر وسميته بالدر الأغلى على شرح الدور الأعلى والله أرغب من قوة وحولاً ولا بُدَّ من مقدمة أول الشرح لقارئها.

مقدمة

ضمنتها خواص هذا الدور كما جربه الصادقون في الخدمة وشاهدوا من أسراره مما لا يحصى بخلوص وعلو همة.

وذكر بعض ترجمة مؤلفه قدس سره وسندنا إليه عن شيوخنا الأعلام وعنها نمزج كلماته بشرح يكشف اللثام ونضم له من الفوائد ما تبتهج به الأفهام ونتعرض لبعض خواص الأسماء الإلهية في النظام ونشير لضبط اللازم من كلماته ليأمن قارئه فيثرّ له المرام ونبدي بعض معاني صوفية يقتضيها المقام وننبه الإطناب الممل والإيجاز المخل وبينهما القوام صفحاء عن أسرار البلاغة فيه والمدارك العربية في الكلام، إذ الفاضل لا يحتاج والذاكر جل همته التوجه للملك العلام، وبعد تمام شرحه تذيله بخاتمة فيها فوائد جسام والله أرغب في تيسير تكميله بحسن الابتداء والاختتام وتسهيل شؤوني في غربتي إنه المتفضل على الأنام.

المقدمة في ذكر خواصه المجربة

عن أهل التحقيق منها المحبة والمعزة في القلوب والحفظ من قرين السوء وأم الصبيان والريح الأحمر والقولنج، والنجاة في السفر برا وبحرا والأمان من لسع العقرب والحية وتيسير تعسير الولادة، وقضاء الحوائج في جميع المعاملات والحفظ من السلاح والطاعون ومداومته تبطل السحر وتورث حفظ العلم والقرآن، وتصفية الأذهان، وإذا قرئ كل يوم بعد سورة الواقعة بعد العصر يكثر بها الرزق وينتفي به الفقر إلى غير ذلك مما يجده أرباب الهمة العلية، وشرط تأثيره في تلك الأمور مواظبته صباحا ومساءا مع خلوص النية والاذن من مرشد كامل في العلم والعمل، وإن لم يجده فخلوص النية كاف في القضية كافيا " إن لم تكونوا منهم فتشبهوا إن التشبه بالكرام فلاح.

وسمي الدور الأعلى الدور في اللغة مصدر من دار يدور دورا أي دار منه كما قيل في القاموس وغيره.

ومدار أسراره تدور مع قارئه ليلا ونهارا وحالا وارتحالا وصحوا ونوما وصحة وسقما، وشدة ورخاء، ودينا ودنيا وبرزخا وأخرى حتى إن من واظب عليه لا يقدر عليه أرباب الأحوال والأعلى اسم تفضيل أعلى الأدوار لكثرة الإمداد ويسمى أيضا حرز الوقاية لمن خاف أرباب الولاية.

ومؤلف هذا الحزب الأفخم والورد الأعظم المسمى بالدور الأعلى هو الإمام الهمام شيخ العارفين وقدوة الموحدين، الإنسان الجامع لمراتب الجود محيي الدين محمد بن عربي المغربي الأندلسي الحاتمي الطائي الشهير بين أهل الله بالشيخ الأكبر، مدحه العلماء الراسخون كصاحب القاموس وابن كمال باشا وأبي السعود مفتي الروم والبدر بن جماعة وجم غفير وأجمع على مدحه العارفون من الصوفية ولا ينكر فضله إلا غبي أو حسود أو متعصب ولا بُدَّ للإنسان من قادح ومادح سنَّة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا.

ومن أراد الاطلاع على مناقبه فعليه بطبقات الصوفية وسندنا فيه وفي جميع تأليفه عن أستاذنا خاتمة العلماء العارفين الشيخ محمد بن سالم الحفني المصري كلاهما عن شيخهما أفضل المتأخرين الشيخ محمد البديري الدمياطي عن شيخه خاتمة المحققين ملا إبراهيم الكوراني المدني عن شيخه خلاصة العارفين الشيخ أحمد السماحي المرجاني المدني بسنده المتصل إلى مؤلفه محيي الدين بن عربي قدس سره، ولنا أسانيد غير هذا أو فيما كفاية.

واعلم أن المؤلف قدس سره ضمن حزبه كثيرا من أسماء الله الحسنى التي رويناها بسند حسن من رواية الترمزي. عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم " إن لله تسعة وتسعين أسما من أحصاها دخل الجنة " وفي رواية عن ابن مردويه من دعاء بها بدل من أحصاها وقرأها مترسلا مرتلا وهو حظ العوام وعلمها وتدبر معناها وهو حظ العلماء واطلع على حقائقها ذوقا وشهودا وهو حظ الأولياء".

وفي رواية البخاري ومسلم " إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة.

فائدة:- قال ابن عربي الذي تختص به أهل الله سبع مسائل من عرفها لم يغمض عليه شيء من علم الحقائق معرفة أسماء الله ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع، ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الإنسان من جهة حقائق ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل الباطنية وأدويتها.

تنبيه:- قال العلماء العارفون ذكر أسماء الله والتوسل بها سُنّة في كل مطلوب لكن من ذكرها لأجل الحظ الدنيوي فقط يخشى عليه الطرد والخيبة لأن الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة، وما نظر إليها منذ خلقها نظرة رضى فكيف يليق من عاقل يذكر اسمه تعالى لأجل أمر مبغوض عنده، وضربوا لذلك مثلا، فقالوا لو تشفع أحد عند أعظم ملوك الدنيا بأحد وزرائه في أن يعطيه جيفة كلب أو حمار فما جزاؤه من الملك إلا الطرد وهكذا مثل الذاكر لله تعالى لأجل حظ الدنيا فقط ولله المثل الأعلى.

والمخلص من هذا الضيق هو أن العبد يعلم أن كل شيء يستخير الله

وأن أسماء الله تعالى وسائل شفعا لكل مطلوب والله أمرنا بالتوسل بها فقال ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فنذكرها وندعو بها امتثالا لأمره ونفوض الأمر إليه سبحانه وتعالى فنفوز بعبادته قصدا ونحصل مطلوبنا تبعا ونفوذ بالحالتين ورضى الله في الدارين وهكذا جميع ما ورد في خواص القرآن والسنة والأذكار فاسمع وأطع ولا تكونن من الجاهلين إذا انتعشت في مرآة قلبك هذه اللطائف فابتهل لمولاك بالحزب الآتي مستغفرا حامدا مصليا مراقبا مقبلا عليه بكل شيء شراؤك، ووجه خطابك إليه وناده بأعظم أسمائه لديه قائلا:

اللهم وإن كان أقرب إليك من حبل الوريد قربا معنويا.

لكن لما كان محجوبا عن الأبصار في هذه الدار، الغفلة غشيت أكثر الأفكار حسن نداؤه بهذا الاعتبار وبدا قدس سره باسم الجلالة وبها ختم وزين كل فقرة بها، وتمم إشارة إلى أن كل أسمائه ما علمنا منها وما لم نعلم منطويه في ذلك الاسم الجامع لجميع صفات الكمال الواسع الإحاطة يحميها، فكلها إشارة، أجمع عليه أهل الكمال فالتعلق به وحده فيه كمال العبودية بلا ملاحظة حظوظ دنيوية ولا أخروية، فالأسماء كلها بالنسبة إليه كالوزراء مع الملك، فجميع الأسماء أبواب الله، ولفظ الجلالة بابها الأعظم، فلذلك كان اسم الله الأعظم عند جمهور السلف والخلف، وقيل يا حي يا قيوم، وقيل يا ذا الجلال والإكرام.

وقيل **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**، وقيل كلمة التوحيد وقيل هو، وقيل غير ذلك وأدلتها مبسوطة في الكتب الحديثية.

وخاصية اسم الله الأعظم إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، إذا توفرت شروط الدعاء ولهذا الاسم خواص لفظية ذكرها "مُلّا جامي" وغيره، منها يوصف ولا يوصف به وجميع ياء النداء فيه مع ال وعدم تسمية أحد به وتعويض ميم مشددة آخره عند حذف حرف النداء وغير ذلك.

قال "مفتي خادم" في رسالته في البسملة ومنها اختصاصه بالقسم أقول إن أراد أنه لا يقسم بغيره فهو خلاف إجماع أهل العربية والفقهاء وإن أراد أنه لا يقسم بغيره بحرف التاء فلا يضيره تعبيره وعلى تسليمه فيرد بقول العرب نا

الرحمن وترب الكعبة، فالصواب إسقاطها وهو علم مرتجل جامد على الصحيح عند الجمهور.

ورؤي سيبويه بعد موته في المنام، فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بقولي إن اسم الله علم مرتجل، ولما كانت جميع الصفات المدلول عليها بالأسماء تتوقف على صفة الحياة لأنها كالشرط فيها، وكان للمشتق حكم المشتق منه قدم اسمه لذلك فقال ياحي الموصوف بالحياة في كل شيء فمن داوم ذكره أحيا الله قلبه بحياة معرفته وهو من أذكار السالكين.

يا قيوم: - القائم بنفسه لا يفتقر لغيره وبأوائل الأمور وآخرها ظاهرها وباطنها وخاصيته من ذكره مجردا أذهب عنه النوم.

بك: لا بغيرك من ذي سلطانه وجاهه **تحصنت**، التجأت من التحصين الالتجاء وكونه بصيغة تفعل مبالغة في طلبه من أعدائه الظاهرة والباطنة كالشيطان والهوى والنفس الأمارة وخواطرهم والنفس أشد كما في الحديث "أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك" ويحتمل أنه أشار لحديث "لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي " على ما قيد عند المحدثين، لكنه ثابت السند عند أهل المكاشفة، وهذا الحمل أليق بمقام المصنف ولا شك أن كلمة التوحيد حصن حصين للعامّة والخاصّة وخاصّة الخاصّة كل على قدر مقامه.

فاحمني من باب ضرب **بحماية** بكسر أولها كما يعدها الحفظ وعدم وصول يتضرر به في تحصينه في ظاهره وباطنه، ولما كان التحصين من إبليس وزوجته الأمّارة بالسوء يحتاج إلى إعداد عدة زائدة، قوي ذلك بإضافة إلى **كفاية** من كفى كضرب أي إزالة ما يهتم به.

وقاية:- من وقي كضرب حفظ قال تعالى ﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ (**الرعد – 37**) وبفتح واو أيضا وهي حفظ خاص أقوى من حفظ حماية كقشرة البيضة الرقيق داخلا مع القشرة الخارجية.

حقيقة:- فعليه ماهية الشيء الخاص

برهان:- أي قاطع لجميع أعدائي حِرْز بكسر المهملة فتكون فزاي مصدر بمعنى الحفظ ويطلق على مكانه أمان بفتحتين مصدر أمن كسمع بمعنى

التأمين والطمأنينة من كل مخوف دنيا وأخرى هو مظهر باسم الله الذي هو فاتحة كنز العلوم وترجمان أسرار الغيوب، ومنبع العيون وهي عند العارف بمنزلة كن، وتكون البسملة بحرها، محيط لا يسمع لوجه غطيط كانت مفتاح كل الكتب الإلهية المنزلة وعنوان تلك الدلائل المرسلة.

وفي الخبر أوحى الله لعيسى عليه السلام: " أما علمت أني أنزلت عليك فقال بلى يا رب فقال يا عيسى " أنزلت عليك آية الأمان بسم الله الرحمن الرحيم " فالزم قراءتها في ليلك ونهارك وسيرك وارتحالك وقعودك وقيامك وأكلك وشربك وفي جميع أحوالك، فإنه من جاءني يوم القيامة وفي صحيفته هذه الآية ثمانمائة مرة وكان مؤمناً بربوبيتي أعتقته من النار وأدخلته الجنة " دار القرار، ولا يقال أنها مقصورة على بعضها.

ورواية الأمان تقتضي تمامها لأنا نقول هو من باب الاكتفاء بالجزء الأعظم كحديث "**الحج عرفة**" أي معظمة، وكقول الفقهاء قراءة الحمد لله واجبة في الصلاة والمراد الفاتحة كلها لا جملة الحمد لله فقط، لا يقال تتابع الإضافات مُخل بالبلاغة، لأنا نقول هو مُسَلَّم أن أرى إلى ثُقل أو سماجة وإلا فلا كيف وقد وردت في التنزيل مثل دأب قوم نوح وقول العرب:

حمامة حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمعي

ولا شك في عذوبة إضافات الحزب المزرية.

بقلائد النّحور في جيد فرائد الحور، وأنت خبير بأن باب الأدعية كالخطب مبناه على كمال البسط في المفاجأة والخطاب، فلا يضر كون كلماته هنا وفيما يأتي متقاربة المعنى تارة أو متساوية أو مترادفة لأن ذلك مفتقر مرغوب مستلذ يطيب عند المحب والمحبوب كما قال الشاعر:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وقول الآخر:

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

وروى الدارقطني بسند متصل بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب".

وقال الفخر الرازي: حروفها تسعة عشر فمن قالها بقلب خالص كفاه الله الزبانية التسعة عشر.

وقال البوني من علم ما أودع الله في البسملة من الأسرار وكتبها لم يحترق بالنار، ومن تلاها اثنى عشر ألف مرة أعتقه الله من النار.

وروى أنها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها، وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار، ومن أكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي، وهو أول من خط القلم على اللوح، بها أقام الله ملك سليمان، ومن كتبها ستمائة مرة وحملها معه أعطاه الله هيبة في قلوب الخلائق، ومن جَوَّد كتابتها إعظاما لها كُتب عند الله من المتقين وأسرارها لا يحصيها رقم، وفيما جلبناه كفاية لذي لب سليم، والمراد بتجويدها كتابة بحروف بينة بتجويف ها الله وميم اسم الرحمن الرحيم وإظهار أسنان اسم وكون الباء مستقيما لا طول فيه ولا قصر. كما نَبّه عليه علما التجويد والسُّنّة، وغالب كتابة الناس الآن خارج عن تجويد المشروع والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ولما تحصن بطلب تحصنه في حرز أمان البسملة الذي هو حصن الله، طلب إدخاله في حصن رسول الله فقال:

وأدخلني بقطع الهمزة **يا أول** الذي لا مفتح لوجوده **يا آخر** الذي لا نهاية لثبوت قدمه واستحالة عدمه وكل شيء منه بدأ وإليه يعود.

قال بعض المشايخ الأول والآخر اسما الإحاطة تتقدم الأول على كل أول وإحاطة الآخر بكل آخر، ومن عرف أنه الأول غاب عن كل شيء، ومن عرف أنه الآخر بكل شيء إليه وخاصية الأول جمع الشمل، فإذا قرأته كل جمعة ألفاً جمع – الله – شمله وخاصية الآخر صفاء الباطن مما سواه.

فإذا واظب عليه العبد كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سواه.

مكنون مخفي غيب ما استأثر الله بعلمه وقد يطلع عليه أنبياءه وأصفياءه سر ما يخفي ويطلق فيقال سر العلم بإزاء حقيقة العالم به، وسر الحال بإزاء معرفة مراد الله وسر الحقيقة بإزاء ما يقع الإشارة وسر السر ما تفرد به الحق عن العبد دائرة معنوية زمانية محيطة.

كنز المراد به المواهب المدخرة في خزائن وجوده تعالى التي لا تتناهى، ويشهد له حديث **لا حول ولا قوة إلا بالله، أنزلت من كنز تحت العرش** أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الحقيقة المحمدية قد انطوت في زواياها جميع العلوم والمواهب الالهية وهو كالمرآة المجلوة تتجلى لكل أحد بما فيه (حديث).

ما شاء الله أي إرادة الله **لا قوة** لي على شيء ما **إلا** بقوة **الله** ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم كنز مشيئة الله أي إرادته وقد تحقق بذلك المقام في كل أحواله.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: "خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي إذا فعلت شيئا لم ولا إذا تركت شيئا لم، وإنما يقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن".

وروى ابن عباس حديث من قال " صباحاً ومساءً ثلاث مرات ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أمنه الله من الحرق والغرق وإضافة **مكنون** لغيب من إضافة الصفة للموصوف، فطلب قدس سره أن يدخل دخولاً روحانياً في سر غيب كنز رسول الله صلى الله عليه وسلم المكنون، وقد صرح الإمام ابن حجر وغيره أن حقيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب، وصرح القرطبي بأن جماله صلى الله عليه وسلم لم يظهر كله في هذه الدار ولو ظهر لما طاقته البشر، فأخفاه الله رحمة للعباد ليأخذوا عنه شريعته وسيظهر في الآخرة وتحرير هذا المبحث مبسوط في الكتب الحديثية.

كالشفا لأبي عياض والمواهب اللدنية في الشمائل المحمدية ولما طلب التحصين بحصن الله وحصن رسوله وخاف أن لا يؤدي كمال آداب المقامين طلب منه تعالى ستره فقال **وأسبل** بقطع الهمزة من الإسبال بمعنى الإرخاء **عليّ** وجودي الظاهري والباطني يا **حليم** الذي لا يستقر غضبه ولا يحمله على استعجال عقوبة وتسارع انتقام وقال بعضهم الذي يسامح العاصي ويمهله في استحقاق العقوبة ومن عرفه كذلك شكر منته في حمله ورجع إليه قبل ظهور

أمره في الآخرة وخاصيته ثبوت الربانية ووجود الراحة فإذا اتخذه ذكراً كان له ذلك ومن كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به حرقته وآلته ظهرت البركة فيها وان كانت سفينة أمنت من الغرق أو دابة أمنت من كل شيء.

وفي الأربعين الإدريسية "يا حليم ذا الأناة فلا يعادله شيء من خلقه".

قال السهروردي من ذكره كان مقبول القول وافر الحرمة قوي الجأش، بحيث لا يقدم عليه سبع ولا غيره.

ومن كتبه على سبع حبات وأطعم من شاء منها أحبه ولو كتبه على تفاحة وناولها إياه كذلك بشرط أن تكون المحبة مباحة ومن داوم على تلاوته تخلق بصفة الحلم وهي درجة كمال الأنبياء والأصفياء وفي الحديث "**ما جمع شيء إلى شيء أحسن من علم إلى حلم**".

يا ستار كثير الستر على عباده والمذنبين في الدنيا والآخرة وفي البخاري في صحيحه وأحمد والنسائي وابن ماجه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه وستره بين الناس ويقرره بذنوبه فيقول أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى نفسه قد هلك قال فإني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم**" وفي الحديث:"**إن الله ستير يحب الستيرين**" وخاصية من داوم على قراءته ستره الله في الدنيا والآخرة **كنف** بفتح أوله وثانيه هو **ستر** بفتح أوله وكسره فسكون ثان وفي اصطلاح الصوفية: كل ما سترك عن نفسك وقيل غطا الكون وقد يكون الوقوف مع العادات ومع نتائج الأعمال **حجاب** ككتاب حفظ هو **صيانة** وفي اصطلاح القوم: الحجاب الحيرة، **نجاة** بفتح أوله وهو مظهر واعتصموا أي تمسكوا أيها المؤمنون **بحبل الله** أي القرآن أو رسول الله أو هما ولا شك أن التمسك بهما تمسك بالحق تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم.

واعلموا أن المصنف قدس سره في هذا الحزب أسلوب الاقتباس وهو ذكر شيء من القرآن أو السنة لا على أنه منهما وهو مستعذب عند أهل البلاغة، جائز عند العلماء إلا في مجون أو غزل أو سفه تعلق به الراسخون نظما أو نثرا،

لا يقال ينهى عن السجع في الأدعية لأنه تكلف ورغوبه، لأنا نقول ذلك إذا تكلف الداعي، أما إذا كان إلهاما كمقال هذا العارف وغيره فلا حرج كيف وقد ورد في أدعية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ففي الحديث "**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن هؤلاء الأربع**".

ولما التمس الأسباب بعد التحصن طلب تثبيت الأمور فقال وابن أمر من بني كضرب.

يا محيط المحيط بجميع مخلوقاته بما كان منهم وما يكون في الظاهر والباطن وخاصيته أن كل من داومه أحاطته العناية الإلهية في كل شيء "**يا قادر** المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وخاصيته" من قرأه عند انتباهه من نومه فورا دبر إليه حتى لا يحتاج إلى تدبير فتجيء أموره طبق مراده.

عَلّي سور بضم أوله لغة الحافظ المحيط بالمدينة والمراد هنا سور عناية هو أمان كزمان **إحاطة** أي حفظ مجد بفتح فسكون شرف سرادق بضم وفتح لغة ستر يمد فوق صحن البيت والمراد ستر إلهي يحوط من جميع جهاته **عن** رفعة وغلبة **عظمة** صفة جامعة لصفات الجلال والمتصف بما لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بضد ولا بغيره، ومنه الحديث القدسي: "**العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منها قذفته في النار**" أي قتله هو مظهر **ذلك** أي سور الإيمان خير أي عظيم على ما في الدنيا والآخرة لا يليق قدره **وذلك** أي السور والخير العظيم يفاض على **من آيات الله** أي نعمه التي لا تكال بمكيال فإنه عظيم المواهب والكريم إذا أسدى أعطى الإلى العظمى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ولما اطمأن بالتحصين والإسبال والبنا وخاف من ظروف السفر استعاذ بما يعصم من ذلك فقال **وأعذني** يا رقيب الذي لا يفعل ولا يذهل ولا يجوز ذلك فلا يحتاج لمذكر ولا منبه ومن عرفه كذلك راقبه في كل شيء وكان الله على كل (شيء) رقيبا.

وخاصيته جمع العيال والحفظ في الولد والأهل والمال لصاحب الضالة يكثر من قراءته يجتمع عليها ، ويقرؤه من خاف على الجنين في بطن أمه سبع

مرات فيثبت، ومن أراد سفرا يضع يده على رقبة من شاء ممن يخاف عليه من أهل أو ولد ويقوله سبعا فإنه يأمن عليه من ذلك إن شاء الله تعالى.

يا مجيب الذي يسبق السائل. بما مولاه حالا ومالا ومن عرفه مجيبا لدعائه لم يزل دائما فيما قل وجل سائلا ولم يسأل سواه.

وخاصيته إسراع الإجابة بأن يذكر مع الدعاء لا سيما مع اسمه السريع. وفي السماء الإدريسية " يا قريب المجيب المتداني دون شيء قربه.

قال السهروردي من واظب عليه عقدت عنه ألسنة المعاندين وغيرهم ويصوم لذلك ثلاثا وعشرين يوما.

واحرسني من الحراسة الحفظ **في نفسي** ما دامت أمارة حتى اخلص من غوائلها ودسائسها فإذا صارت مطمئنة راضية مرضية فاحرسني من رعوناتها ومن تدليس الرجيم عليها، فإذا صارت كاملة مستعدة لعالم الملكوت والجبروت فاحرسني حتى أتصرف فيه كما يرضيك **وديني** الذي أدينك به قولا وفعلا ونية وعزما وخاطرا وحالا ونظما وتخلقا وتحققا في جميع دائرة عمري عابدا لك حق العبودية حتى يأتيني اليقين **وأهلي** من تلزمني مؤنتهم أو أهل رتبتي الملازمين لخدمتي المقتدين بطريقتي السامعين لنشر كلمتي الذائقين من سلاف حقيقتي **وولدي** الجسماني والروحاني فلا يعصني بل يمتثل أمري ويتخلق بأخلاقي ويتأدب بآدابي حتى يبلغ الدرجة العليا في الآخرة والأولى **وداري** بجيران صالحين مقدسة بكثرة التعبد غير مغرسة بشوم الخطايا **بكلاءة** بفتح أوله ممدود حفظ **أغاثه** إسعاف يزول جميع كروبي وهي مظهر **وليس** كل مقر **بضارهم** أي نفسي وما بعدها **شيئا** ما من المضار الدينية والدنيوية **إلا بإذن الله** قضائه وقدرة فلا راد لما قضاه وإذا برز قضاؤه لعبده ليس العبد حله إلا التسليم ليفوز برضى المولى الكريم.

ولما استعاذ من كل مضر طلب الوسائل الإلهية تقوي بذلك فقال:

وقني من الوقاية الصيانة والحفظ **يا مانع** من المنع الذي يمنع أسباب الهلاك عمن شافى الأبدان والأديان والأخلاق وفي الحديث "**اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت**" أي المنعة أي يحيط أولياءه وينصرهم وخاصيته

إن من أكثر التوجه به فيما يضره أو لمن يضره يرفع عنه شره **يا رافع** بدال مهملة وفاء الذي يدفع الآلام المضرة عن عبيده قبل وصولها أو بعدها وليس في الرواية المشهورة عن الترمذي.

لكن السادة الصوفية مدارهم على الوصف الجميل غير الموهم التام ان لم يرد نص، وسيأتي في آخر الحزب تانع بالنون والمصنف قدس سره التزم في كل دعائه ذكر اسمين فقط فتنبه وخاصيته أن المكثر من تلاوته يدفع الله المضار والآلام وشر الأعداء. بحق **بأسمائك** ما علمتها لعبادك ومالا بأي لغة كانت وهي التي يتوسل بها المتوسلون في حوائجهم الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية.

قال الفخر الرازي في كتاب " لوامع البيان " إن لله أربعة آلاف أسم ألف لا يعلمها إلا الله وألف لا يعلمها إلا الله تعالى والملائكة وألف لا يعلمها إلا الله تعالى والملائكة والأنبياء والرابعة تشاركهم المؤمنون فيها ثلاثمائة في التوراة ومثلها في الإنجيل ومثلها في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعين ظاهرة وواحد مكنون ومن أحصاها دخل الجنة وها هنا نريد أبحاث لا يتحملها المقام بحق آياتك القرآنية وهو المتبادر منها أو آيات كل الكتب الإلهية وآيات القرآن ستة آلاف وكسور.

وبحق **كلماتك** التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وهي لو كان البحر مدادا ومثله معه لنفذ البحر قبل أن تنقذ كلمات ربي وحكمه التي لا يتناهى **شر الشيطان** كل شيطان إنسي وجني قال تعالى ﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ (**الناس 4 – 6**).

وشر الأول إغواؤه وكيده وخطواته وتدليسه الذي لا يعصم منه إلا من عصمه الله.

قال صلى الله عليه وسلم "**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**" ومن أراد الاطلاع على مكائده فعليه بكتاب " إحياء علوم الدين للإمام الغزالي " ومن شره وشر الثاني أضراره وافساده وإغواؤه وشر **السلطان** كل من له سلطنة وتسلط وقهر يخشى سطوته وبغيه وظلمه **فإن بغى ظالم** بظلمه ولم يخش الله والظلم وضع الشيء في غير محله أو **جبار** كثير التجبر عظيم الشكيمة فهو

أخص من الظالم **بغى** مفسّر لما قدمنا أي تجاوز كل منهما الحدود في أضراره **على** أو على مالي أو ولدي وأهلي وداري فإن ضررهم يعود على **أخذته** أخذ عزيز مقتدر **غاشية** داهية وهما وطامة كبرى ناشئة **من عذاب الله** وغضبه وسخطه ونقمته دنيا وأخرى قال تعالى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ (طه/111) وأنشد الزمخشري:

إذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ... ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله إلى ريب الزمان فإنه ... سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالما متجبراً ... يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بجوره ... أناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي ... وصب عليه الله سوط عذابه

ولما كان البغي مصرعه وخيم والنفس لا تطيقه سيما نفس الكريم عطف التوسل الآتي على ما قيل كالمثوى لأن مقام الاضطرار لا يقبح فيه التكرار فقال **ونجني** خلصني **يا مذل** الظاهر لمن يشاء من خلقه بإذلال.

قال بعضهم: هو من الإذلال سلب العز واثبات مقابله قال تعالى: ﴿ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ﴾ (آل عمران /26) ومن عرفه كذلك لم يبتذل لسواه وخاصيته الأمن من الظالم والحاسد يقرأه خمسا وسبعين مرة ثم يدعو في سجوده فيتخلص من جبنه وفي الإدريسية: "يا مذل كل جبار بقهر عزيز سلطانه".

قال السهروردي: يكتب على آلة الحرب ويذكره المحارب فيغلب، ومن دوامه سبعة أيام كل يوم ألف مرة دفع عنه عدوه، ومن له مال ماطله مَدِينُه فليكثر منه فإنه ينصفه.

يا منتقم المؤاخذ لمن شاء بأشد سطوة وأعظم عقوبة كما أراد بما أراد وعلى من أراد، وخاصيته أن يذكره العاجز عن الانتقام من عدوه فينتقم الله له منه لكن كما ينتقم منك، ففي الخبر إذا دعا العبد على ظالمه قال تعالى عبدي أنت تدعو على من ظلمك ومن ظلمته يدعو عليك فإذا أردت أن يستجيب لك عليك قال ابن عربي الألوهية تقتضي أن يكون العالم في بلاءٍ وعافية فليس إزالة المنتقم من الجور أولى من إزالة الغافر والعفو والمنعم ولو بقي من الأسماء ما

لا حكم له كان معطلا والتعطيل في الألوهية محال وفقد أثر الأسماء محال.

من عبيدك المسلمين من إنس وجان وحيوان وجماد أن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا.

الظلمة المتصرفين فيما لم يؤذن لهم **الباغين** المتجاوزين ما حد لهم عليَّ وعلى من يلوذ بي ومن أعوانهم جمع عون الجلاورة والشرط والمساعدون لهم الراضون بأفعالهم ومنهم العرفا والغمازون والسعادة **فإن هم أضمر** وقصد لي ولمن يلوذ بي **أحد منهم** أي من الظلمة والعونة **بسوء** ديني أو دينوي وشر الناس عند الله من يتقي الناس شره وأنشد أبو النواس:

كن كيف شئت فإن الله ذو كرم	وما عليك إذا أذنبت من باس
إلا اثنتان فلا تقربهما أبدا	الشرك بالله والإضرار بالناس

وقال صلى الله عليه وسلم ظلمات يوم القيامة **خذ له الله** أي ترك عونه ونصره وأهلكه وخيبه دنيا وأخرى وجا يوم القيامة يعض على يده من الندم ولا يخلص إلا حقوق العباد **وختم الله** طبعه بالحجاب المانع له من التوفيق والهداية **على سمعه** فيسمع المواعظ كطنين الذباب ولا تجد به شيئا قال تعالى ﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرًا ﴾ الآية 25 من سورة الأنعام.

وعلى **قلبه** بالأكنة فلا يطرقه خير ولا نور وإن طرقته لا يؤثر لعظيم الران الذي غشيته بالران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **وجعل الله على بصره** المحسوس **غشاوة** غطاء يمنعه من بعض الحق وشهود الولاية القاطعة فكأنه أعمى فيرى الحق باطلا والباطل حقا أولئك كالأنعام بل هم أضل اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا ارزقنا اجتنابه **فمن** استفهام إنكاري بمعنى التقي يهديه ويدله ويوصله للهدى من بعد الله أي لا يهديه أحد ولا هادي له إلا الله والمقصود استبعاد وصول الهدى فإنه لما ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فهديه بعيدا له وسحقا ما أشقاه ولما أوي لكهف الوقاية والنجاة طلب منهم كفايتهم وردهم على أعقابهم فقال **واكفني** من الكفاية بمعنى القصد والحفظ **يا قابض** للضيف على من شاء ما شاء كيف شاء قال

تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ الآية 245 من سورة البقرة. أي في كل شيء من الأخلاق والأرزاق والأشباح والأرواح إذا قبض فلا طاقة وإذا بسط فلا طاقة والكل منه وإليه وعرفه قابضا لم يتعب أحدا من خلقه ولا يسكن إليه في إقبال ولا إدبار وصاحب قبض النفوس والأرواح والأجساد ومن كتبه أربعين مهمة على الغمة من الخبز وأكل منه كل يوم لقمة لم يحسن بألم الجوع **يا قهار** الذي يقصم الجبابرة من أعدائهم فيقهرهم بالأمانة والإذلال لا موجود إلا وهو مسخر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته وخاصيته أن المواظب على ذكره يقهر أعداءه الظاهرة والباطنة كالنفس والهوى والشيطان والله الهادي ويذهب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه وتضعف النفس عن المتعلقات الدنيوية فمن أكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه فيقهره **خديعة** فعيلة من الخداع بأن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه **مكرهم** فتمكرهم كما يمكروا لي جزاء وفاقا والله خير الماكرين ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله **واردده**م من باب نصر أي ادفعهم **عني** بصولة القبض والقهر **مذؤومين** بهمزة بعد ذال من ذامه كمنعه حقره ومراده وخذاه **مدحورين** من ادحر بمعنى الطرد **بتخسير** بمثناة فوقية فخا معجمة هلاك **تغيير** بغير معجمة تحويل **تدمير** بدال مهملة بإهلاك هو مظهر **ما كان له** أي العدو أي ما وجد له **من فئة** بوزن ثقة أي جماعة **ينصرونه على من دون الله** أي يتعصب بهم علي لأني أويت إلى ركن شديد ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴾ [آل عمران: 160] والله غالب على أمره وإن كانت فئة قليلة في نصر أعداي ﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: 249] والله مع المنكسرة قلوبهم وهذه سنة الله في أهل الالتجاء إليه يحييهم وينصرهم ويدمر أعداءهم ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ ﴾ [الطلاق: 3] ولما سكن اضطرابه تمنى لذة خطاب مولاه فقال **وأذقني** بقطع الهمزة من الإذاقة اختبار الطعم والمراد طعم قلبي وروحي وسري وجميع عوالمي **يا سبوح** بضم أوله وشدتين كما بعده من كثرة تنزيهه من جميع المخلوقات وإن من شيء إلا يسبح بحمده ما قال لا مالا

على الصحيح **يا قدوس** المنزه عن صفات الحدوث وموجباتها وخاصيته من كتب سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح على خبز إثر صلاة الجمعة فأكله بعد ذكره فتح الله له العبادة وسلمه من الآفات وزيادة **لذة** بمعنى إدراك قلبي وسري **مناجاة** خطاب سري بإلهام إلهي أو تجلٍ مخصوص مفاض على أهل الخصوص لأكون من المحدثين الذين يلقى الله على قلوبهم الحديث الحق فيرون عنه ومنه حديث البخاري ومسلم أن يكون في أمتي أمة الاجابة محدثون عن الله أي يحدثهم الله حديثاً سرياً بمعارف وأسرار أي يلهمهم فعمر بن الخطاب منهم وهنا من يد بسط في المقام يطلب من محله تبشري بمظهر **أقبل** المخصوص عليَّ فإني أؤتيك في دائرة إحاطة عناية أهل ولايتي ولا تلتفت لسواي مما مكر به عدوك هباءاً منثوراً **ولا تخف** منهم فإن نواصيهم بيدي وهم تحت قهري وسطوتي فاطمئن **إنك من الآمنين** من شرورهم فذرهم في غمراتي يعمهون وهكذا افعل بأصفياي لا يضرهم من نار واحم في **كنف** ستر **الله** بفتحتين من دخله كان آمنا.

ولما طلب إذاقة لذة تلك المناجاة طلب إذاقة ضدها العدوة **وإرزاقهم يا ضار** مقدار الضري وموصله لمن أراد كيف أراد ومن عرفه كذلك لم يستكشف من غيره ولم يرج النفع من غيره وخاصيته التقرب من الحق تعالى لمن ذكره كل ليلة جمعة مائة مرة **يا مميت** حال الموت ومسلطه على من شاء من الأحياء حتى شاء وكيف شاء سواء كان حسياً أو معنوياً كموت الأرواح يعارض غفلة وخاصيته أن يكثر من ذكره المسرف والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة فيوفق له **نكال** بوزن سحاب كما بعده عذاب **وبال** ضد ومكروه **زوال** تحويل نعمتك وفرط رحمتك فيدخلون في دائرة نقمتك **فقطع دابر القوم** أي آخرهم أي هلكوا فلم يبقى منهم أحد **الذين ظلموا** تجاوزوا الحدود في ظلم العباد **والحمد** والشكر **لله** على قطع دابرهم وشكر المنعم واجب من أعظمها قهراً الأعداء وقد استعاذ منه صلى الله عليه وسلم فإن قلت قد اشتهر أن الصوفية خلاصة أهل الإسلام شأنهم الصفح والعفو والتسليم للقضاء ويقابلون السيئة بالحسنة ويتحملون أذى العباد فما هذا الدعاء فإن الرسل سيما أولو العزم بلغوا في تلك

الصفات أقصاها ودعوا على أعدائهم فقال سيدنا موسى عليه السلام ربنا أطمس على أموالهم الآية وقال نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها عليهم سني كسني يوسف فدعى وهو أعلم العالمين فالعارفون على قدمهم ولما دعى على أعدائه وخاف في استجابته استدراجا طلب تأمينه فقال **وآمني** بتأمين منك دنيا وأخرى بهمزة قطع مقصورة وميم مشدد وميم ممدود ومخففة مكسورة فيهما.

يا سلام ذو السلامة في كل آفة وكل نقص وهو استواء الأمر والتوسط بين حرفي ظهور رحمته ومحنة حال بين منعم عليه ومنتقم منه وخاصيته صرف المصايب والآلام فإذا قرئ على مرض مئة واحدى وعشرين مرة برئ ما لم يحضر أجله وخفف عنه يا مؤمن المصدق لمن أخبر عنه بأمره بإظهار دلائل صدقه وخاصيته وجود التأمين وحضور الصدق والتصديق وإذا ذكره خائف ستاً وثلاثين مرة يأمن على نفسه وما معه ويزداد بحسب القوة والضعف **صولة** بفتح الصاد سطوة من صال سطا **جولة** بفتح الجيم من جال العدو وكبر على عدوه **دولة** يقلب زمان بوزن جولة **الأعداء** الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة أولئك هم المعتدون **بغاية** نهاية وهي لهم البشرى الآتية بداية آية أي أولها وهي ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يونس: 62 - 64] **لهم** أي أولياء الله الذين تولوا عبادته كما أمروا تولاهم بعنايته ورعايتهم ونصره وحفظه يحبهم ويحبونا البشرى مصدر البشارة **في الحياة الدنيا** أي ما يبشرون به في كتابة على ألسنة رسله وما يرونه من الرؤيا الصالحة وما نشأ لهم من المكاشفات وما تبشرهم به الملائكة عند النزع وغير ذلك من المواهب اللدنية وفي الآخرة يتلقى الملائكة لهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة يقال لهم سلاما عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **لا تبديل** تغيير **لكلمات الله** أي أقواله التي لا تتناها ولا خلاف لمواعيده وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل

لكلماته ولما استشعر تأمينه طلب تحليته بالحلل الظاهرة والباطنة فقال **من التتوج** إلباس التاج على الرأس والمراد تاج العزة المعنوي **يا عظيم** الذي يحتقر عند ذكر وصفه كل شيء سواه فهو العظيم الحقيقي على الإطلاق وخاصيته وجود العافية والبرء من المرض لمن يكسر ذكره ولم يحضر أجله **يا معز** الذي يجعل من يشاء مرغوبا فيه وإعزازه تخليصه من ذل الحاجة واتباع شهوته وجعله غالبا على أمره قاهرا لنفسه ومن داوم على تلاوته منح تلك الخاصية **بتاج مهابة** هيبة **كبرياء** عظمة **جلالة** عظمة أي عظمة العظمة **سلطان** قوة وسلطنة **ملكوت** فعلوت بفتح أوله كبرهوت المملكة **عز** رفعة **عظمة** ولا يضر التكرار كما سلفنا فتنبه مظهر **ولا يحزنك** الخطاب قبل الاقتباس لنبينا صلى الله عليه وسلم وبعده لكل من اقتبسه وقرأه أي لا يهمك **قولهم** أي الأعداء أي تهديدهم وتخويفهم لك **إن العزة** القهر والغلبة والرفع **لله** على أعدائك فكن معتزا به وهونا صبرك فلا تحزن إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمصنف قدس سره توجه بتاج الهيبة كما توج نبينا صلى الله عليه وسلم ففي الحديث ((**نصرت بالرعب مسيرة شهر**)) وورد من رآه بديهة هابة ولما التمس تاج المهابة طلب إلباس خلعه الإقبال **وألبسني** بقطع الهمزة يا **جليل** المنعوت بنعوت الجلال فهو من الصفات التنزيهية به كالقدوس قال الرازي الفرق بينه وبين الكبير والعظيم إن الكبير الكامل في ذاته والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما وخاصيته من داوم عليه أجله الله دنيا وأخرى يا كبير الذي يصغر عند وصفه كل شيء سواه وخاصيته لفتح العلم والمعرفة لمن أكثر ذكره وإن قوي على الطعام وأكله الزوجان تصالحا وتوافقا **خلقه** بكسر أوله وبضم ما يخلع على الإنسان من الثياب وخيار المال والمراد هنا الخلعة الباطنية العرفانية النورانية **فلما رأيته** أي رأى النسوة يوسف الصديق وهن أربع أو خمس هذا يحسن المعنى قبل الاقتباس **أكبرته** أي أجللته وأعظمته ورفعت قدره بعد أن كان قبل في عيونهن صغيرا وإنما أكبرته لفرط حسنه الإلهي لأنه أعطى شطر حسن نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث أي جزء منه لا نصفه الحقيقي والنساء لا يملكن أنفسهن عند رؤية الجمال الباهر غالبا ولله در

ابن الفارض حيث قال:

تـــه دلالاً فأنـــت أهـــل لـــذاك وتحكـــم فالحـــسن قـــد أعطـــاك

وقطعن أيديهم بالسكاكين التي أخذتها لتقطيع الفاكهة فلما غلب عليهن من شهود جماله قطعن أيديهن خطا ولم يجدن ألم القطع لاستغراقهن في حبه وقلن أي النسوة **حاش** فيه لغات أخر **لله** أردن بهذه الجملة التعجب من قدرة الله التي أبرزت ذلك الجمال الذي عبر فيه عن جميع الأحوال ومراد الشيخ قدس سره لما استغرقت في جمال الله جل جلاله سأل منه خلعة إقبال مظهر آية نسوة يوسف تتغيب أعداؤه في حبه ويذهلون عن أحوالهم فيعظمونه كتعظيمهن ليوسف عليه السلام المغتبة في نساء معروفة والمصنف مراده حب أعدائه ذكورا أو إناثا فما مناسبة الاقتباس لأنا نقول خواص القرآن لا تدخل تحت عقل ولا تقاس بمقياس ولما طلب إلباس التاج وخلعة الابتهاج رغب في مولاه محبة الخلق له لأنها علامة حب الله له فقال **وألق** بقطع الهمزة من الإلقاء بمعنى المرمى **يا عزيز** الممتنع عن الإدراك الغالب على أمره المرتفع عن صفات الخلق ومن عرف أنه العزيز رفع همته عنهم قال العارف الشيخ المرسي والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلايق وقال ابن عطاء الله يقال لك إذا استند لغير الله فقدته **أنظر إلى إلهك الذي ظلت** عليه عاكفا وخاصيته وجود العز والغنى حقيقة أو صورة أو معنى فمن ذكره أربعين يوما كل يوم أربعين مرة أغناه الله وأعزه ولم يحوجه **يا ودود** كثير الود لعباده والتودد بوافر النعم وصرف النقم وإيصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الود لذكره في قلوب الخلق سيما الزوجين فمن ذكره ألف مرة وأكله مع زوجته أحبته ولم يمكنا سوى **عليّ** أي وجودي الظاهري والباطني **محبة منك** **فأعطيك** كما أمرت وانتهى حيث نهيتني ومحبة منك لي لأربح في الملا الأعلى وأكون من المصطفين الأخيار في الآخرة والأولى **فتنقاد وتخضع** تذل سيما لقوالي وأحوالي في قلوب **عبادك** وورد في الحديث «**إذا أحب الله عبداً أمر جبريل أن ينادي في السماء والأرض إني أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهلها**» وهذه الدرجة أهلها في الذروة القصوى وإنما تنال بعناية سابقة لا بحيلة ودعوى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو

الفضل العظيم وهنا أسرار لا تفشى إلا لأهلها **بالمحبة** لي طوعا وكرها **والمعزة** أي العزة **والمودة** هي صفات المحبة الناشئة من **تعطيف** اشفاف **تلطيف** ارفاق **تأليف** أي تأليف **مظهر يحبونهم كحب الله** أي بسور بينهم وبينه في المحبة والطاعة **والذين أمنوا أشد حبا لله** فلا تنقطع محبتهم له لا يقال صدر الآية المقتبة مسوق للذم وكيف يطلب المصنف مظهرها لأننا نقول انسلخت عن الذم بالاقتباس وقد اسلفناك أن خواص القرآن فوق دائرة العقل وللقرآن بطن وظهر كما في الحديث وما يعلمه إلا الراسخون ومن لا يعرفه يسلمه لأهله ولله در ابن عربي حيث يقول:

وإذا لـــم تـــر الهـــلال فـــسلم　　　لأنـــــاس رواه بالأبـــــــصار

ولما طلب تلك المحبة رغبة منه تعالى أن يظهر على وجوده بعد تحققها في شهوده فقال **وأظهر على** وجودي وجميع عوالمي **يا ظاهر** الواضح الربوبية بالدلائل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فلا يبصرون وكل الموجودات دلائل ظاهرة على أنه الظاهر **يا باطن** المحتجب عن التكييف والأوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن وطوى وجوده كل شيء لأنه الظاهر وخاصيته الأول إظهار نور الولاية على قلب قارئه والثاني وجود الإنسان لمن قرأه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمنية **آثار** جمع أثر لغة بقية الشيء والخير والمراد بقية علوم الأنبياء والصديقين وأخبارهم الإلهية **أسرار** جمع سر ما يخفى عن الحواس والعقل وتنال بكشف **إلهي** ومزيد الفضل مطلب قدس سره كشف الحجب عن عوالمه الباطنة فيشاهد عالم الملك والملكوت ويغترف من بحار الجبروت وراثة من مشكوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الواسطة الكبرى فما من خير دنيوي أو ديني أو علم كسبي أو وهبي إلا ونبينا صلى الله عليه وسلم أصل مداده ومضيف إسعاده وباب إرفاده لأهل وداده والكشوف تنقسم إلى أقسام على قدر المعارف والمقامات كما هو محرر في كتب الصوفية الثقات وكل مقام كمال لا ينال إلا بملازمة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعال وما سوى ذلك زندقة واستدراج وضلال **من يطع الرسول فقد مطاع الله** إن كنتم تحبوني فاتبعوني يحببكم الله إن الذي يبيعونكم إنما

يبايعون الله هذا الذي عليه السلف والخلف وما رواه غرور وسفه وتلف ولله در ابن عربي حيث قال:

فاسلم لا تتركنني لمن زالت شريعته يوما ولو جاء بالإنباء عن الله

أنوار جمع نور أي ضوي وكناية عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأصفياء المصطفين والأعداء فكلهم يحلو بمظهر **يحبهم** بإرادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن مآب في الآخرة وترقيهم في المقامات الإحسانية الفاخرة الساخرة **فلا تعلم نفس ما أخفى لهم قرة عين** جزاء بما كانوا يعملون ويحبونه بإرادة طاعته والتحرز عن مناهية وملاك ذلك الاستقامة إن الذين قال ربنا الله ثما استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية ولو لا تقدم حبهم له ما أحبوه ومن أحبوه فمنه البداية وإليه النهاية ومن سبقني له العناية لن يؤخر الجناية اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت **أزلة** جمع ذليل بمعنى عطوف متواضع **على** أخوانهم **المؤمنين** فيخفضون لهم جناح الذل ويكملونهم ويواسونهم وينظرون لهم بعين الرحمة في كل حال أعزه جمع عزيز شداد غالبين على أعدائهم الكافرين فيجادلونهم بالحق لإظهار الحق ويجادلونهم بالسيف وكلمة الله هي العليا وكلمة الله هي السفلى ولا يخافون في الله لومة ولائم والقريب والبعيد كلاهما في الحق سوى أهل الصدق في العز أم ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله كما في الحديث بين المراحم كما قال يجاهدون الكفار حقيقة والنفس والشيطان والهوى في سبيل الله لوجهه تعالى طلبا لرضاه ورغبة فيما وعد ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**﴾ لا يقال الآية وردت في جهاد الكفار لأنا نقول أسلفنا لك غير مرة إذ مبنى الاقتباس على مثال القرآنية كما لا يخفى على الأكياس ولا شك أن جهاد النفس والشيطان والهوى أمر الله لي كتبه ونبيه في سنته سيما النفس ففي الحديث «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس» وفيه أيضا أعدى عدوك نفسك التي بين جنبك قال تعالى ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ الآية 53 من سورة يوسف.

وهي حسية تسعى ولما استمنح إظهار المحبة طلب حسن التسليم فقال

وجد اللهم يا صمد السيد الذي يصمد إليه في الحوائج ويلجأ به في دفع الحوائج قال الغزالي الصمد الملجأ الذي لا يمكن الخروج عنه لإحاطة أمره فهو راجع لاسم الله ومن عرفه صمد لم يصمد لغيره وكان غنيا في كل أحواله وقال الزجاج الصمد الذي انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه ومثله وخاصيته حضور الخير والصلاح لذاكره فمن قرأه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق والصديقين وفي اللمعة ذاكره لا يحس بألم الجوع ما دام مليئا بذكره.

وفي الإدريسية "يا صمد من غير شبيه ولا شيء كمثله" قال السهروردي: من غلب عليه الفسق ولم يقدر عليه التنقل منه فليصم الخميس والجمعه والسبت ويجتنب في ذلك ماله روح أن يأكله ويذكره في كل يوم مائة مرة فإن الصلاح يظهر منه بأثر ذلك وإن كتب في إناء صيني وسُقي للزوجين تصالحا وتآلفا وتآنسا ومن قرأه كل يوم ثلثمائة وخمسين مرة قويت إرادته على الخير ولم يحس بألم الجوع **يا نور** مظهر الأعيان من العدم للوجود.

وقال الحراق: هو مظهر المظاهر المبين لذات كل شيء وفرقانه على أتم ما شأنه أن يبين ويظهر وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه **وجهي** ذاتي المحنوية على جميع عوالمي وهو كما ترى أحسن من حمله على الرجاء المعروف **بصفاء جمال بهجة حسن** قاموس أنس بضم فسكون ضد الوحشة وفي اصطلاح القوم كون العارف في وقت يغلب رجاؤه على خوفه أو مباسطة المحب مع المحبوب وقيل غير ذلك **إشراق** بكسر أوله فمعجمة إضاءة مظهر **فإن حاجّوك** جادلوك في الحق بعد ما تبين لهم الهدى عناد أو جحود أو غمضا للحق فاعرض عنهم **فقل أسلمت وجهي** خاصة نفسي فيما بلغته لكم من الدلائل المرشدة للحق لله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

وقد نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن المراء والجدال في الحق وقد قال تعالى ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ (العنكبوت/ 46) وما دخل الجدال بين قوم إلا أفسد قلوبهم وأسس داء يعز دواه ولما كانت المحاجة تستدعى حسن بياض يفصح عما في ضميره من الفرقان طلبه من

الرحمن فقال وجمّلني من التجمل التزين **يا بديع** المخترع للأشياء على غير مثال سابق وخاصته قضاء الحوائج ورفع الجوائح فمن قرأه سبعين مرة بلغ ذلك **السموات** جمع سماء لغة ما علا وارتفع وفي عرف الشرع السبع الطباق.

وبعض العلماء يقول تسع يزيد العرش والكرسي **والأرض** وهي سبع طباق بعضها فوق بعض على الصحيح قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق 12) وقيل غير ذلك وهل هما كوريتان أم خلاف والذي تقتضيه ظواهر نصوص القرآن والسنة الأول وبسط ذلك في علم الكلام للإمام النسفي وغيره والله أعلم بغيبه وسكان السموات والملائكة وهم أكثر المخلوقات وسكان الأرض بعضها جن وبعضها عقارب أهل النار وحياتهم وقد تكفل المفسرون وغيرهم بسط ذلك **يا ذا الجلال** الجامع لصفات العظمة **والإكرام** الإنعام الفياض على جميع العوالم.

وقال الغزالي: هو الذي لا جلال ولا كمال إلا له وقال بعض العارفين هو الذي له العظمة والكبرياء في الإفضال التام المطلق ومن عرفه هابه الجلال على مكثر ذكره وورد في الحديث «**أن انطقوا بياذا الجلال والإكرام**» وقيل إنه اسم الله الأعظم **بالفصاحة** يحوره اللسان وتحرير البيان في يفقهوا قولي **والبراعة** من برع في الشيء فاق فيه أمثاله **والبلاغة** نهاية التذكير للعباد بما في القرآن والسنة من العلوم والمعارف الآلهية وما في القلوب من الأسرار الصمدانية ليفوز بها ذو نفس مطمئنة **واحلل عقدة** نهامة وربطها **من لساني** العرفاني الناطق بك عن الفيض الرباني الراوي عن بحر الران الفرقاني وعن نبيك الرحمن **يفقهوا قولي** أي يفهموا المريدون والمرادون مني أسرار المعاني سيما مكنونات السبع المثاني **برأفة** رحمة خاصة **رحمة رقة** أي رحمة قاموس مظهر ثم **تلين جلودهم** كناية عن الغالب الجسماني **وقلوبهم** الصافية من الأكدار والأغيار المنزعة الأنوار والأسرار **إلى ذكر الله** الذي تطمئن به القلوب وتذهب به الكروب ويطلع على عالم الغيوب ويأنس المحب بالمحبوب ويغيب على كل طالب ومطلوب فيطيب له في حضرات قدس شرب الكوب وينشد قول العارف الوفائي الطروب:

سكن الفؤاد فعش هنياً يا جسد   هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد

ولما طلب التجميل من الجميل رغب في تقليد سلاح النصر والتأييد فقال **وقلدني** أي اجعل في عنقي قلادة سيف النصر **يا شديد** من يأخذ البقاء بالقضيب الشديد وإن أمهلهم لا يهملهم وخاصيته لمن داوم عليه البطش **يا جبار** النافذ حكمه على عباده قهراً وقيل غير ذلك ومن علمه، كذلك ضعف في عينه كل جبار وترك التدبير في كل أمر محبوب أو مكروه وخاصته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين في السفر والإقامة بذكر بعد قراءة المُسَبَّعَات عشرا صباحا ومساءا إحدى وعشرين مرة **بسيف** هو **الهيبة** بفتح أوله المخافة التي تهابني بها أعدائي الجبابرة فلا يجدون إليّ سبيلاً والشدة بفتح أوله وكسره لحمله في الحرب **والقوة** ضد الضعف أي القوة الإلهية فيضعف لدى كل قوي متكبر جبار **والمنعة** بفتحات وتسكين نونه أي جماعتي الربانيين الظاهرين على الحق المنيع بهم من كل مؤذ **من يأس** عذاب **جبروت** بفتح أوليه وضم رائه بلا همزة وهمزة وكن فعلوت مبالغة في الجبر وهو العظمة **عزة** غلبة ورفعة مظهر **وما النصر** الإعانة على الأعداء الظاهرة والباطنة إلا كائن **من عند الله** أي منه تعالى وإن وجدت وسائط كملك وإنسان فلا تأثير لها في الحقيقة ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾ ولما استعطف منه تعالى جواب تلك الأدعية الماضية طلب دوام شرح صدره فقال **وأَدِمْ عَلَيَّ** عالم ظاهري وباطني **يا باسط** الموسع الأرزاق الحسية والمعنوية الأشباح والأرواح والأخلاق وخاصيته البسط في كل شيء سيما الرزق فمن ذكره إثر صلاة الضحى عشراً كان له ومن ذكره عشراً رافعاً يديه إلى السماء ثم يمسح بهما وجهه فتح له بابا من الغنى **يا فتاح** المتفضل بإظهار الخير والسعة على أثر ضيق وانغلاق باب الأرواح والأشباح في الأمور الدينية والدنيوية ومن عرفه كذلك وثقه في كل الأمور وارتاح إليه في مهم ورجع إليه في كل شيء وخاصيته تيسير الأمور وتنوير القلب والتمكن من أسباب الفتح فمن قرأه إثر صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة ويده على صدره طَهّر قلبه وتنور سره وتيسر أمره وفيه سر تيسير الرزق وغيره **بهجة** بياء موحدة فهاء ساكن **مسرة** فرح مظهر **رب اشرح لي صدري** أي اكشف غباره واملأه نورا

وحكمة ومعرفة مفاضة من لدنك وافهمه من علوم ملكوتك وجبروتك **ويَسّر سَهّل لي أمري** الديني والدنيوي والآخروي **بلطائف** جمع لطيفة فعيلة ما يوصله الله لك بلطف قاموسي **عواطف** جمع عاطفة يقال عطف مال واشفق عليه قاموس مظهر ألم نشرح لك صدرك ونكشف عنه أغيارًا ثم ملأناه حكماً وأنواراً وعرفاناً وأسراراً وبأشائر جمع إشارة أو شورة الجمال والحُسن قاموس بشائر جمع بشيرة بمعنى البشرى مظهر **يومئذ غلبت** جنود الروح وانقلب الذين هم من عالم الملكوت جنود النفس والشيطان الذين هم من عالم الظلمة **يفرح** يسر المؤمنون الكاملون الإيمان والعرفان والشهود **بنصر الله** حيث أدبر حزب الشيطان على أعقابهم وزيرين وأصبح حزب الإيمان معززا ألا إن حزب الله هم الغالبون **واترك اللهم** واجعل الإيمان حالاً لا تزلزله الشبه ولا تكرر حياضه الدسائس ولا يطرقه الوساوس **يا لطيف** الخفي عن إدراك العقول قبل العالم بخفيات الأمور وقيل المتفضل بإيصال المنافع من أبواب ضيقه بعيدة عن العقول والأوهام ومن عرفه كذلك عظمه وأجله وخاصيته دفع الآلام فمن ذكره عدده الواقع فيه وهو يشاهد الجلالة رفع الله عنه ألمه ومن ذكر مائة مرة أو مائة وثلاثة وثلاثين مرة وسع الله عليه ما ضاق وكان ملطوفاً به في أمره قال بعض العارفين: وهذا الاسم الكريم أنفع الأسماء لعباده في جميع الأمور سيما عند الهرج والمرج واقتراب الساعة **يا رؤوف** الرأفة أشد الرحمة فهي باطنها ومن عرفه كذلك سكن لرأفته في أمر دينه ودنياه وخاصيته من ذكره عند الغضب عشراً أو صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشراً سكن غضبه وإذا أردت أن تشفع عن ظالم فاذكره عشراً فإنه يرضى **بقلبي الإيمان** الذي وهبته من يوم السبت منك على قارئه فادرجني في إيمان أحبابك العارفين **والاطمئنان** من الطمأنينة السكون الفرقاني والرسوخ العرفاني **والسكينة** بفتح سينه وكسر كافيه مخففة وتشديدها إقرأ قوله تعالى ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: 248] أي طمأنينة وفي تفسير القاضي وغيره والضمير للإتيان أي إتيانه سكوناً لكم وطمأنينة أو للتابوت أي مودع فيه ما يسكنون وهو التوراة وكان موسى عليه السلام إذا قابل قومه العدو وقدمه فيسكن نفوس بني إسرائيل فلا يقرأون وقيل

وصورة فيه من زبرجد أو ياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتات فيتوجه التابوت نحو العدو فيتبعونه فإذا استقر ثبوتاً وسكنوا ونزل بهم النصر وقيل صور الأنبياء إلى آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والإخلاص وإثباته مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد أن لم يكن قد انتهى كلام القاضي **لأكون من** حزب العناية الأزلية الذين سبقت لهم منا الحسنى وتمت لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة **الذين آمنوا** كمل إيمانهم بشهود جماله وجلاله وتحقق بواحديته وأحديته **وتطمئن قلوبهم** تسكن سكوناً لااضطراب معه بما أودع فيه من السكينة واليقين ألا بذكر الله تطمئن القلوب وإليه أشار بقوله **بذكر الله** ذكراً حقيقياً ويرضي الرحمن ويسخط الشيطان ويزيل الهم عن القلب والغم ويجلب الفرح والسرور ويذهب النزح والشرور ويقوى القلب والبدن ويصلح السر والعلن ويبهج القلب والوجه وينوره ويجلب الرزق ويسره يكسو الذاكر مهابة ويلهم به في كل أمر صوابه ودوامه للمحبة سبب من الأسباب وهو لها من أعظم الأسباب ويورث المراقبة الموصلة لمقام الإحسان ويورث القرب من الرب ويفتح باب المعرفة في القلب ويورث العبد إجلالا وهيبة لربه ويورث ذكر الله للعبد وهذا اعز شرفاً وأعلى مجداً وبه يحيا قلب البشر كما يحيا الزرع بوابل المطر وهو قوت الأرواح ويزيل الذكر الاستيحاش الحاصل بين الرب والعبد الغافل والعبادات كلها في يوم الحشر تزول عن العبد إلا ذكر الله والتوحيد والحمد.

وفي الأثر:" إن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة أو سأل الله حاجة قالت الملائكة يا رب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله إذا دعاه أو سأله قالت الملائكة يا رب صوت منكر من عبد منكر "والآثار المروية في هذا الباب لا تعد ولا تحصى" نقلاً عن مفتاح الفلاح لسيدي ابن عطاء الله السكندري لسانياً قلبياً سرياً وروحياً وصاحبه يحول قلبه في عالم الملكوت والجبروت ويشاهد أسرار الذات والصفات والأسماء فيحيى به حياة طيبة معنوية لا يموت **طوبى لهم وحسن مآب أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون** ولما كان مقام السكينة

والاطمئنان أمراً عظيماً وقدره جسيم طلب منه تعالى كمال الصبر مع كمال أهل اليقين فقال **وأفرغ** من الافراغ صب **عليَّ** عالم الظاهر والباطن **يا صبور** الذي لا يعاجل بعقوبة من عصاه ومن عرفه كذلك أحبه برفقه بعباده ولم يأمن مكره في كل أحواله لأنه يمهل ولا يهمل وخاصيته دفع البلايا فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائة مرة لم تصبه نكبة.

يا شكور المجازي بالخير الكثير على العمل القليل وقيل المظهر المبسط الخير قولاً وفعلاً ومن عرفه كذلك شكر نعمته وطلب رحمته وشهد منته فكان به وله خاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتب على من به ضيق في نفس أو بدن أو ثقل جسمه وتسمح ويشرب منه برئ بإذن الله تعالى، وإن تمسح به ضيق البصر على عينه وجد بركة ذلك وكتبه إحدى وأربعين مرة والله أعلم **صبر** أهل العزم والثبات **الذين تدرعوا اللابسين** دروع التحصن بك **بثبات يقين** من أيقن بالشيء تحقق به **تمكين** وصول عام ومظهر كم خبرية أو استفهامية من فئة بوزن ثقة جماعة **قليلة** في العدد وفي عددها كثيرة المدد من ربها **غلبت قهرت فئة كثيرة** العدد قومه العدد **بإذن الله** بحكمة وتيسر فمنك كان مشهده الحق واجتمعت عليه الثقلان فلا يبالي فإنه تمكن من اليقين، إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإذا كان النص منه حقيقة فلا يضطرب خاطره ولا يولى دبره ثقة بما عند الله وهذه الأشياء فى قوله تعالى ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾ (طه/67) لأن هذا أمر عزيزي لازم للطبيعة إلا أن العارف كالأنبياء لما تمكنوا من مقام اليقين كانت تلك الحقيقة العزيزية في حيز الاضمحلال.

واحفظني واحرسني **يا حفيظ** مدبر الخلائق وكالئهم عن المهالك وقيل العالم بجميع المعلومات علماً لا تغير معه ولا زوال وقال بعض العارفين: الحفيظ من الحفظ هو رباعة الأكوان من حيث العلم والاقتدار ومن عرفه كذلك اكتفى بتدبيره عن نفسه فاستراح من تعب التدبير وخاصيته ما حمله أحد ولا ذكره في مواضع الاحتمال إلا وجد بركته لوقته حتى أن من علقه لو نام بين السباع ما ضرته وهذا أمر محقق عند أهل اليقين الكامل.

يا وكيل المتكفل بمصالح العباد الكافي لهم في كل أمر وقيل الوكيل من الوكالة هو تولي الترتيب والتدبير إقامة وكفاية وتلقيا وترقياً ومن عرفه وكيلاً اكتفى به في كل أمر فلم يدبر معه ولا يعتمد إلا عليه وكفى بالله وكيلاً ومن يتوكل على الله فهو حسبه وخاصيته تفي الجوائح فمن خاف ريحاً أو صاعقة أو نحوهما فليكثر منه فإنه يصرف عنه وتفتح له أبواب الخير والرزق **من بين يدي أمامي ومن خلفي** ورائي **وعن يميني وعن شمالى ومن فوقي ومن تحتي** معناها وكرر عاملها المزيد اعتناءه بجميعها فطلب حفظها على السرية فليس إحداها أولى من الأخرى أي احرس كل عوالمى الظاهرة والباطنة من جميع جهاتها في جميع توجهاتها **بوجود** هو **شهود** معانيه **جنود** جمع جند جيش فظهر **له** لمن أسر أو جهر أو استخفى أو سرب **معقبات** ملائكة تعقب حفظه **من بين يديه ومن خلفه** كناية عن جميع جوانبه أو من الأعمال ما قدم وأخر **يحفظونه** ويحرسونه **بإذن الله من أمر الله** بأسه إذا أذنب بالاستجهال والاستغفار له أو المضار أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله وفي تفسير القاضي وقيل المعقبات الحرس في المحاورات حول السكان يحفظونه من توهمه من قضاء الله انتهى والله اعلم على أمره كما قيل شعر:

لا يأمن الدهر دوا بغي ولو ملكاً ... جنوده ضاق عنها السهل والجبل

ولما استحفظ من جميع جهاته استمح بتثبيته فقال **وثبتنا اللهم** تقدم نقطة تكرره فلا تغفل يا قائم الرقيب على كل نفس بما كسبت من خير أو شر ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته شيء من جرائمهم ومن عرفه كذلك قام بخدمته واطمأن في محال حرمته ومن داوم على ذكره استقام حاله وماله **يا دائم** الذي لا يقابل بالفناء ولا انقطاع لديموميته.

قال الأحبشي: هو وصف ذاتي كالباقي وقيل هو الذي الانصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه ومن عرفه كذلك عرض عن كل فان واستغنى بدوامه ومن أكثر منه دامت عنايته واستمرت نفحاته قدمي بتشديد يائه مثني على صراطك المستقيم ثبتنا **كما ثبت** كتثبيت القائل سيدنا إبراهيم خليل الله في محاجته قومه على طريق التوبيخ والتقريع لهم **وكيف أخاف** أنا غير الله الذي ما أشركتم جهلاً

وعناداً وهو عبد مخلوق عاجز لايملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فكيف يضير وينفع غيره **ولا تخافون أنتم أنكم أشركتم بالله** الذي لا شريك له أي اشرككم بالله فإن جعلتم الكوكب والقمر والشمس إلهة من دونه وهى مسخرات بأمره وهو الحقيقي بأن يخاف منه كل الخوف لأنه إشراك المصنوع بالصانع وتسويته بين المقدر والعاجز والقادر الضار النافع ولما استثبته وخاف تزلزله لغيره في نصره فقال **وانصرني يا نعم المولى ويا نعم النصير** كثير النصر لأوليائه فلا يخزلهم ولا يهملهم في كل مضيق وإن امتحنهم لأنهم لا يلجؤون إلا إليه ولا يعولون إلا عليه في كل شئونهم ومن عرفه كذلك استغنى بولايته ونصره عن غيره وخاصيتهما أنه من داوم عليهما تولاه الله ونصره وأعزه بمأموله أظفره **على الأعداء** الظاهرة والباطنة أظفره **نصرك** رسولك موسى عليه السلام **الذي قيل له** أي قال له بنو إسرائيل لما أمرهم بذبح بقرة فاستبعدوا ذلك منه لسفههم وهو سهم وقلة تسليمهم لأمر الله من أول مرة ولم يفهموا حكمة الله **اتتخذنا هزواً** مكان هزوا وأهله أو جهزوا بنا وأنت بني رسول ونحن عقلاء **قال** موسى عليه السلام **أعوذ** تحصن **بالله** تعالى أن أكون من الجاهلين فيما بلغته عند الله وفي حكمته أمره لكم بذبح بقرة ولكنكم أنتم قوم تجهلون فلا تمتثلون الأمر في أول مرة.

ولما استوهبه تعالى المقام الموسوى استعطفه في نيل المقام المحمدي فقال (**وأيدني**) من التأييد القوة أي قوتي (**يا طالب**) جميع المخلوقات بتوحيده وطاعته ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: 56]، ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [مريم: 93] والفصل بينهم يوم القيامة، حتى يقضي للعود الأخضر من اليابس وللشاة الجمّاء من القرناء اظهاراً للعدل الكامل ومن عرفه كذلك طلب رضاه وتجنب سخطه ومن داوم عليه نال مطلوبه دنيا وأخرى يا غالب يا قاهر كل مخلوق بعظمته وهو القاهر فوق عباده والله الغالب على أمره ومن عرفه كذلك لم يبالي بقهر كل عدو وغلبته ومن داوم عليه قهر أعداءه وغلبهم ولو كانوا عدد رمل عالج بتأييد تقوية **نبيك** أفضل جميع العالمين بالاجماع وكلام الزمخشري ومن تبعه مردود

بالإجماع وقد رفضه السعد في حواشيه وأقام عليه القيامة وهى من أعظم ذلاته على الله عند سيدنا محمد **صلى الله عليه** وسلم المحمود في الأرض والسماء وهذا الاسم الكريم قد قرنه الله باسمه على العرش وأبواب الجنان ولم يسمَّ به أحد قبله وله خواص كثيرة ألف فيها العلماء رسائل ومن جملتها أنه يخرج منه بالجُمّل الصغير عدد الرسل وبالجُمّل الكبير عدد الأنبياء وفيهما إشارة أنه المحيط بجميع كمالاتهم مستمدة من كماله المحمود ولله در البوصيري:

ونسبت فضل العالمين لفضله ... فنسبت منه إلى الكثير قليلا

المؤيد من أزل الأزل منك بتعزيز بزايي معجمتين أو بزاي أخيرة وبهما قرء في السبع قوله تعالى «وتعززوه وتوقروه» وتعظموه توقير احترام ومظهر أنا ضمير الله سبحانه وتعالى أرسلناك بعثناك رسولاً للإنس والجن إجماعاً ومنكره يكفر ولم يرسل للجن غيره وللملائكة على خلاف ولجميع المخلوقات من الجمادات عند بعضهم تشريفاً له أو إعلاقا برفعة قدره وأدلة جميعها مبسوطة في المطولات الحديثية **شاهدا** على أمتك بأنك بلغتهم الرسالة وكل رسول يشهد على أمته يوم القيامة لذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم يزكي شهادتهم على أممهم كما قال تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ (النساء/ 41).

وقيل هذه الأمة تزكي شهادة الرسل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بأنهم بلغوا الرسالة لأممهم ونبينا صلى الله عليه وسلم يزكي أمته والآية فسرت بكل منهما كما هو مقرر في محله **ومبشراً** فبلغ الرسالة لمن أطاع الله ورسوله بالجنة والرضوان الأكبر ونذيراً مخوفاً لمن عصاهما باستحقاق العذاب لتؤمنوا بالتاء الفوقانية كما قُرئ بهما في السبع **بالله** وحده بما جاء به رسوله إيمانا مطابقاً للواقع خالصاً لوجهه **واكفني** من الكفاية والحفظ **يا شافي الأدواء** يأخذ العلل الظاهرة والباطنة جمع داء أما الظاهرة فظاهرة وأما الباطنة كالحسد والكبر والحرص والرياء ولا شك أنه الشافي حقيقة سواء زالت بواسطة أم لا لأنه خالق الوسائط وأودع فيها خواص الشفا وفي الحديث «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**» (رواه ابن ماجه) عن أبي هريرة.

والدواء الجسماني تكفلت به الأطباء والروحاني تكفلت به كتب السنة والأدواء القليلة وأدويتها بسطها حجة الإسلام الغزالي في إحيائه. ومن داوم على ذكره بإخلاص شفاه الله من علله إلى منتهى أجله وليس هذا وارد في رواية الترمذي الحسنة وقد أسلفت لك مذهب الصوفية في أمثاله فيمكن على ذكره **يا كافي الأسواء** الكافي هو الذي يكفي عباده جميع ما يهمهم في جميع أحوالهم ومن أعظمها الأسواء جمع سوء ما يُساء به العبد دينياً أو دنيوياً ظاهرياً أو باطنياً.

ومن أكثر من ذكره كفاه الأسواء ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [زمر: 36] **بعوائد** جمع عائدة ما يعود نفعه عليك حالاً أو مآلاً.

فوائد جمع فائدة ما استفدته من خير دنيوياً وأخروياً ظاهرياً وباطنياً مظهر **لو أنزلنا** من عندنا **هذا القرآن** المتلو.

المعجز المنزل على رسولنا بواسطة جبريل **على جبل** أي جبل كان **لرأيته** أي الجبل رؤية عين خاشعاً خاضعاً لربوبيتنا متواضعاً لألوهيتنا لأنه حق لا يعتريه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم متصدعاً شفقاً متفرقاً **من خشية الله** خوفه إلى المسند بنزول القرآن عليه ويشهد له فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرَّ موسى صعقاً قال القاضي وغيره والمقصود توبيخ الإنسان على عدم تخشعه عنه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبيره ولا شك أن القارئ يناجي ربه ويخاطبه بكلامه فكيف لا يخشع ولا يتدبر **وامنن** من المن الاعطاء **عَليّ يا وهاب** الذي يعطي دون طلب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء وصيغته مقابلة تفيد كثرة الهبة الأبدية ومن عرفه كذلك استمطر نعمته وشكره ولم يتعاظمه بما يقصده من المسألة وخاصية حصول الغنى والقبول والهيبة والإجلال لذاكره ومن داوم عليه في سجود صلاة الفجر كان له ذاك ويذكر مع اسمه الكريم ذي الطول الوهّاب للبركة مالاً وحالاً وكذلك مع اسمه **الكافي يا رزاق** الممد لكل كائن بما يحفظ ذاته قامت الأجساد بالأغذية والعقول بالعلوم والعلوم بالفهوم والأرواح بالتجليات والأسرار بالأسرار إلى غير ذلك مما يذوقه كمل الأخيار ومن عرفه كذلك لم يهتم لرزقه ثقة بوعده ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ

رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الذاريات: 22]، ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: 6] وفي الحديث «**إن روح القدس نفس في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها**» وخاصيته سعة الرزق أن يقرأ قبل صلاه الفجر في ناحية من نواحي البيت عشراً يبدأ باليمين من ناحية القبلة ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن.

وفي الإدريسية (سبحانك يا رب كل شيء ووارثه ورازقه). قال السهروردي من داومه يقضي حوائجه عند الملوك وأتباعهم فإذا أراد ذلك وقف تجاه المطلوب وقرأه سبع عشرة مرة ومن تلاه عشرين يوماً على الريق رزقه فهماً يفهم الغوامض، وإن قرأه المسجون بعد صلاة الجمعة مائة مرة خلص منه والمريض والمضيّق عليه يفرج عنه **بحصول وصول قبول تيسير تدبير تسخير** معناها ظاهر مظهر **كلوا** أيها السعداء الآمنون **واشربوا** مما شئتم متى شئتم من **رزقه الله** هو المنقطع به بالفعل سواء أكان رزق الأجسام أو العقول والأرواح كل **ذلك** من رزقه وبمثله صرح البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ **وتولني** من التولية أي اتخذني والياً **يا ولي** هو المتولي لأمر عباده المختصين بإحسانه والله ولي المتقين (الله ولي الذين آمنوا وهو الولي الحميد).

ومن عرفه ولياً لم يتول غيره وخاصيته ثبوت الولاية الملازمة حتى أنه «يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً» وتيسيراً مرة حتى ذكره كل ليلة جمعة ألف مرة يا علي المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وأفعاله ليس كمثله شيء ذاتاً وصفةً وفعلاً ومن عرفه كذلك رفع همته وجعل اختباره وقفاً عليه وتخلق بمعاني الأمور ونبذ سفاسفها.

وفي الحديث «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها» وعن علي كرم الله وجهه: علو الهمة من الإيمان وخاصيته يكتب ويعلق على رأس الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد عني **بالولاية** بفتح أوله وكسره الخاصة التي خلقها على أصفيائك من أهل أرضك وسمائك **والعناية** الخاصة بكسر أوله كما بعده لأكون من خاصة الخاصة المقربين وادرج في

سلسلة السابقين والرعاية بالحفظ الخاص بخاص الخواص ترعاني بها مع المصطفين الأخيار فأصاب عز موارد الأكدار وارقه ليلاً ونهاراً في خلع الأنوار في مقاعد الصدق الوافرة الأسرار فتتجلى المعارف المندية كراس الأبكار **والسلامة** بفتح أوله الأمان من طوارق الافتتان وحفظ النفس والسمر والجنان من همزات الشياطين ولفتات النفس والهوى ذي الهوان بمزيد إيراد بزيادة حضور وورود إسعاد من أسعده إعانة بكسر أوله كما قبله وبعده إمداد إعطاء إغاثة مظهر ذلك الإيراد والإسعاد والإمداد من فضل الله عطاؤه الفياض على من يشاء هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب واكرمني من الإكرام والإنعام **يا غني** الذي لا يحتاج لكل شيء ويحتاج إليه كل شيء فله الفناء المطلق ولخلقه الافتقار المطلق ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [فاطر: 15].

ومن عرفه كذلك استغنى به عن جميع خلقه ومن داوم على ذكره أغنى الله يده وقلبه **يا كريم** الرفيع القدرة والشأن وهذا إكرام الذات الموصوف بالصفات الجميلة يبدأ بالنوال قبل السؤال ويعطي بلا حد ومن عرفه كذلك لم يتوجه لغيره وخاصيته الكرم والإكرام فمن أكثره عند النوم دائماً أوقع الله في القلوب إكرامه وإن ذكر اسمه الكريم ذي الطول الوهاب ملازماً ظهرت البركة في أسبابه وأحواله **بالسعادة الكبرى والسيادة العظمى** دنيا وأخرى هما جامعتان لصفات الكمال البشري **والكرامة** علو المكانة في العلم العلوي والسفلي والدنيوي والأخروي وأساسها التقوى والاستقامة على المنهج الأقوى وهو الاعتصام بالكتاب والسنة.

قال تعالى: «فاستقم كما أمرت» «ومن تاب معك» **والمغفرة** من الغفران أي الستر أي ستر الذنوب فإن الله تعالى إذا أحب عبداً ستر ذنوبه وكانت في حيز العفو كحال المحب مع المحبوب.

وفي الحديث الصحيح: «**لعل الله اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم**» فقال العارف بالله شيخنا الشاذلي اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت قوله افعلوا يقتضى

الأمر بفعل المعصية والله لا يأمر بالفحشاء لا أنا نقول ليس المراد ظاهره بل المراد إن صدر منكم ذنب فقد سبقت لكم عنايتي الأزلية بمغفرته لما لكم من النُّصرة والتأييد لي وليس على حقيقته قطعاً كما أجبت بمثله في قوله صلى الله عليه وسلم إذا لم تستح فاعمل ما شئت إكراماً خاصاً كما أمرت كل إكرامك الصحابة اللذين خصهم الله بشرف الصحبة ونصروا كلمة الله العليا وجاهدوا لمرضاتك وآوو بنبيك وعَزّروه وقد قدروه وفدوه بأموالهم وأنفسهم رضي الله عنهم ومن أراد بهم التي أوجبت لهم المرتبة أنهم **يغضون** تخفضون أصواتهم يتكلمون همساً عند **رسول الله** سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) هيبة وإجلالاً له وتعظيماً وتوقيراً واحتراماً لأن طاعته طاعتك ورضاه رضاك أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر كريم ولما كانت التوبة مطلوبة من العبد في أحواله ولو معصوماً طلبها المصنف قدس سره لأن الله يحب التوابين فقال (وتب عَلَيَّ) ارحمني إليك لأكون من المحفوظين في الظاهر والباطن متجلياً للكمالات الإحسانية يا تواب الذي يتوب على عباده وإن كثرت خطاياهم وإن ينقضوا التوبة ثم تابوا ثم نقضوا ثم عادوا وهلم جَرّا فبابها مفتوح إلى قيام الساعة وإن عادوا في اليوم سبعين مرة كما في الحديث الصحيح ومن عرفه كذلك رجع إليه في كل أحواله وخاصيته رفع الظلم والتوفيق للتوبة فمن قرأها إثر صلاة الضحى ثلثمائة مرة جعله الله من التائبين المقبولين وتحققت بتوبته ومن قرأها على ظالم عشر مرات تخلص من ظلومته يا حليم الذي يسامح الجاني ويمهله مع استحقاق العقوبة والمؤاخذة بالذنب ومن عرفه سكن قلبه من غير اغترار يغلب عليه الرجاء فيه وخاصيته ثبوت الرئاسة ووجود الراحة فإذا اتخذ ذكراً كان كذلك ومن كتبه في قرطاس وغسله ومسح به حرفته أو آلتها ظهرت فيها البركة وإن كانت سفينة أمنت من كل شيء.

وفي الإدريسية حليم ذا الأناة فلا يعادله شيء في خلقه قال السهروردي من ذكره كان مقبول القول وافر الحركة قوي الجأش بحيث لا يقدر عليه سبع ولا غيره ومن كتبه على سفرجلة وأكل منها من شاء أحبه ولو كتب على تفاحة وناوله إياها كان كذلك والله أعلم **توبة** رجوعاً كتوبة أهل الخصوص نصوحاً

خالصة لا نقص لعقدها.

سئل علي كرم الله وجهه عن التوبة النصوح فقال: ستة أشياء يجمعها على ما مضى الندامة وللفرائض الإعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم والعزم على عدم العود وأن يربي نفسه في طاعة الله كما رباها في معصيته لأكون من عبادك الذين إذا فعلوا فِعلة فاحشة مبالغة في القبح كالزنا أو ظلموا أنفسهم بأي ذنب كان وقيل فعلوا فاحشة كبيرة أو ظلوا أنفسهن بفعل صغير ذكروا الله تذكروا وعيده وغضبه فقلبت عليهم خوفه **فاستغفروا لذنوبهم** الكبائر والصغائر ندموا وتابوا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات.

«إن الحسنات يذهبن السيئات» **ومن** استفهام إنكاري بمعنى النفي **لا يغفر الذنوب إلا الله** (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون من ذلك لمن يشاء) ويجوز الغفران بلا توبة عقلاً لأمر الشارع جعل التوبة سبباً للمغفرة أو الحج المبرور وغيره مما ورد في السنة فكانت مسببة عنها لا تبديل لكلمات الله ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون والمراد وصفه تعالى بسبب رحمته وعموم مغفرته والحث على التوبة والوعد بقبولها ولا يغفر الكفر إلا بالإسلام ﴿قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ فتوبة الكافر الإسلام وهو يجب ما قبله كما في الحديث ولما تقرب انتهاء كان غاية شرف المؤمن حُسن ختامه طلبه من مولاه فقال واختم لي اجعل خاتمة عمري وقت قبض روح أو اجعل أواخر عمري يا رحمن المفيض بجلائل النعم دنيا وأخرى فما من ذرة في الوجود إلا كستها رحمانيته سبحانه وتعالى وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحاصله يذكره مائة مرة كل صلاة جمعة وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان من القلب وهو مختص به تعالى معرفا ومنكرا على الصحيح عند البعض وفي الإدريسية يا رحمن كل شيء وراحمه.

قال السهروردي يكتب بزعفران ومسك ويدفن في بيت من أخلاقه سيئة ضيقة فتتبدل طباعه ويظهر فيه الحياة والرحمة والعطف **يا رحيم** المنعم بلطائف النعم دنيا وأخرى وقيل هو أبلغ مما قبله في الصفة لأن مقتضاه الإمداد وهو يفد الايجاد فله تقلقات في الأثر ووجهات في المعنى فإمداد الإيجاد عام في الكافر

والمؤمن ويختص بالمؤمنين في الآخرة لقوله تعالى ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: 43] ومعرفته رحمانيته إنها تظهر برحيميته وذلك شاهد باستغراق الكل في إحسانه لأنهما نعمتان ما خرج عنهما موجود ولا بُدَّ لكل مكون منهما نعمة الإيجاد ونعمة الامداد وخاصيته رقة القلب والرحمة للخلق فمن داومه كل يوم مائة مرة تخلق بذلك وفي الحديث الشريف المسلسل بالأولية (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) وورد من لا يرحم لا يرحم وورد لا تنزع إلا من شقي ومن خاف مكروها ذكره مع الرحمن وحملها ينجو منه **بحسن خاتمة** عبادك الناجين الذين سبقت منك النجاة الأزلية وختمت لهم بها **والراجين** الذين يرجون رحمتك ويخافون عذابك مظهر **يا عبادي** المضافين إليَّ إضافة تشريف وتكريم وتعظيم ولله در العلامة القاضي عياض حيث قال:

ومما زادني شرفاً وتيهاً وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وقد صيرت أحمد لي نبياً

الذين أسرفوا أفرطوا بالجناية **على أنفسهم** بحيث بلغوا غاية الإفراط **لا تقنطوا** لا تيأسوا **من رحمة الله** أي معرفته أولاً تفضله ثانياً فإنه كريم جواد فَيّاض الإمداد وفي الحديث لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها» وسئل عبد الله بن مسعود عن أحب آية في كتاب الله فقال ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: 53] ولما استعطف من الرحمانية والرحيمية حسن الختام وكان سبب دخول الجنة دار السلام واستوجبها من الملك السلام فقال واسكني أي اقرني **يا سميع** الذي انكشف كل موجود بصفة سمعه بلا صراخ ولا إذن ومن عرفه كذلك راقبه في حركاته وسكناته حتى لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث أمره.

وخاصيته إجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة **يا قريب** الذي لا مسافة له تبعد عنه ولا غيبة تمنع منه وهو القريب من كل موجود قرباً معنوياً لا حسياً.

قال تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ (سورة ق آية 16).

وخاصيته من داوم عليه قرّبه الله إلى مراتب إحسانه وأناله لطائف قربه **جنات عدن** العدن الإقامة والخلود وفي الحديث جنات عدن دار الله التي لم ترها عين ولا تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء، الله تعالى «طوبى لمن دخلك والمصنف قدس سره طلب أن يكون مع الثلاثة وحسن أولئك رفيقاً **اعدت** هيئت **للمتقين** المؤمنين الذين دعواهم رغبتهم وآخر دعواهم أن الحمد حبس المحامد أو كلها أو كمالها ما علمنا منهم وما لم تعلم لله سبحانه وتعالى وحمده يحتمل كون الحمد لغوياً وهو المتبادر أو عرفياً ويكون المحمود عليه محذوفاً عرفه بقرينه حال دخولهم الجنة وحذفه إيذانا بالعموم أي على جميع نعمه السابقة لنا بتفضله بالإيمان علينا والتوفيق للعمل والختم به عند الموت ونعمه اللاحقة في دار الخلود مما لا يعد ولا يجد بجد سيما رؤية الواحد الأحد أبد الآبدين ودهر الداهرين **اللهم إن نسألك** الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل» ثم ختم الأدعية بالاسم الأعظم الذي به بدأ وثلاثة أسماء بعده وربع جميعها عند النكبة لطيفة تانى أرق من الندامة **يا الله يا الله يا الله يا الله** واتى هنا بحرف النداء لأنه في مقام التوسل والتوجه أنجح وأشد وأبلغ مراد **يا نافع يا نافع يا نافع يا نافع** بالنون ولا يخفى حُسن ذكر النافع هنا لأن الجنة لا وصب فيها ولا نصب وإنما هي بقع صرف وهو الموصل للنفع لمن أراد كيف أراد فضلاً ومن عرفه كذلك يرجع نفع غيره وإن انتفع منه.

وخاصيته من ذكره بقلبه حال جماع زوجته أحبته حباً شديداً **يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن** ولما كان اسم الجلال جامعاً جميع الأسماء والصفات ويختص بجناب الذات والرحمن الرحيم لها عموم الرحمانية والرحيمية.

والأول مختص بالذات والثاني أيضاً على قول والنافع لازم لها ختم بهذا الحزب المصون لتيقن قارئه أنه حاز السر المكنون ولعل حكمة تكريرها أربعة في سورة الرحمن **أسألك اللهم بحرمة** عظمة هذه الأسماء الماضية في

الحزب ولم يكرر المصر في أدعيته إلا لفظة الجلالة والرحمن الرحيم والتزم في الأدعية السابقة ذكر اسمين وآية مقتبسة في كل دعاء كما ألهمه مولاه والآيات القرآنية المقتبسة فيه لا يقال بعد انسلخت قرآنيتها فكيف يقول والآيات لأنا نقول ذلك مذاق علماء الرسوم واصطلاحهم مُسَلّم عندهم معلوم وأما عند هذا العارف وأمثاله فالقرآن قرآن لا ينسلخ باقتباس ولا ينطوي له نيراس (لكل أناس مشربهم ومثال ولكل مجال رجال وآيات كل الكتب الإلهية والكلمات التامة التي لا يجاوزهن شيطان مريد ولا إنسان عنيد **والكلمات** المعهودة في آخر سورة الكهف سلطان سلطنة دنيوية بإقامة عبوديتك ورفع كلمتك العليا ونيل مقام رفعتك وشهود أحديتك وذوق أسرار أسمائك وصفاتك وذاتك وأخرويته بما شئت وكيف شئت **نصيراً** كثيراً لنصر منك لي في الدارين كامل الخطوة في الحالين **ورزقاً** حسناً حلالاً خالصاً من حسابك غداً ميسر من حيث لا أحتسب ومعنوياً عرفياً شهودياً **واسعاً** وسعه كل وارد لأعتابي لائذ ببابي يرجو إشرابي مع العارفين أحبابي كثيراً توكيداً وقلباً رحمانياً نورانياً يتقلب في رياض ملكوتك وحضارات جبروتك قريراً مقروراً أي كثير القرع بما أوتيه من عواطف السنح وعلماً لدنياً ذوقياً مفاضاً من حضرة جمالك وجلالك قدسياً غزيزاً فياضاً يملأ عَليّ منهاج نبيك وشرعه واتباعًا لأصله وفرعه واقتداءً بفرقه وجمعه بريراً مبروراً خالصاً لا يشوبه حظ نفساني ولا شيطاني كمل رضاه من كل عارف بك **وقبراً** لحداً يحل فيه هيكلي الجسماني بعد نقلي من الكشف الظلماني **منيراً** واضع النور فيه فيكون روضه من رياض الجنه تحصل عاقبه الرحمات والمنية وتزورني ملائكة الرضا قائلة لنفسي «**يا أيها النفس المطمئنة**» **وحساباً** يوم العرض عليك «**يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليماً**» يسيراً قليلاً لأرجع لأهلي مسروراً وينادي عَليّ فيه ألا إن هنا قد سعد سعادة لا يشقي بعدها أبداً ومُلكاً دولة في الفردوس الأعلى هو أعلى موضع في الجنة.

قال عليه الصلاة والسلام «إذا سألتم الله فسألوه الفردوس» مع نبيك وكمل اتباعه كبيراً عظيماً لا تكيف قدره أنال به جميع الملاذ الجسمانية وأشاهد فيه أنوار حضره المحمدية وأفوز بلذة مشاهدة الذات العلية على كثبان المسالك

الإلهية وهو الرضوان الذي لا رضوان ولا نعيم فوقه.

ولما كانت الصلاة على أفضل الخلق بها ترفع الأعمال وكان الدعاء مخ العبادة كما في الحديث ختم أدعيته كي ينتج الآمال فقال صلى الله عليه وسلم **يا الله أرسل فيوضات رحمانيتك الأزلية الخاصة على حقيقة الحقائق ومركز دائرة السوابق واللواحق سيدنا** مبشر جميع العالمين ومددها **بأمدادك دنيا وأخرى أبد الآبدين محمد المحمود بك منك لك في أرضك وسمائك ودنياك وآخرتك وعلى آله** سفن النجاة من طوفان الهوى والعروة الوثقى فمن تمسك بها فما غوى أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده **وصحبه** الوارثين عنه الشرائع والأحكام والأسرار والأنوار ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ ﴾ [المؤمنون: 10 - 11] أجمعين لا يشذ منهم أحد **وسلم تسليماً** أي أفضل تأمينك الأزلي الأبدي الخاص على أمينك المأمون المفيض الممد على الخواص كثيراً لأحد له ولا عد كما يليق بك لكماله وعلى جناب جماله إلى يوم الدين قيام الساعة وبعده أبد الآبدين ما دام نعيم المقربين **والحمد لله رب العالمين** على توفيقنا لهذا الحزب المتين وأنا أحمد الله على إلهامي شرح دُرّه المكين المنطوي فيه صنوف الفيض المبين.

خاتمة

غالب ما ذكرناه من خواص الأسماء المتقدمة في الحزب هو من كيمياء السعادة للشيخ ابن العربي قدس سره وبعضه لأبي العباس البوني ولقد تركنا كثيراً من خواصها لأن التعليق مجاله والهمم قاصرة التطويل تكل الأفهام وأقوى ما تحرص عليه النفوس في علوم الأسماء خواصها واستفادة ذلك من أخبار الشارع وغالبه مذكور بصيغة الطلب أو التعريض والوصف وهذا النوع مقدم ومن إلهام أهل الحقائق وهو قليل ومن استنباط ومن القواعد المقررة عندهم أن لكل اسم خاصيته من معناه وتصريفه في مقتضاه ولكل اسم صيغة يناسبه بها يقع أثره في النفس فأسماء القهر تتلى بالتحرير وأسماء الجمال بالتطريب وأسماء الكمال بالاعتدال بينهما فاعتبر في كل اسم صفته المناسبة ثم اعلم أن موارد العالم من الفتح في هذا الكتاب أتم موارد التعليم لأن التعليم ناقص بخلاف الفتح والإلهام والعلوم إن لم تكن منك ومنها كتبت بعيداً عنها فمنك بلا منها ضلال وإهمال ومنك بلا منها يبس وجود ومنك ومنها تحقيق واستعمال وجميع الأسماء التسعة والتسعين التى وردت من السُّنة لا ترادف بين بعضها كالكبير والعظيم والخالق والبارئ كما يتوهم القاصر بل كل اسم منها له خصوص معنى وإن لم يصدق لفظ الحديث إنها تسعة وتسعون وما ينطق عن الهوى ولا يخفى الراسخين بأن كمال العبد وسعادته في التخلق والتجلي بمعاني صفاته ففي الحديث (**تخلقوا بأخلاق الله**) ولم يكن له فيها الإسماع سماع الألفاظ وحفظها فهذا بعيداً عن درجة الكمال وهو معدود من الأطفال واعلم أن الأسماء وإن كثرت ترجع إلى ذاته وسبع صفات عند أهل السنة ومع ذلك لا ترادف فيها كما أسلفنا:

فالأول: الدال على الذات ذات الله ويقرب منه الحق إذا أريد منه الذات من حيث هي واجبة الوجود.

الثاني: ما دل ذات مع سلب كالقدوس والسلام ونظايرهما.

الثالث: ما دل ذات مع إضافة كالعلي والعظيم وما يشابهما فأما العلي مثلاً هو الذات التي فوق كل الذوات في المرتبة وهي إضافة كالملك والعزيز فالملك يدل على ذات لا تحتاج لشيء ويحتاج إليها كل شيء.

الرابع: ما دل على صفة والقدير وغيرهما.

الخامس: ما يرجع إلى علم مع إضافة كالخبير ونظايره فإنه يدل على العلم مضافاً إلى الأمور الباطنة.

السادس: ما يرجع إلى القدرة مع زيادة إضافة كالقوي وما شابهه فالقوي من القوة التي تمام القدرة ومشابهة.

السابع: ما يرجع إلى الإرادة مع إضافة أو فعل كالرحمن أو الرؤوف.

الثامن: ما يرجع إلى صفات الفعل كالخالق والبارئ وأمثاله.

التاسع: ما يرجع للدلالة على الفعل مع زيادة كالمجيد والكريم فإن المجيد مثلا يدل على سعة الإكرام مع شرف الذات فتلك عشرة كاملة وفوائد متكاملة.

ولنمسك عنان اليراع في ميدان البيان فيما قصدناه من العقود كفاية لذوي العرفان وها هنا البحور الزواجر والعيون المواطر والقصد التنبيه على القواعد الإجمالية وتفاصيلها ويحوج إلى التطويل لكل منه أُذن واعية والحمد لله الذي بلغ طالب هذا الشرف أمانيه وصلى الله على سيدنا محمد نبي كسى الحلل الجمالية والجلالية وعلى آله وصحبه الذين نالوا من سنام المجد أقاصيه ما تهللت النفوس المرضية الراضية بتلاوة الدور الأعلى الذي أسراره غير متناهية وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين تم هذا الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يوم الجمعة في سادس يوم خلت من شهر شعبان سنة خمسة وسبعين ومائتين وألف من هجرة من له العز والمجد والشرف. آمين.

فهرس المحتويات

القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال

مقدمة.. 3
ترجمة مؤلف المخطوط.. 4
مقدمة المؤلف 7
الباب الأول في نسبة الخضر عليه السلام، واسمه ولقبه، وسبب تلقيبه، وكنيته، واسم أبيه، وزمانه 17
مطلب الخضر قيل: إنه ابن آدم من صلبه..................................17
مطلب حد الانقطاع أى الحديث المنقطع 17
مطلب بيان اسم الخضر ولقبه...19
مطلب بيان كنية الخضر وبيان اسم ابيه 20
مطلب بيان زمانه 20
الباب الثاني في كون الخضر عليه الصلاة والسلام نبيا على القول الصحيح ...22
مطلب اختلفوا في رسالة الخضر عليه السلام 24
الباب الثالث في كونه عليه السلام موجوداً حيا بين أظهرنا على القول الصحيح 26
الباب الرابع في سبب تعميره عليه الصلاة والسلام 30
الباب الخامس في بعض ما ورد أنه حي موجود بين أظهرنا.................34
مطلب أربعة من الأنبياء أحياء...34
مطلب: الكلمات التي يذكرها الخضر وإلياس كل عام في الموسم ...35
مطلب..37

الباب السادس فيما ورد أنه عليه السلام كان موجود فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم........ 38
الباب السابع فيما جاء بقائه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه........ 41
مطلب: أقسام المجهول من الرواة........ 47
الباب الثامن فى حجج القائلين بوفاته........ 54
الباب التاسع فى وجود الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال........ 59
مطلب: القطب يسمى غوثاً........ 59
مطلب: حديث لا تسبوا أهل الشام........ 61
مطلب: حديث لا تزال أربعون من أمتي... 64
مطلب: لم يزل على وجه الأرض سبعون مسلمون........ 67

الدر الأغلى شرح الدور الأعلى

مقدمة........ 75
ترجمة قطب الواصلين وإمام 77
المحبين سيدي محيي الدين بن عربي........ 77
صاحب الحزب الأشهر 77
ترجمة الشارح الإمام الشيخ 79
محمد بن التافلاتي المغربي الخلوتي مفتي القدس الشريف........ 79
وأحد أكابر الآخذين عن سيدي مصطفى البكري 79
أسرار وفوائد الحزب 81
مقدمة........ 85
المقدمة في ذكر خواصه المجربة 87
خاتمة........ 125
فهرس المحتويات........ 127